بسم الله الرحمن الرحيم — نحمده ونصلى على رسوله الكريم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ـ الاية (القرآن الحكيم)

البشارة الاسلامية الاحمدية

(فيها ابحاث عن المسائل المسيحية واليهودية والاسلامية الاحمدية)

العدد الاول والثانى
شوال سنة ١٣٥٠

No. 1 & 2.
March. 1932.

المبشر الاسلامى
ابو العطاء الجالندهري احمدى

شارع البرج ـ حيفا ـ فلسطين

(طبعتها الجماعة الاحمدية في الديار العربية)

المطبعة الفنية لصاحبها [illegible]

فهرست مواضيع البشارة الاسلامية الاحمدية



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

البشارة الاسلامية الاحمدية

العدد الاول

الدعوة الى الحق

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين .

منذ اربعة عشر قرناً اضاءت شمس الحياة على العالمين وارتفع صوت جهوري في بطحاء مكة فاهتزت له ارجاء العالم واندكت صروح الظلم والمفاسد في جميع الآفاق . وقد اختص الله ذالك الوادي الغير ذي زرع بينبوع الهداية الكاملة وماء الحياة الشاملة فتدفقت منه شآبيب الرحمة وهبطت فيه ملائكة السماء وجيوش الرحمن فاشرقت الارض بنور ربها وانبثق فجر الاسلام من ذالك الوادي الكريم فانكشفت به الغياهب وانجابت الدياجي وانقشعت سحب الليالي الليلاء التي كانت تسود العالم كله قبل مبعث سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

ان الدين الذى جاء به سيد الورى هو خير دين نزل من السماء لانه دين كامل لم يغادر صغيرة ولا كبيرة ولا شاردة ولا واردة لهداية الخلق الا اتى بها وبرهن على صدقها بالبينات والحجج الغالبة وهذا هو الامر الذي لم يأت بمثله دين من الاديان ولا نبي من الانبياء الاولين



لقد كافح النبي صلعم لاظهار دينه الحق مكافحة معدومة النظير ونافح عن بيضة الاسلام منافحة تحير العقول واوذى في سبيل الله ايذاء لم يؤذ بمثله احد من قبل ولا يؤذى بمثله من بعد ، « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل » وكان صلى الله عليه وسلم في كل اعماله واحواله وصفاته القدوة الكاملة لكل معنى من معاني مكارم الاخلاق وصفات الكمال في نوع بني الانسان

كان هدفه صلعم تطهير الانسانية من ادران الشرك وعبادة الاهواء والاوثان ورفع الانسان عن مستوى الحيوان وايصاله بالسماء وتعريفه بخالق الكائنات وبكلمة اخرى جعل الانسان عاقلا يفكر بعقله في ملكوت الكون علوه وسفله على الدوام بدون ان تؤثر عليه الاهواء الدنياوية والملذات الحيوانية والمظاهر الماديه فيكون عبداً لها واسيراً للتقاليد والعادات الباطلة — ان هذه الغاية العليا التي كانت غرض نبي الانسانية الكريم لم يقدرها المشركون قدرها وظنوا كما يظن صغار الاحلام في كل زمان ان محمداً صلعم طالب الدنيا الدنية فقاموا في سبيل نشر الديانة الاسلامية حجر عثرة ولم يدعوا وسيلة من وسائل الايذاء والضر الا استعملوها في حقه صلعم واشتد الصراع بينه وبينهم وتصادم الحق والباطل والظلمة والنور ولم يزل الله يأتى الارض ينقصها من اطرافها حتى تبددت جيوش الظلام امام شمس الاسلام وزهق الباطل امام نور الحق وقوته وذهبت مساعي الكفار ادراج الرياح وردت مكايدهم في نحورهم ورجعوا بخفى حنين وشاع الاسلام وانتشر دين محمد سيد الانام وكان انتشاره سريعاً لا نظير له ولا مثيل وظهر على الاديان كلها في نصف قرن من الزمان وملكت جيوش الاسلام المشرق والمغرب ودانت لها الممالك والدول ولم يبق صوت عالياً في الارض غير صوت لااله الا الله محمد رسول الله والله اكبر الله اكبر وغدت رعاة الابل ملوكا وامراء وذوي تيجان ورعاة على الخلق يحكمون الاقوام ويسوسون الشعوب .

والقد يزعم بعض الجهال واعداء الاسلام زوراً وباطلا ان الاسلام لم ينتشر الا بالسيوف المشهرة المهندة والرماح السمرية المقومة ولا يدرون ان الدين كيفية روحية

تتعلق بجذور القلوب وترسخ في اعماقها ولا يمكن لبشري ان يملك القلوب الانسانية ويفتحها بالمهند والمذرب الا بفضل الله وخلق عظيم وهم لو وجهنا اليهم هذه الاسئلة لعلموا انهم فى ضلالتهم يعمهون

هل لهم ان يقولوا كيف اجتمعت كلمة اصحاب الصوارم البتارة وارباب المثقفة العوالي وهم لا يجهلون انهم كلهم كانوا البأ على صاحب الرسالة المحمدية وكانوا اعدائه الالداء الاشداء ؟

واية روح هي تلك التى جعلت من قلوب الاعداء الشديدي الخصومة افئدة متحدة الارواح دافعت عن كيان الاسلام بعد ان كانت كلها تحاربه وذبت عن حياض الدين الحنيف وذادت عن حرمته وباعت كل غال ورخيص في سبيله حتى تم لها النصر والفلج وقهرت العالمين وثلت عروش الملوك بصورة لم يعرف التاريخ لها مثيلا؟ واذا كان المسلمون استعملوا السيوف في نهضتهم فماذا كان اهل الديانات الاخرى يعملون ؟ هل كانت سيوف الاكاسرة والقياصرة في اغمادها ؟ وهل كانت تلك الممالك المنتظمة في مقدرات البشر اذ ذاك نائمة ام كانت سيوفها مثلمة ؟ ام ان الامر الحق والحق هو الذي يجب ان يقال ويقبله اولوا العقول ان الحق والباطل تصارعا اذ ذاك وكلاهما استعمل السيوف فظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وان اهل الباطل كانوا هم الظالمين ؟

وبما ان هذا البحث بمعزل عن العنوان الذي خصصنا به هذا المقال فانني سأرجيء التفصيل في امر الحروب الاسلامية ومشروعيتها الى فرصة اخرى ان شاء الله ولكنني لا بد لي من القول ان الاسلام كان تغلبه على العالم خارقاً للعادة رغم انوف اعدائه وان ظهور الحق وانهزام الباطل امامه لم يتم في العالم بمثل ما تم على يد سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وان اللبنة التي وضعها يد اليتيم وهي ضعيفة صغيرة غدت قوية عظيمة وصارت حصناً حصيناً يعلو قنن الجبال الشامخات وان البذرة التي بذرت في واد غير ذي زرع انبتت دوحة عظيمة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين

باذن ربها وصار الاسلام عزيزاً منيعاً وغدا اهله سادة العالم وعظماءه الامجاد - نعم كان المسلمون اعزة وعظماء وكانوا قادة العالم بلا نزاع ولا مراء وكان الله ينصرهم فى كل موطن وما ذاك الا لانهم نصروا الله فنصرهم وكانوا معه وكان معهم وان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

ولكن خلف من بعد الاوائل الاطهار خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فلقوا جزاء اعمالهم وحاق بهم الخسف والذل من كل مكان وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون - كان المسلمون متمسكين بكتاب الله معتصمين بحبله فكان الله يثبت اقدامهم ويعينهم فى كل موطن ولكنهم اليوم نسوا الله فانساهم انفسهم وانكبوا على جيفة الدنيا وانهمكوا فى غلوائهم وخزعبلاتهم واستهتروا بدينهم واوامر ربهم فاخذهم الله وكذالك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد.

مضت القرون الكثيرة وما زال المرض يتفاقم والجرح يتسع والآلام تزداد والمصائب تتكاثر ولحق الهوان بالمسلمين الى درجة انهم طمعت بهم احقر الامم واذلها وصار اليهود الذين كتب الله عليهم الذلة والمسكنة الا بحبل من الله او حبل من الناس يزاحمون المسلمين على مقدساتهم وفى عقر دارهم فيا للمصيبة ويا للعار!

لقد اصبح العالم باجمعه حرباً على الاسلام والمسلمين - المسيحيون وجيوشهم التبشيرية من المغرب والمجوس وحركات الارية فى المشرق والمسلمون بانفسهم انبعثت فيهم فرق الضلالة والالحاد وغدوا يهلكون انفسهم بانفسهم وهكذا عم البلاء واستفحل الداء والمسلمون لا يزالون

يهملون دينهم الحنيف وليس لهم من دونه دواء وما برحوا يظنون بالله الظنون واشغلتهم السياسة والوطنية عن الله الحي القيوم وتفرقوا شيعاً وهم احوج ما يكونون الى الاتحاد والوئام وكثرت احزابهم وسادهم الانشقاق والاختلاف وكل حزب بما لديهم فرحون -

ولا شك ان ما آل اليه حال المسلمين من الضعف والاستكانة لا يحتاج الى طول بيان ولا زيادة شرح وانما قصدنا الذكرى للرجوع الى القرآن المجيد حيث العزة والجاه والمجد والحياة والسودد والسعادة والفخر والاستقلال وكل ما ينشده طلاب الحياة وان كل ما وقع بالمسلمين من الكوارث والمصائب انما كان لاهمالهم كتاب الله وراء ظهورهم واتخاذهم اياه مهجورا وتركهم العمل بأوامر الشرع وعدم اجتنابهم نواهيه - ولقد صرح بذلك سماحة المفتي السيد الحاج امين افندي الحسيني مخاطباً مندوبي العالم الاسلامي في المؤتمر الاسلامي العام وهذا نص ما قال :

« ايها الاخوان الكرام لقد كان في تلك الاغفاءة الطويلة التي اخذت المسلمين من بضع مئات من السنين فرصة ثمينة اهتبلت فمزقت جسم هذه الامة كل ممزق ، وما زالت المصائب تترى والبلايا يتبع بعضها بعضا تنزل بالامم الاسلامية وبلادها امة فامة وبلداً بعد بلد حتى عمت الرزايا وشمل البلاء واحيط المسلمون جميعا من كل جانب فلا حول ولا قوة الا بالله . « فاصابهم سيئات ما عملوا » « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون »

ايها الاخوان

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » فما اصاب المسلمين من ضعة بعد رفعة وذل بعد عزة وضعف بعد قوة وقلة بعد كثرة انما هو لانحراف منهم عن سنن دينهم القويم ولتهاونهم بمبادئه وتركهم لاوامره وخروجهم عن قواعده وهو الدين الذي كفل لهم السعادة في هذه الحياة الدنيا والاخرة « وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً »

لقد نسينا الله فنسينا ونسينا الله فانسانا انفسنا وتركنا العمل بكتابه فتركنا وساط علينا بذنوبنا من لا يخافه ولا يرحمنا « ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون » (جريدة فلسطين في ٧ ديسمبر سنة ١٩٣١)

ايها القراء الكرام ! ان الداء لمعروف وان الدواء لموجود ولكن الطبيب الذي يناولنا الدواء والذى ينتظره العالم الاسلامى باجمعه هو الذي جئت بهذه الاسطر لارشدكم اليه وهو الذي على يده تتم الحياة ويعود الاسلام الى غابر مجده ويعلو شأن القرآن ويخفق لواء دين الله الحق المبين في جميع الربوع . ان الطبيب الروحاني الحاذق الذي وعدنا به سيد الخلق اجمعين هو احمد المسيح الموعود عليه السلام ، ولقد انبأنا الله في كتابه المجيد بانه سيبعثه في الآخرين من الآخرين وحاشاه تعالى ان ينسى وعده وهو اصدق القائلين - يقول تعالى - وآخرين منهم لما يلحقوا بهم - وقال في حق جماعته - وثلة من الاخرين وسماه بالشاهد في قوله - افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه - وورد في الصحيح للبخاري بانه يأتى من الامة المحمدية وذالك في قوله صلعم - وامامكم منكم - وفي الصحيح لمسلم - فامكم منكم - وقد وعدنا سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها (ابو داود)

وان هذا القرن لم يظهر فيه احد من المجددين سوى المسيح الموعود عليه السلام وها قد مضى من القرن الرابع عشر نصفه وجماعته تتقدم وتنمو في العالم بصورة عظيمة ولم توجد صفات المصلحين الكاملين الا فيه وفي اتباعه وان الانباء الدالة على مجيئه هي اكثر من ان تحصى وقد تناقل عقيدة مجيئه عليه السلام جميع المسلمين باختلاف ديارهم وفرقهم وقد ظهر هذا الموعود في الوقت الذي ظهرت علامات مجيئه باجمعها فطوبى لمن سمع دعوة داعي الله وآمن به لان معرفته والايمان به يتعلقان بمعرفة محمد صلى الله

عليه وسلم والايمان به ولا شك ان من يجهل الخادم يجهل سيده ومخدومه والعكس بالعكس وما المسيح الموعود الا خادم المصطفى وسيد المجددين لشريعته السمحاء ولا خادم للاسلام بعد محمد صلعم غيره ولا قائم بامر الله مثله وحسبنا قوله صلى الله عليه وسلم ولا المهدي الا عيسى (ابن ماجه)

هذا وانني اتوخى بهذا النداء اداء الواجب لاسماع صوت الحق في الديار العربية وارجو ان يكون القراء الكرام ممن قال الله في حقهم (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه)

ولا غرو اذا كذب المكذبون خصوصاً المشائخ الذين لا يدرون باية الدواهي ديس الاسلام فقد جرت سنة الله منذ الازل بانه دائماً يرسل المصلحين الى الخلق والناس كانوا بهم يستهزؤن ولقد خلت من قبلهم المثلاث وليس المسيح الموعود عليه السلام بدعا من الرسل وليس مجيئه الا بالصفة التى جاء بها الاولون وان هذه الحقيقة يعلمها كل من اوتى حظاً من علم القرآن المجيد وسنن الله في خلقه، وقد قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضه بانه (اذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة) ولكن الاسلام الذي اقتضت حكمة الله احياءه على يد المسيح الموعود عليه السلام سوف لا يؤثر عليه تكذيب المشائخ وانكار المنكرين وان مرضى العقول الذين اضمحل الاسلام بواسطتهم سوف تكون خصومتهم وبالا عليهم وان الامراض المتفشية في الاخلاق والنفوس لا بد ان تزول، ويحل محلها الجد والاقدام والدين الصحيح على يد المصلح السماوي الذي ارسله الله لتطهير النفوس من الذنوب والاثام وتخليص الناس من الدمار والهلاك ولهذا قال حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام.

وقد اقتضت زفرات مرضى مقدمي

فحضرت حمالا كؤس شفاء

الناس باجمعهم هنا وهناك يفتشون عن ضالتهم التي تنيلهم الحياة وتجمع شتاتهم وتصلح فاسدهم وتقوم معوجهم ولكن هيهات ان يجدوا بغيتهم الا اذا قبضوا على ناصية الاسباب الصحيحة وسلكوا الطريق المستقيم في سبيل النجاح والفلاح . الا ان هذه الجادة القويمة لا يجدونها الا عند المأمور من الله خالق الاسباب كلها والذي عنده وحده قصد السبيل وكل السبل ما عدا سبيله جائرة ملتوية وان كل من يفتش عن الحياة من طرق اخرى لا يكون الا كباسط كفيه الى السماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه .

ايها المسلمون ! ابشروا وابتهجوا وافرحوا بمقدم سيد خدام المصطفى صلعم وقد جعل الله المسيح الذي ينتظره اهل الاديان رجلا منكم وارسله لتأييد دينه الحق المبين ومحاربة اعداءه الالداء بالحجة والبرهان وسيظهر الله به الاسلام على الدين كله ولو كره المشركون وان ظهوره عند الحاجة الماسة لاكبر برهان على صدقه وصدق انباء النبى صلعم بحقه .

ايها المسلمون ! لا تنظروا بعد اليوم الى السماء فليس من سنة الله ان يرسل احداً من السماء وها هم اليهود لا يرعوون عن ضلالتهم التي سفههم عليها عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام ولا يزالون ينتظرون مجيء ايلياء - سيدنا الياس - من السماء بجثمانه فلا تكونوا مثلهم بانتظار المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من السماء مع ان السماء خالية الا عن روحه الشريفة وحاشا لله ان يعيده الى الدنيا و يرسله ثانية الى الامة المحمدية ويخلف ما قال في حقه - ورسولا الى بنى اسرائيل - لقد مات عيسى بن مريم عليه السلام ولحق باخوانه الصالحين الابرار حسب قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وكان عمره مائة وعشرين سنة كما نصت علي ذالك الاحاديث ودفن في كشمير وقبره هناك يزار والذهاب الى هناك والتحقيق عنه بمتناول كل انسان بعكس السماء وانا بنفسي زرت قبره في السنوات الاخيرة .

اخواننا الكرام ! لاحمي في هذه الايام الا حمي الله ولا عاصم من امره الا هو - هو الذي قد مد يده لحماية المسلمين فطوبى لقوم يتقون - اعلموا ان المسيح الاسرائيلي عليه السلام قد توفى وارسل الله احمد القادياني بصفته وقوته وجعله من خير الامم وشهد على صدقه السموات والارض ونطقت الانباء ولهجت الصحف بصدقه عليه السلام واتبعه الالوف ومئات الالوف ولا يزالون يزيدون كل يوم فبوركتم انتم اذا عرفتم وامنتم به ايضاً والان اني اختم مقالي بكلماته المباركة فامعنوا النظر فيها جعلكم الله من الناجحين . يقول حضرته ما نصه :-

« واني جئت لنصرتكم من جنابه كاسد يطلع من غابه ويصول كاشراً عن انيابه فاروني رجلا من القسيسين والملحدين والمشركين من يبارزني في هذا المضمار ويناضلني بآيات الله القهار ووالله ان كلهم صيدي وسد الله عليهم طريق الفرار لا يؤيهم اجمة ولا بحر من البحار ونحن نفري الارض مسارعين اليهم ونبريها بسرعة كالمنتهبين وانا ان شاء الله نصل اليهم فانحين فائزين وانهم ما كانوا ليغلبوكم ولكن ذهبتم الى الفلاة من الحماة والى الموامى من حمى الحامى وانفدتم زاد العلوم وصرتم كالبائس المحروم وجعلتم انفسكم كشيخ مفند لا رأى له ولا عقل - او كبهيمة لا تدري الا البقل - لا تقبلون سلاحا نزل من السماء من حضرة الكبرياء اما اسلحة الدنيا فليست بشيء بمقابلة هؤلاء الاعداء - فالان مسكنكم فلاة عوراء ودشت ليس هنالك الماء وانكم تتركون متعمدين عيونا جارية تروي العطشان وتختارون موامى ولا تخافون الغيلان - وقد ذابت الهاجرة الابدان مالكم لا تأوون الى هذا الظل الرحب الذي ينجيكم من الحر ويهديكم الى ماء عذب ويبعدكم عن حفر القبور وان اكبر الدلائل على صدق من ادعى الرسالة هو وجود زمان كمال الضلالة وان كنتم في شك من امري فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين »

(الاستفتاء صحيفة ٥٤)



قصيدة بديعة

(فى مدح سيد الثقلين خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم)

من حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام

يا عين فيض الله والعرفان ✡ يسعى اليك الخلق كالظمآن
يا بحر فضل المنعم المنان ✡ تهوى اليك الزمر بالكيزان
يا شمس ملك الحسن والاحسان ✡ نورت وجه البر والعمران
قوم رأوك وامة قد اخبرت ✡ من ذالك البدر الذي اصباني
يبكون من ذكر الجمال صبابة ✡ وتألماً من لوعة الهجران
وارى القلوب لدى الحناجر كربة ✡ وارى الغروب تسيلها العينان
يا من غدا في نوره وضيائه ✡ كالنيرين ونور الملوان
يا بدرنا يا آية الرحمن ✡ اهدي الهداة واشجع الشجعان
اني ارى في وجهك المتهلل ✡ شاناً يفوق شمائل الانسان
وقد اقتفاك اولو النهى وبصدقهم ✡ ودعوا تذكر معهد الاوطان
قد آثروك وفارقوا احبابهم ✡ وتباعدوا من حلقة الاخوان
قد ودعوا اهواءهم ونفوسهم ✡ وتبرؤا من كل نشب فان
ظهرت عليهم بينات رسولهم ✡ فتمزق الاهواء كالاوثان
في وقت ترويق الليالي نوروا ✡ والله نجاهم من الطوفان
قد هاضهم ظلم الانسان وضيمهم ✡ فتثبتوا بعنايه المنان
نهب اللئام نشوبهم وعقارهم ✡ فتهللوا بجواهر الفرقان

كسحوا بيوت نفوسهم وتبادروا ✡ لتمتع الايقـان والايمـان
قاموا باقدام الرسول بغزوهم ✡ كالعاشق المشغوف في الميدان
فدم الرجال لصدقهم في حبهم ✡ تحت السيوف اريق كالقربان
جاؤك منهوبين كالعريـان ✡ فسترتهم بملاحف الايمان
صادفتهم قومـاً كروث ذلة ✡ فجعلتهم كسبيكة العقيـان
حتى انثنى بر كمثل حديقة ✡ عذب الموارد مثمر الاغصان
عادت بلاد العرب نحو نضارة ✡ بعد الوجى والمحل والخسران
كان الحجاز مغازل الغزلان ✡ فجعلتهم فانين في الرحمن
شيئان كان القوم عميا فيهما ✡ حسوا العقار وكثرة النسوان
اما النساء فحرمت انكاحها ✡ زوجاً له التحريم في القرآن
وجعلت دسكرة المدام مخربا ✡ وازلت حانتها من البلدان
كم شارب بالرشف دنا طافحاً ✡ فجعلته في الدين كالنشوان
كم محدث مستنطق العيدان ✡ قد صار منك محدث الرحمن
كم مستهام للرشوف تعشقاً ✡ فجذبته جذبـاً الى الفرقان
احييت اموات القرون بجلوة ✡ ماذا يماثلك بهذا الشان
تركوا الغبوق وبدلوا من ذوقه ✡ ذوق الدعاء بليلة الاحزان
كانوا برنات المثاني قبلهـا ✡ قد احصروا فى شحها كالعاني
قد كان مرتعهم اغاني دائمـا ✡ طوراً بغيد وتارة بدنان
ما كان فكر غير فكر غواني ✡ او شرب راح او خيال جفان
كانوا كمشغوف الفساد بجهلهم ✡ راضين بالاوساخ والادران
عيبان كان شعارهم من جهلهم ✡ حمق الحمار ووثبة السرحان
فطلعت يا شمس الهدى نصحاً لهم ✡ لتضيئهم من وجهك النوراني

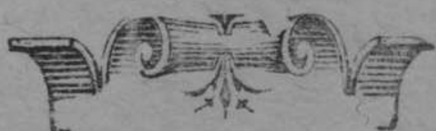
ارسلت من رب كريم محسن * في الفتنة الصماء والطغيان
يا للفتى ما حسنه وجماله * رياه يصبي القلب كالريحان
وجه المهيمن ظاهر في وجهه * وشؤونه لمعت بهذا الشان
فلذا يحب ويستحق جماله * شغفاً به من زمرة الاخدان
سمح كريم باذل خل التقى * خرق وفاق طوائف الفتيان
فاق الورى بكماله وجماله * وجلاله وجنانه الريان
لا شك ان محمداً خير الورى * ريق الكرام ونخبة الاعيان
تمت عليه صفات كل مزية * ختمت به نعماء كل زمان
والله ان محمداً كردافة * وبه الوصول بسدة السلطان
هو فخر كل مطهر ومقدس * وبه يباهى العسكر الروحانى
هو خير كل مقرب متقدم * والفضل بالخيرات لا بزمان
والطل قد يبدو امام الوابل * فالطل طل ليس كالتهتان
بطل وحيد لا تطيش سهامه * ذو مصميات موبق الشيطان
هو جنة انى ارى اثماره * وقطوفه قد ذللت لجنانى
الفيته بحر الحقائق والهدى * ورأيته كالدر في اللعان
قد مات عيسى مطرقاً ونبينا * حي وربى انه وافانى
والله انى قد رأيت جماله * بعيون جسمى قاعداً بمكان
ها ان تظنيت ابن مريم عائشاً * فعليك اثباتا من البرهان
افانت لاقيت المسيح بيقظة * او جاءك الانباء من يقظان
انظر الى القرآن كيف يبين * افانت تعرض عن هدى الرحمن
فاعلم بان العيش ليس بثابت * بل مات عيسى مثل عبد فان
ونبينا حي وانى شاهد * وقد اقتطفت قطائف اللقيان

ورأيت في ريعان عمري وجهه ✡ ثم النبي بيقظتي لاقاني
انى لقد احييت من احيـاءه ✡ واهاً لاعجاز فما احيـاني
يا رب صل على نبيك دائما ✡ في هذه الدنيا وبعث ثان
يا سيدي قـد جئت بابك لاهفا ✡ والقوم بالاكفار قد آذاني
يفري سهامك قلب كل محارب ✡ ويشج عزمك هامة الثعبان
لله درك يا امام العـالم ✡ انت السبوق وسيد الشجعان
انظر الي برحمـة وتحنن ✡ يا سيدي انا احقر الغلمان
يا حب انك قد دخلت محبـة ✡ في مهجتي ومداركي وجناني
من ذكر وجهك يا حديقة بهجتي ✡ لم اخل في لحظ ولا في آن
جسمي يطير اليك من شوق علا ✡ ياليت كانت قـوة الطيران

الرسالة الى صلحاء العرب واتقيائهم

«يا اكباد العرب قد خصكم الله ببركات اثيرة ومزايا كثيرة ومراحمه الكبرى، فيكم بيت الله الذي بو رك به ام القرى وفيكم روضة النبي المبارك الذي اشاع التوحيد في اقطار العالم واظهر جلال الله وجلى - وكان منكم قوم نصروا الله ورسوله بكل القلب وبكل الروح وبكل النهى وبذلوا اموالهم وانفسهم لاشاعة دين الله وكتابه الازكى فانتم المخصوصون بتلك الفضائل ومن لم يكرمكم فقد جار واعتدى. يا اخواني اني اكتب اليكم مكتوبي هذا بكبد مرضوض ودموع مفضوضة فاسمعوا قولي جزاكم الله خير الجزاء.

انى امرء ربانى الله برحمة من عنده وانعم علي بانعام تام وما التنى من شيء وجعلنى من المكلمين الملهمين وعلمنى من لدنه علماً وهداني مسالك مرضاته وسكك تقاته وكشف على اسراره العليا فطوراً ايدني بالمكالمات التي لا غبار عليها ولا شبهة فيها ولا خفاء وتارة نورنى بنور الكشوف التي تشبه الضحى - ومن اعظم المنن انه جعلنى في هذا العصر ولهذا الزمان اماما وخليفة وبعثني على رأس هذه المائة مجدداً لاخرج الناس الى النور من الدجى وانقلهم من طرق الغي والفساد الى صراط التقوى واعطاني ما يشفي النفوس وينفي اللبس المحسوس ويكشف عن الخلق الغمى» (احمدالمسيح الموعود)



دلائل التوحيد

حاشا ان يتخيل اي عاقل لبيب بان هذه الارض بافراجها وهذه السموات بابراجها خلقت من غير شيء وظهرت من مكمن القوة الى حيز الفعل من غير خالق وان هذا الكون اللانهائي ابدع عبثاً وانه سيذهب سدى — كلا ! لان المرء اذا نظر بفكر عميق وعقل مصقول لا بد له من القول بان للعالم صانعاً قديماً قوياً مدبراً مريداً وغالباً على كل ما ظهر واختفى ، ولعمري ان الذين ينكرون ذاته سبحانه بتاتا لا يسرحون الطرف ولا يجيلون النظر وراء المادة الجامدة ولا يتدبرون العالم الا سطحيا ولو انهم تأملوا فيه بامعان ولو قليلا لوجدوا ثمة ادلة حاسمة للشبهات مفضية الى اليقين مقنعة اقناعا تلقف حبال الملحدين وعصيهم —

ان سيول الالحاد الجارفة وسموم الفتنة المتلفة اهلكت الشبيبة الناشئة في الغرب والشرق في دينهم واخلاقهم ونار الزندقة احرقت خشب الايمان بقضها وقضيضها ، والاوهام تركت اكثر الناس يتخبطون خبط عشواء وهذا هو السبب العظيم في انتشار الفواحش والسيئات في طول الارض وعرضها لان ضعف قوة الايقان بالله سبب سريان الغواية في عروق الناس عامتهم وخاصتهم — وبما ان هذا الداء الدوي عاقبته الموت الروحاني حتما رأيت ان آتي ههنا بمقال وجيز ينتفع به ابناء بجدتي ليرتدعوا عن غوايتهم قبل ان لا يبقى وقت للهداية والرجوع الى الحق فيقولون نادمين ان لات حين مناص . واني اوجز مقالي بذكر هذه الدلائل السبعة على وجوده سبحانه وما التوفيق الا بالله .

(١) — ان العالم صغيره و كبيره فان ومتغير و كل متغير لا بد ان يكون حادثا والحادث ، اي مسبوق العدم ، ضروری ان يكون له محدث و بكلمة اخرى الحادث يجب ان تكون له بداية و بداية الشيء دليل على كونه مخلوقا والمخلوق لا بد له من خالق فثبت ان للعالم خالقاً او تقول باننا نرى في الدنيا في ايجاد الاشياء سلسلة العلل والمعلولات الحبة تنبت الشجرة ، الاب يلد الابن ، البيضة تنفلق عن الفرخ وهلم جرا فكل معلول له علة والانسان بصفته حادثا لا بد له ايضا من محدث يقوم في مقام العلة له ولا يجوز القول بان هذه السلسلة تجري الى غير النهاية لانه يلزمنا القول بالدور والتسلسل وكلاهما باطل ولا سيما في الموجودات الخارجية اذ يجب حينئذ ان لا يوجد شيء من الاشياء وهذا خلاف المشهود فلا محيد عن القول بان سلسلة المعلولات تنتهي الى علة لا علة فوقها وهي علة العلل و واجب الوجود وهذا معنى ما قال الله في القرآن المجيد « وان الى ربك المنتهى » فالعالم بنفسه دليل يهتدي به ارباب العقول الى رب العالمين —

(٢) — يحكم العقل جزماً بان الترتيب والنظام المحكم اكبر شاهد على وجود المرتب ، فنحن لو وجدنا في ارض قفراء قصراً شاهقا فيه بيوتات مرصعة وسرر موضونة واكواب موضوعة وشبابيك وابواب ومنافذ على مقامها والاواني البلورية المذهبة مرتبة بلباقة في نواحي الغرف ، فلا شك باننا حالا نقطع بالقول بان هناك بنائين ومرتبين جاؤا بهذا النظام الكامل ، وعلى هذا المنوال نحكم على الدنيا واشياءها بعقل وبصيرة وانصاف لانها مرتبة مرتبطة بعضها ببعض كحبوب السبحة وجمان العقد على ابدع نظام ، خلقت في العين قوة مبصرة وهي محتاجة الى مادة تبصر بضوؤها وتستنير باشعتها فخلقت الشمس على بعد عظيم ، مئات الملايين من الاميال ؛ وهكذا يوجد الترتيب في جميع الكائنات حتى ان الطفل لا يخرج من بطن امه الا و يتدفق اللبن من ثديها ـ فان قال قائل بان الاشياء الموجودة اوجدت بدون علة فان قوله وان كان في غاية الجهل والبلادة ولكننا نجيبه بان نفس الترتيب والخيوط الغير المرئية الدائرة

بين الاسباب ومسبباتها يضطرانه الى القول بان هناك خالقاً مدبراً يدبر الامور كلها وهو الخبير بها : والى هذه النتيجة الظاهرة يشير القرآن بقوله حيث يقول :

« افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت » وان في ذالك عبرة للتدبرين —

(٣) — لا شك ان الانسان هو افضل من جميع ماً عداه من المخلوقات واشرفها ولكن معذالك فبديهى انه مهما ترقى وحيثما تعالت افكاره وسمت به عواطفه واميالة فلا يمكنه ان يتجاوز حداً معينا وقدرا مقدراً من نواميس الكون فهو على الاقل لا يسعه ان يحرر نفسه و يملك اعتاقها من القوانين الاساسية الطبيعية كالجوع والعطش والتغير والفناء

هذا هو شأن الانسان فما بالك بما دونه من ذوي الحياة من الذرة الى الفيل ومن الذبابة الى النعامة ؟ فلا شك ان هذا التحديد والقسر يدلان بداهة على ذات محددة ومدبر قاسر؛ ولا يليق بمن فيه ذرة من العقل ان يقول ههنا ان الانسان هو بنفسه حدد قواه وجعلها ناقصة عاجزة تحت قواعد قاسرة لان الانسان بطبعه وفطرته مجبول على فكرة حب الخير المحض والكمال ونظرية « انا ولا غيري » فلو كان حصول القدرة اللا نهاية ممكناً بارادته لما اقتنع ببضاعة مزجاة من الحياة وقوى مسيطرة عليه تهدده بالاخطار بين آونة واخرى — فمحدودية الخلق لا سيما محددية الانسان دليل واضح على وجود الخالق البارئ المصور وهو الرب لااله الا هو . وقد جاء القرآن بهذا البرهان حيث قال « الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار » وايضاً « خلق كل شيء فقدره تقديراً »

(٤) — اتفق مهرة علم النفس ودارسو ماهية الانسان ان صوت الفطرة الانسانية اكثر توفيقاً بالصواب واشد استنباطاً للحقيقة وان له وقعاً في النفوس وقد سمو ذالك الصوت الخفي والخريت الحقيقي حدساً والهاما وعدوا الحدسيات من المقدمات البديهيات فنحن نقول ان الفطرة الانسانية تدل على ذات واجب الوجود الذي يميل اليه

الانسان في استجلاب المنافع والعوائد ودفع الآفات وطرد البليات ولاسيما في حالة اليأس والقنوط حتى ان الدهريين المشركين ايضا، حينما تحيط بهم الرزايا وتكون سفائنهم تتقاذ فها العواصف وتتلاعب بها الامواج عند هياج البحر، يدعون ربهم مخلصين له الدين ويمدون اليه ايديهم لطلب النصرة كان ريح المصائب تسفي رماد الجهل والشرك عن القلب فترجعه لفطرته وتظهر جمرة المحبة الالهية متوقدة تحته ونور الحق يتلألأ في قعر الفوأد - هذه الشهادة التي تتلفظ بها الجبلة البشرية وتنطق بهـا شهود الباطن تقضي على اهل الالحاد ومنكري وجود واجب الوجود قضاء تاما فان لم يقبلوها ولم يدروا حقيقة قوله تعالى «الست بربكم قالوا بلى» فاولئك هم العادون وفي الاخرة هم الاخسرون.

(٥) - الانسان تلومه نفسه وقت ارتكاب المعاصي والفواحش وتهنئه اذا عمل شيئا من الباقيات الصالحات وهذا اللوم والمدح ليس لهما معنى اذا لم يكن هنالك يوم دينونة وجزاء واذا لم يكن ثمة رب يجازي المحسن على احسانه ويعاقب المسيء على اساءته لان هذا الاحساس يخامر طبيعة الانسان ويوجد بفطرته منذ الصغر ولا نجد ولا واحـداً من الاناسي خاليا عن هذه العاطفة الشريفة ولو اخفاها تحت استار الذنوب ودسها باوساخ الجرائم حتى ان السارق ربما تؤنبه نفسه على عمله والمصر على الباطل توبخه فطرته وتخاطبه نفسه قائلة ياليتني لم اعمل كذا وكذا واسلك سبيل الضلالة والعناد يقول تعالى «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» فوجود هذا الحس الباطنى ليس الا علامة يهتدي بها اولو الالباب الى رب الكائنات ويطهرون نفوسهم من جميع الادران والارجاس، يقسم الرب تعالى قائلا «لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة» -

(٦) - كثيراً وكثيراً من الاشياء نحن نصدقها بشهادة الاخرين ونعتبرها كاليقين خصوصاً اذا كان الشهود عدولا ورأوها عن كثب مهما كانت هذه الاشياء بعيدة عنا وعلى هذا الاسلوب نقول ان صفوة الخلق وخيرتهم خلقاً وعدلا وصدقاهم الانبياء والاولياء لله حتى عند مكذبيهم ايضاً كما يشهد بذالك اعداءهم فهؤلاء الانبياء كلهم بلا استثناء يشهدون على وجود الله برؤيتهم تجلياته وسماعهم كلامه ويتحدون بدعواهم العالم قاطبة على اختلاف الامصار والدهور، فهل يجوز العقل رد شهاداتهم كلهم؟ واي شهادة اكبر من شهاداتهم في الدنيا؟ وهل يقبل العقل انكار قول هؤلاء

الاطهار المعصومين الذين لم يبتغوا شيئاً من حطام الدنيا وخدموا الانسانية باخلاص طول الحياة ولم يجر على لسانهم الكذب ولا مرة واحدة؟ كلا! بل ان شهاداتهم مقبولة من كل وجه ولا يمكن ردها فوجود قيوم العالمين حق لا غبار عليه -

(٧) - اذا اراد الانسان الرقي لاعلى منازل المعرفة بالله وسلوك مدارج العارفين وسلم الحق الذي لاانكسار فيه ولا انفكاك فله ان يواظب على الدعاء من الله و يجاهد في سبيله ليكون من المهتدين يقول تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ولا بد ان يقبل الله دعاءه ان كان مخلصاً لان من طرق باب كريم فتحه له ومن ادمن قرع الباب اوشك ان يجاب يقول تعالى « واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » وان قبول الدعاء بهذه الصورة يكون للسالك اهدي . ولا شك . من الف دليل عقلي يتطرق اليها كلها سوء الفهم ومغالطة النفس وسيء الاحتمالات ويجعل المرء قادراً على المثابرة على العمل الصالح وفعل الخيرات ويصبح بايمانه جبلا راسخاً ثابتا في مكانه لا يتزعزع ولا يتزلزل ، ثم ان من يحظى بقسط وافر من القرب الالهي فهو على نور من ربه ينير الخلق بنوره وبالانباء العظيمة التي هي فوق فكر المفكرين وتخرص المتخرصين لان الله يختصه بانباءه لتكون بظهورها دليلا قاطعاً للطالبين على وجود ذات الخالق علام الغيوب والخفايا يقول تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول » -

وصاحب هذه الدرجة - ولا شك - لا يتعالل بعسى ولعل بل يسقى ويعل ويكون على بصيرة تامة هو واصحابه حتي تدهش تضحياتهم العالم واهله يقول الله تعالى « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » ولعمري ان هؤلاء لا يرون الاشياء الا بالله ولا يفنون الا في الله ولا يحيون الا لله ، اليقين مطيتهم والسلامة دأبهم قد ذبحوا كبش القنوط واضحوا بالله عارفين وفيهم يقول العارف الرباني حضرة احمد المسيح القادياني عليه السلام :—

العاقلون بعالمين يرونه ✻ والعارفون رأوا به اشياء

فطوبى لمن عرف هذا السر ووعى واذا هدى اهتدى



مدنية الاسلام ومدنية القرن العشرين

(بقلم حضرة المحامي السيد منير افندي الحصني احمدي)

كثيرون هم القائلون بنبذ القديم مهما كان شأنه والاخذ بناصر الجديد مهما كان خطره وامثال هؤلاء هم اشد تعصباً للمدنية الحديثة من تعصب الرجعيين بكل ما هو قديم. واذا نحن يحق لنا ان ننعت المحافظين المقلدين بالمتعصبين واهل الجمود فمن الحق والانصاف ان نقول عن المندفعين لقبول المدنية الحديثة على علاتها انهم اهل سفه وتهور وانهم اشد تعصباً وافدح جهالة من الآخرين.

اما السفه والتهور فلان علماء الاخلاق اجمعوا على ان الامم بقدر ما تكون محافظة بقدر ما تكون متينة في اخلاقها والعكس بالعكس واما التعصب فلأن كراهية هؤلاء المجددين للقديم لمجرد كونه قديماً تفوق كراهية المتمسكين بالقديم لما نسميه بالجديد واما الجهل فلأن الاقبال على الشيء لكونه جاذباً خلابا انما هو من عادة صغار الاحلام وشتان بين المتمسكين بالمدنية التي ثبت نفعها للناس بخلودها القرون الطويلة في قلوبهم و بين الاخذين بمدنية لا تتجاوز مطالب الجسم ولا تنفذ الى القلوب.

كنت مرة عند العلامة احمد زكى باشا في دار العروبة بصحبة استاذنا المحترم السيد جلال الدين شمس وكان هناك احد المبغضين للقديم وهو من الشخصيات المعروفة فى مصر وصاحب مجلة مشهورة بالتعصب للجديد او ما يسمونه بالالحاد. فدار الحديث بينه و بين الاستاذ وكان مما قال له

السيد جلال الدين اني اثبت لك صدق محمد صلعم بدليل عقلى من القرآن المجيد فاجابه انى لا اقبل الادلة من القرآن لانى لا اؤمن فقال له انا حر بان آتى بالدليل العقلى من اى مصدر شئت وانت عليك ان تنقضه بكل ما تعرفه من علوم الاولين والاخرين ان كنت قادراً فسكت ولم ينبس ببنت شفه .

ان هذا الشخص وامثاله لا يمنعهم من قبول الادلة العقلية من القرآن المجيد وغيره من الكتب القديمة الاشدة كراهية للقديم اذا كان دينيا وتعصبهم الاعمى لكل ما هو جديد

ولا شك ان الافراط فى كراهية الاشياء هو كالافراط فى حبها يجعل بين ما تحويه من خير او شر وبين العقل مجاباً يبعد المرء من معرفتها على حقيقتها . ان الخطة المثلى لفهم الاشياء هي ان يتجرد المرء من عوامل الاهواء النفسانية والانسياق للعواطف وان لا يقيم للاعتبارات الزمنية والمكانية وزناً بل لما تحويه هذه الاشياء من نفع او ضر انى كانت وحيث وجدت .

على هذا الاساس يجب ان ننظر الى المدنيتين مدنية الاسلام والمدنية الحاضرة وايهما اصلح لبنى الانسان واكفل لجلب الخير والنفع اليهم جميعاً بلا تفريق بين اسودهم وابيضهم وعربهم وعجمهم وانكايزهم وبرابرتهم لان المدنية الصحيحة هى هذه التى لا تفرق بين خلق الله ويكون هدفها الاسمى نشر الوية السلام على جميع العباد واتقاء كل ما يكدره من مفاسد خلقية ومطامع اشعبية وعنعنات قومية وغيرها .

ان المحقق المنصف يسهل عليه جداً ان يعرف ان المدنية الصحيحة هي مدنية الاسلام لا غير .

ان العصر الذي بزغ فيه فجر الاسلام كان عصر نور للبصائر وللرقي الروحي والمادي ونشر لواء السلام بين جميع الشعوب وكانت فكرة القوميات السائدة اليوم في العالم من شعائر الامم قبل الاسلام وان الديانات نفسها لم يأت مؤسسوها الا لاقوامهم فحسب ولم يأت نبي من الانبياء قبل خاتم النبيين محمد صلعم الا لهداية قومه دون غيرهم من الامم حتى ان المسيحية التي انتشرت في الامم الاوروبية انما كان نشرها مخالفاً لتعاليم المسيح عليه السلام لانه هو بنفسه لم يبشر الا في بني اسرائيل ولم يجوز نشر تعاليمه الا لهداية امته الضالة وان جميع اعماله في حياته تؤيد ذلك وقد دعم ذلك باقواله الكثيرة كقوله - ما جئت الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة - وقوله - الى طريق امم لا تمضوا والى بيت للسامريين لا تذهبوا اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة - وقوله ايضاً - ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب - ففكرة القومية اذن هي التي كانت تسود العالم قبل ظهور الاسلام فلما بعث الله محمداً صلعم جعله للخلق كافة بشيراً ونذيراً وقضى النبي الكريم عليه صلوات الله وسلامه على المضرات القومية وبين لجميع الشعوب انهم افراد اسرة واحدة ولا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى وهكذا انتشر الاسلام في العالم ووحد شعوب ثلاثة ارباع المسكونة بصورة لم يرو التاريخ لها مثيلا وغدت فكرة القومية في نظر المسلمين من شعار الجاهلية والقرون الاولى وذلك لان فكرة القومية والوطنية هي غريزة من الغرائز الفطرية التي وجدت في الانسان كما هي في الحيوان منذ النشأة الاولى والمدنية الصحيحة هي التي تعلي من شأن الانسان وتخرجه من مصاف الحيوانات الى ارقى الدرجات حتى توصله بالملأ الاعلى . اننا نرى النحل والطير والاسود تعطف على اجناسها وتدافع عن اوطانها دفاع المستميت فاذا لم يتبع الانسان غريزته الفطرية فيعمل مثلها يكون نزل عن مستوى الحيوان وصار اصغر منه شأناً واحقر قدراً واما اذا اشبه الحيوان باعماله فلا يكون افضل منه بل هما سيان كل يعمل بما تسوقه اليه غريزته الكامنة فيه ولا شك ان المدنية الصحيحة هي التي تخرج الانسان من مصاف

البهائم والحيوانات وترفعه عن مستواهما وتجعل البشر كلهم كافراد اسرة واحدة يخدم قويهم ضعيفهم بحنان واخلاص كما يخدم رب الاسرة القادر اطفاله الضعفاء ولا ينتظر منهم اجراً ولا شكوراً. ان الاسلام وحده هو الذي نجد فيه اسمى التعاليم لهداية البشر للوصول الى السعادة والسلام والعمل لخير الانسانية جمعاء واتقاء جميع الشرور قال تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال ايضاً (والله يدعو الى دار السلام) وقال ايضاً (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) وقال النبي صلعم (الخلق كلهم عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله) وقال ايضا (لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى).

وقد بين القرآن المجيد كيف تكون عصبة الامم لتصون السلام ودرء الحروب فقال (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله) ولا شك ان عصبة الامم اليوم لو عملت بهذا القانون بعدل وحزم من دون ان تفرق بين الامم القوية والمستضعفة لزال شبح الحرب الذي يهدد العالم بين كل آونة واخرى.

ولكي نعلم الفرق بين المدنيتين مدنية الاسلام ومدنية القرن العشرين علينا ان نتسائل ما هو هدف كل منهما ؟

والجواب لا يستعصى على احد. ان المدنية الحاضرة لاهدف لها الا الرقي المادي ونبش خزائن الارض. هذا هو السبب في تناحر الامم القوية وتنافسها على استعباد الممالك المستضعفة وتقسيمها فيما بينها واستعبادها ولذلك انحطت التربية الروحية وزاد شقاء البشر بالانكباب الصرف على المادة وتفاقمت حوادث الجرائم كالقتل والسرقة والفحشاء والبغي والكذب وتناول المخدرات القتالة وتفكك الروابط العائلية والانتحار و و . . . الخ

وعم سؤ الخلق جميع الطبقات ولم يقتصر على طبقة من الطبقات حتى ان اعظم الحكومات لم تتورع في كثير من الحروب عن ارتكاب افظع المنكرات كتدمير

القرى على رؤس الشيوخ والنساء والاطفال والسماح للجنود بالنهب والسلب وهتك الاعراض و وضع الغرامات الفادحة وقتل المستسلمين لها و غيرها والامثلة على ذلك اكثر من ان يحصيها عد .

اما مدنية الاسلام فلم يكن الرقي المادي غاية لها بل كان سبباً و واسطة للوصول الى غايتها التي هي اصلاح النفس البشرية والرقي في الاخلاق واتصال الانسان بالملأ الاعلى وتوجيه الجهود لنشر السلام ومعرفة الله خالق كل شيء . و لا شك ان الامم متى كملت اخلاقها فان كل ما تنشده من خير وسعادة وسلام يكون مستطاعا لها سهل التناول . ولهذا كان تقدم الاسلام في رقيه المادي والاخلاقي لا يعادله رقي آخر في عالم التطور والانقلاب . يقول اعظم مؤرخ من ابناء القرن العشرين ما مفاده « ان ملكة الفنون لم تكتمل لامة من الامم في اقل من ثلاثة اجيال ولكن العرب وحدهم ملكوا ناصية الفن في جيل واحد » وهذا القول يعزز قول مؤرخ فرنسي آخر شهير ومفاده ان انكسار المسلمين في اسبانيا ارجع المدنية خمسة قرون الى الوراء .

واما الحروب الاسلامية فلم تكن للاعتداء وانما لمنع الاعتداء و رفع ظلم الاقوياء عن الضعفاء وايجاد العدالة والامن والسلام في الارض واذا كانت الحروب من لوازم المدنية في بعض الاحايين فان الحروب الاسلامية تمتاز عن جميع الحروب التي عرفتها البشرية قديماً وحديثاً باسلوبها الانساني يقول غوستاف لوبون - ما عرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب -

الاسلام غاية انارة البصائر واكتشاف كنه الكون من مادة ومعنى والتطلع الى ما وراء هذه المادة الجامدة

الاسلام يوحي الى جميع تابعيه ان يكونوا حكماء ومفكرين امجاد مجدين ذوي اخلاق وتهذيب وهو يخاطب عقولهم في جميع ايات الكتاب الكريم

الاسلام معناه الاندماج في الله والعناية فيه والانعكاس على العالم بصفاته وليس لله الا الصفات الحسنى وهو يحب المحسنين .

ان هذا العصر يمكننا ان نسميه بحق بالجاهليه الثانية لان الغارات التى كانت تشنها القبائل بعضها على بعض للحصول على حطام الدنيا تحصل اليوم بين الامم للشيء ذاته وانما بصورة اوسع دائرة واحكم ترتيباً واشد فظاعة و ويلا ، ولان مصائب هذا القرن فاقت بما لا يقاس مصائب الجاهلية الاولى . ان اعظم ما كان المشركون يعابون به هو اكثارهم من شرب الخمر وكثرة الزنا وشن الغارات و وأد البنات

ولقد فاق هذا القرن على كل ذلك بأن فتح اندية علنية للزنا والقمار والمخاصرات وو . . الخ وذلك فى العواصم الكبيرة تحت رعاية القانون وحمايته . واما الغارات فاصبحت بين الامم بدلا منها بين القبائل فالامة القوية اليوم تغزو شعباً باسره وتكبله بجميع قيود العبودية والارهاق . واما وأد البنات خوف الاملاق وخشية الفقر فلا يوجد زمن من الازمنة عرفت النساء وبمساعدة الرجال وسائل الاجهاض وتقليل النسل مثل هذا الزمن زمن الجاهلية الثانية او القرن العشرين . وقد لا يمر يوم فى العواصم الكبرى وغيرها لا تقع فيه حوادث القاء الاطفال امتطاء على قارعة الطريق . ومن موبقات المدنية الحديثة ما حصل فى المانيا والنمسا وفرنسا من اغتيال النساء والفتيان ابتغاء حليهن او سلخ لحومهم وبيعها عند الجزارين . نعم ان لحوم البشر بيعت فى العواصم الكبرى واكلها الناس وهم لا يشعرون . وان حوادث لاندرو وغر وسمان وهارتمان ليست ببعيدة عن الاذهان .

ولا غرابة فى ان تكون الجاهلية الثانية افظع من الجاهلية الاولى لانه وان تكن غاية الجاهليتين واحدة وهى تأمين رغبات الاجساد ولكن

الاغواء ووسائل افساد النفس البشرية وتسميم اخلاقها فى عصرنا الحاضر اعظم بما لا يقاس من عصر البداوة الجافة التى طهرت ارواح ابنائها من كثير الخبائث والمفاسد المعروفة اليوم.

ان زمننا هو احوج ما يكون الى الاصلاح من اى زمن مضى وان بهرج الماديات والاختراعات لا يشرف المدنية الحاضرة ولا يفيدها شيئاً كما ان مدنية روما العظيمة لم تفدها شيئاً امام المسيحية والاسلام .

المسيحية والاسلام زلزلا العروش وقلبا العالم رأساً على عقب وهما خالدان فى القلوب لان اصلهما من الله واما مدنية روما المادية فلم يبق منها الا الآثار وهكذا مدنية العصر الحاضر فانها اشبه بالمدنيات المادية القديمة وان مصيرها كمصير تلك لان المدنية الكاذبة سريعة الزوال واماّ المدنية الصحيحة فمكتوب لها الخلود .

فاما الباطل فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وان اليد التى عملت منذ القديم هى التى تعمل اليوم من وراء الغيب والناس هجع رقود.

التنبيه الضروري

ان هذه النشرة غير موقتة وربما نتمكن من نشر العدد الثاني بعد شهرين او ثلاثة اشهر ان شاء الله ونرجو من فضله تعالى ان نوفق باصدار العدد الثالث والرابع ايضاً في هذه السنة ولعل صفحات الاعداد الاتية تقل او تزداد حسب الاحوال والظروف وعلى الله التوكل وهو النصير .

ابو العطاء

مقدمة في الحاجة الى التفسير

قد انزل الله لهداية الخلق في العصور الخالية قبل الاسلام كتباً شتى ، وكل هاتيك الكتب الالهية علاوة على ما اشتملت عليه من اصلاح العالم المادى والروحي فانها كانت ايضاً مبشرة بشريعة كاملة تحتوي على جميع الحوائج البشرية تأتي بعدها وان أنباء التوراة والانجيل واضحة بهذا الخصوص وضوحا تاماً بصورة لا يمكن ردها ، وقد انزل الله تعالى القرآن المجيد مصدقا لتلك الانباء ومهيمناً على الشرائع السابقة وجعله كاملا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتعهد بحفظه الى يوم الدين ، وان المسلمين باتباعهم تعاليمه السامية فازوا بسعادة الدنيا والدين ونجحوا نجاحا باهرا لان القرآن لم يغادر شيئاً يحتاج اليه البشر من التعاليم الروحانية العالية والاخلاق العظيمة والمدنية الراقية الا و بينه احسن بيان .

ان اليهود والنصارى سعوا كل السعي لتحطيم دعائم الديانة الاسلامية وتقويض خيامها فاخفقوا في مساعيهم وكان نصيبهم الفشل والخسران ، و بعد جهود متعبة ومحاربات مزعجة سلكوا طريق النفاق والتدجيل للحصول على مرامهم فتلبس بعضهم بلباس المسلمين وتزيوا بزيهم وجاؤا بمزخرفات القول و واهي الكلام واقتبسوا الروايات الاسرائيلية والخرافات الباطلة و بينوها لعامة المؤمنين كانها المواريث التوالد من الانبياء الطاهرين حتى ان بعض المسلمين لسذاجة طبائعهم وغرارة عقولهم حسبوا الخبث تبراً والسراب ماء و رووها كانها حقائق اسلامية جيلا بعد جيل .

ثم جاء المفسرون وغاصوا في بحر القرآن فاستخرجوا منه درراً بهية ولآلي لامعة اوجبت الشكر لهم من الامة وشكر الله سعيهم ، ولكنهم - ويا للاسف - لم يسلموا هم ايضاً من الخوض في غمار الاسرائيليات فادمجوها في معارف القرآن وتخللت كتبهم الاعاجيب الكثيرة المموهة حتى عثر بها الاكثرون في موضع عثور الاولين وزلت اقدامهم في مزلة السابقين ولم يميزوا بين الغث والسمين . وان اكثر كتب المفسرين تجدها مملوءة باقاصيص واهية وروايات خرافية كنسبة الكبائر لبعض الانبياء والطعن في قداستهم مع ان القرآن برىء منها بأسرها ولذلك فان تلك الكتب لا تكفي الباحثين ولا ترتوي بها قلوب الفاحصين ولا سيما في هذا العصر - عصر العلوم والاكتشافات الجديدة - والقران كنز لا يفنى وبحر لا تكدره الدلاء بل يزيد التدبر في اياته تضوع مسكها كسحق العقاقير وقد قال النبى صلعم في شأنه (هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه) فطوبى لقوم اوتوا مثل هذا الكتاب فتدبروه وتعساً لاولئك الذين هجروه فكان عليهم عمى واعتاضوا به حثالة الاقاويل وزخرف الاباطيل - نحن الان في اخر الزمان وقد اخبر عنه النبي صلعم بقوله (يوشك ان يأتي علي الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء) فلا عجب اذا كان علماء زماننا هذا يفسرون القران برأيهم وبالاسرائليات ويجعلون مخيلة نفوسهم لحمته وسداه ويخترعون العقائد وينحتون المباني ، فلا جرم انهم هم الذين شوهوا محاسن القران ولبسوا الحق بالباطل , فكم وكم من الشبان المتنورين اخلدوا الى الالحاد من جراء سخافاتهم وتأويلاتهم الزائغة عن الحق ثم تركوا الدين واهل الدين حتى لم يبق من الاسلام الا اسمه كما ورد في الحديث واصبح الاسلام في حاجة ماسة لمصلح عظيم من لدن رب السماء ليبين القران - لا بالقياس وتطورات افكاره الخاصة بل حسب الالهام والايحاء - وليطهر تفاسيره من ارجاس الاسرائليات وخرافات

المشائخ و يظهر دين الاسلام على الاديان كلها و يمحو الالحاد في الشريعة والدهرية بالايآت السماوية والادلة العقلية القرآنية التى لا تدحض بل تستميل القلوب بسموها و بهائها .

لا شك ان القرآن المجيد سهل جداً في بيان اصول الديانة و واجباتها وتشريح اوامر الشريعة ونواهيها ولكن بصفته كلام الله الكامل الذي لا تحد ذاته ولا يتصور كنهه وهو في غاية البلاغة والبراعة ولكونه هو وحده المورد الصافي للمتعطشين الى الاسرار العلوية والمعارف الربانية في جميع الاجيال الاتية فان الله وضع فيه اسراراً وغوامض وجعله بحراً زاخراً من نكات ومعارف لا يسبر قعرها ولا يفتح بابها على مصراعيه الا للقديسين الذين طهروا بيد الله كما قال الله تعالى « لا يمسه الا المطهرون » (الواقعة) نعم ان القرآن لحديقة غناء لا يجتنى اثمارها ولا يقتنى ازهارها الا المقدسون الذين اجاز لهم الدخول فيها صاحب البستان ، وان التفسير الحقيقي للقرآن المجيد والحل الصحيح لمعضلاته ومغلقاته لا يتأتيان الا لاولياء الله الابرار والمصطفين الاخيار فطوبى للذين يعرفون هذه الحقيقة فينشدونها في موردها و يطلبون بغيتهم من محلها ولقد صرح النبي الكريم اشفاقا على امته حيث اخبرنا عمن يعيد الايمان الى الارض بقوله (لو كان الايمان عند الثريا لناله رجل من هؤلاء يعنى ابناء فارس) -البخاري -

و بما ان التفاسير قد كثر فيها الاختلاف وقام المشائخ يضربون القرآن بعضه ببعض و يسردون القصص الخرافية كانها آيات قرآنية او احاديث صحيحة فلذالك اصبح المسلمون في عوز شديد الى تفسير القرآن بالقرآن و بالبيان من الرحمن وان كنت في شك من قولنا هذا فاقرأ اقتراح الشيخ محمد عبد اللطيف دراز من علماء الازهر في المؤتمر الاسلامى وهذا نص ما قال :—

« اقترح وضع تفسير لكتاب الله مجرداً عن الاسرائيليات والخرافات التي قدمت القران بصورة شوهاء مما يطعنون به الاسلام » (جريدة فلسطين في١٥ - ١٢ - ٣١)

لا ريب ان اقتراحا كهذا لا يقابل بالقبول هناك ولا يعيره المؤتمرون ادنى اهتمام لانه ليس في وسع احد من العلماء القيام بهـذا العبأ العظيم ولكن نحن المبشرين الاحمديين نبشر جميع محبي القرآن الحكيم بان التفسير للقران الذي يتطلبه الزمان وتشرأب اليه اعناق الفحول هو الذي ذكره حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام في كتبه وهـذا كان وعداً مفعولا من الله على لسان سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فجاء الموعود ونادى الخلق جهاراً بقوله: —

« افترقت الامة وتشاجرت الملة فمنهم حنبلي وشافعي ومالكي وحنفي وحزب المتشيعين ولا شك ان التعليم كان واحداً ولكن اختلفت الاحزاب بعد ذالك فترون كل حزب بما لديهم فرحين وكل فريق بنى لمذهبه قلعة ولا يريد ان يخرج منها ولو وجد احسن منها صورة وكانوا لعماس اخوانهم متحصنين فارسلنى الله لاستخلص الصياصى واستدنى القاصي وانذر العاصي ويرتفع الاختلاف ويكون القران مالك النواصى وقبلة الدين »

(التبليغ)

ايها الاخوان! لقد قامت الجماعة الاحمدية بهـذا التفسير تجاه خصوم الاسلام ـ المبشرين المسيحين الالداء وطغاة المجوس والملحدين المارقين من اقصى الارض الى اقصاها فاكتسحت اباطيلهم وهزمتهم شر هزيمة ولم يقدر احد ان يقدح فيه او يعترض عليه اي اعداء ضد معقول، وبما ان هذا الشيء هو احوج ما يكون الناس اليه فانا عزمنا على ان نذكر كل مرة شيئاً من تفسير القران المجيد ونحن نبتدئ بذالك من العدد الاتي ان شاء الله،



ملتقطات مفيدة

— ١ —

لو كان عيسى حياً ؟

قالت مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية المصرية ما نصه :ـ

« رحم الله موسى و رحم الله عيسى فكل منهما بشر بالنبي الذي بعده وكلاهما بشر بنبي آخر الزمان ولو كانا حيين ما وسعهما الا الايمان به واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وكلمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية »

(اغسطس ١٩٣١)

— ٢ —

يتركن القلاص فلا يسعى عليها

« وقد عنيت الحكومة كل العناية بفتح طرق للسيارات تسهيلا للزيارة على الحجاج وتوفيراً للوقت والمشاق حتى اصبح الحاج في مقدوره ان يقوم من جدة فيصل الى المدينة في مدة ثماني عشرة ساعة بعد ان كان قطع هذه المسافة في الزمن السابق يستغرق ١٢ يوماً كما انه يستطيع الان قطع المسافة ما بين جدة ومكة في ساعة من الزمن وكذالك فتح طريق من مكة الى الطائف تقطعه السيارات في اربع ساعات »

(جريدة الجامعة العربية ـ القدس ـ ٢ ديسمبر سنة ١٩٣١)

— ٣ —

المسيح امام المحكمة

قال الشيخ عبد الوهاب افندي النجار من علماء مصر في المؤتمر الاسلامى العام :ـ

« ان المسيح حكم عليه بالاعدام وكان بريئاً ولم يجد من يدافع عنه »

(جريدة فلسطين ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣١)

- ٤ -

معنى قوله ولكن شبه لهم ؟

« افراد الانسان لا يكاد يشتبه فرد منهم بآخر وفي هذا اكبر حكمة واجل - فلله الحمد والشكر على هذا الاختلاف - لست ادري كيف تكون الحال لو ان كل فرد من افراد الناس او كثيراً منهم كان مشابهاً لغيره بحيث يتعذر تمييزه كما في جماعة الابل او الخراف او سواهما ؟ وكيف كانت تكون الحياة اذا دخل احدهم منزل غيره فاشتبه على اهله وعياله وظنوه هو رجلهم وماذا كانت تكون المعاملة لو ان رجلا غنياً اشترى شيئاً بثمن مؤجل ثم ذهب فاشتبه على البائع بغيره من الناس ؟ سبحان الله الحكيم الخبير رب الخلق ورب الطبيعة ورب كل كائن »

(مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية اغسطس سنة ١٩٣١)

- ٥ -

معجزة انشقاق القمر ؟

تقول المجلة المسيحية المصرية « بشائر السلام » ما نصه : -

« يشوع بن نون صلى الى الرب لتبقى الشمس على جبعون والقمر على وادي ايلون فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم شعب الله من اعدائه » (الجزء ١١ صحيفة ١٦٩)

كيف يظن هؤلاء اذاً بان انشقاق القمر خلاف للقوانين مخل للنظام ؟

- ٦ -

لو جاء المسيح ؟

يقول حبيب الخوري مخاطباً النصارى : -

« انكم يا قوم تدعون بانكم اولياء الله الموكول اليهم المحافظة على الشعب ومعتقداته وانكم تمشون على تعاليم سيدنا وفادينا يسوع المسيح وتعليم رسله الاطهار وانكم تقتدون به

و بهم في سيرتكم ومعيشتكم - ان دعواكم يا قوم باطلة فالله لا يعرفكم بل يتبرئ منكم ومن اعمالكم و لو جاء له المجد لطردكم من بيته كما طرد الباعة من بيت ابيه لانكم جعلتموه مغارة لصوص يقترفون فيه الموبقات والمنكرات واما الرسل فانتم بعيدون عن تعاليمهم بعد السماء عن الارض » (فلسطين ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣١)

— ٧ —

حضرة رئيس الجماعة الاحمدية !

وترأس هذا الحزب (المتصلب في حقوق المسلمين) بعد وفاة المرحوم مولانا محمد علي شقيقه مولانا شوكت علي و من اعظم رؤساء وارهاط هـذا الحزب هم السادة القادة : الدكتور سر محمد اقبال ، السر محمد شفيع ، مولانا شفيع الداودي ، سر ذو الفقار علي خان ، جاودري ظفر الله خان (١) ، الدكتور شفاعت احمد خان ؛ سر علي امام الامير آغا خان ومن الزعماء الدينيين الذين يساعدون الحركة الاسلامية بكل قواهم ميرزا بشير الدين محمود احمد رئيس جماعة الاحمدية وخواجه حسن نظامى رئيس جماعة النظاميين الصوفيين » (مجلة « اللطائف المصورة » - ١١ يناير ١٩٣٢)

- ٨ -

الارادة القوية

من يستطيع ان يغلب رجلا متدرعاً بقوة الارادة ومتسلحاً بالحزم ؟ من يقوى على صده عن بلوغ مرامه ؟ مثل هذا الرجل لن يغلب وكل محاولة للتغلب عليه لا تزيده الا ثباتا ومضاء وقوة - ان جمهوراً كبيراً من الناس قد تحطموا على شواطئ السعادة ولم يصلوا الى مينائها وكلهم ذوو مواهب فائقة ، ولكنهم خالون من الرجاء الثابت والأمل الوطيد والشجاعة والحزم - مع ان كثيرين غيرهم وكانوا اقل منهم مواهب ولكن اقوى ارادة واثبت عزماً ، قد بلغوا الميناء - ميناء السعادة آمنين غانمين -

(المورد الصافي - بيروت نوفمبر سنة ١٩٣١)

---

(١) هذا الزعيم ايضاً احمدي مخلص - « البشارة »

النجاة وصراطها المستقيم

﴿ من سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام ﴾

ألا يا عباد الله الطالبين ! افتحوا آذانكم واستمعوا . لا شيء كمثل اليقين لانه اليقين وحده الذي يفك الانسان من إسار الذنوب وانه هو اليقين لا غير الذي يمنح القدرة على فعل الخيرات وانه هو اليقين - الذي يجعل العبد عاشقاً لله صادقا - ترون هل بمقدوركم ان تهجروا الاثم بغير اليقين ؟ ام لكم بالمقدور ان تتماسكوا عن جذبات انفسكم بدون التجلي اليقيني ؟ ام هل تستطيعون بغير اليقين ان تنالوا سكينة ما ؟ او تستطيعون انتم بغير اليقين ان تحصلوا على استحالة حقيقية ؟ أرايتم ما يوجد تحت السماء من كفارة او فدية فهل بامكانها ان تحل منكم وثق الذنوب ؟ عجباً أيكون ابن مريم هنالك بحيث يقدر ان يخلصكم من الاثم بدم كذب - ألا - إدعواء - يا ايها المسيحيون لا تقولوا كذبا تكاد الارض تنشق منه - كان اليسوع نفسه افقر ما يكون الى اليقين في نجاته وقد ايقن ونجا . فيا حسرة على هؤلاء المسيحين يخدعون الناس بقولهم انهم تخلصوا من الخطيئات بفضل دم المسيح وحالتهم انهم غارقون في المعاصى من يأفوخة الرأس الى ما تحت الاخامص ، ان يدرون من إلههم ، عيشتهم مزيج من الغفلة ، وسكرة الخمر تدوخ في ادمغتهم . ولكن السكرة الطوبى التي تنزل من السماء فهم عنها ساهون وان الحياة التي مع الله وان ثمرات الحياة المقدسة فهم عنهما محرومون . لذالك لا تنسون انكم ابدا لا تستطيعون الانسلاخ من الحياة المظلمة بغير اليقين ولا يمكنكم بدون

اليقين ان تتلقوا روح القدس . ألا بورك اولئك الذين على يقين فانهم هم الذين يشاهدون ربهم و بورك من خلص من الشكوك والشبهات فانهم هم الذين ينجون من الذنوب. المباركون انتم اذا ما اوتيتم ثروة اليقين فانه من بعده خاتمة ذنوبكم .

ألا ان الخطيئة واليقين لا يلتقيان ابداً . افيمكن ان تدخلوا ايديكم في جحر انتم ترون في داخله حية عاضهة تقتل من ساعتها اذا نهشت . او تستطيعون الوقوف حيث البركان يمطر حجارة او حيث الصواعق متساقطة او حيث دغيلة الاسد الضارى او في مكان موبؤ حيث الطاعون الجارف عائث في نسل الانسان ؟ أرأيتم ان كنتم توقنون بالله كما استيقنتم بالحية او الصاعقة او الاسد او الطاعون فليس بالامكان ابدا ان تناصبوه بالعصيان وتختاروا سبيل العقاب او ان تقطعوا صلة الصدق والوفاء ـ

يا اولئك الذين نوديتم للبر والاستقامة اعلموا باليقين ان جاذبية الله لا تنشأ فيكم ولا انتم تطهرون من وصمة الاثم المكروهة الا حين تمتلئ قلوبكم باليقين . لعلكم تقولون ان اليقين حاصل لكم ، الا اعلموا انكم مخدوعون فيه عن انفسكم . كلا ما اليقين حاصل لكم وذالك لان لوازمه غير حاصلة ولانكم لا ترعوون عن الخبائث . انكم الى الامام لا ترفعون قدمكم و كان ينبغي ان ترفعوه . وانكم لا تتقون التقوى ـ وكان يجب ان تتقوه حق التقاة . الا نظرة في انفسكم هل ذاهب ان يلقى يده في جحر من كان موقناً ان فيه حية وهل آكل الطعام من يوقن ان فيه سماً قاتلا ؟ ترى كيف يمكن ان يمضى على مضوائه لاهياً سهوان الى اجمة من يرى رؤية العين ان فيها عشر مئات من الاسود ؟ فاذن كيف بالمستطاع ان تتهافت ايديكم وارجلكم واسماعكم وأعينكم على الخطيئات ان صح انكم على يقين من ربكم ومن دينونتكم كلا ما ان يمكن ان تتغلب الخطيئة على اليقين . وما دام انتم ناظرين الى نار ملتهمة فاني بالامكان ان تلقوا بانفسكم في تلك النار . الا ان اليقين تتشامخ اسواره الى أسماك السموات ومستحيل ان يتسورها

الشيطان . و كل من يتزكى فانما يتزكى باليقين -

اليقين يعطي قوة الصبر على احتمال الاذى - حتى وانه ينزل ملكا من فوق عرشه و يلبسه رداء الفقر - اليقين يهون كل مصيبة - اليقين يرى الله - الاكاذبة كل كفارة و باطلة كل فدية ومن طريق اليقين تأتي كل تزكية وان الشيء الذي يخلص الانسان من الخطيئة و يوصله الى الله ويقدمه حتى على الملائكة ايضاً في الصدق والثبات لهو اليقين بل باطل كل دين لا يعرض بضاعة اليقين و باطل كل دين لا شيء فيه سوى الاساطير القديمة - ان الله لا يزال كما كان وان قدرته ايضاً لا تزال كما كانت وانه تعالى ما انفك قادراً على اراء الايات كما كان قبلا - فاذن لماذا انتم راضون بالاقاصيص يا هل ترى؟ انه لمتبر الدين الذي اعجازه قاصر على الاقاصيص - الذي ليست انباء غيبه الا احاديث وكذالك بائد القوم الذي لم ينزل الله فيه - الذي لم يظهر بيد الله بواسطة اليقين . كما ان الانسان ينجر الى متاع اللذات النفسانية عند رؤيتها ، فكذالك ينجذب الى الله اذا حصل بواسطة اليقين على لذات روحانية ولتسكره سبحات وجهه بنشوة تتراأى جميع الاشياء في جنبها بضاعة مزجاة . كلا لا ينال الانسان الخلاص من الاثم الا حين يطلع على الله وجبروته وديونته اطلاع يقين . ان جذر كل معصية الجهالة . لا يمكن ان يندرع من كان اوتي حظاً من عرفان الله الكامل . كلا ما يمكن لصاحب الدار ان يستقر في داره على علمه ان سيلا عرماً مندلق نحو داره او ان حريقاً اخذ في اطراف الدار وانه لم يبق منها الا قيد شبر . فما بالكم لا تبرحون حالتكم الخطيرة بعد ان كنتم تدعون اليقين بديونة الله . الا افتحوا اعينكم وانظروا حولكم ناموس الله الذي مسيطر في الدنيا كلها . لا تكونوا الفيران . انها تتسرب الى اسفل الارض بل كونوا الحمائم المحلقات اللواتي يألفن اجواء السماء

(التعليم)



العقائد الاحمدية

جرت سنة الله منذ بدء الخلق بتنوير الدنيا المظلمة وكشف الدياجير السائدة على العالم تارة بعد اخرى و يرسل الله الانبياء والمرسلين ليخرج الناس من الظلمات الى النور وابناء الظلمة اختاروا سنة وساروا عليها من اول اليوم وهي انهم يقومون بازاء هؤلاء الابرار و يعرقلون مساعيهم و يسعون لاطفاء نور الله بمكايد وحيل مرة و بافتراآت ودسائس اخرى حتى انهم لا يخجلون من الكذب والمين ايضاً و ينسبون الى القائمين بالحق عقائد منحوتة من عند انفسهم ليعكروا الجو الصافي عليهم و يشوشوا افكار العامة .

ان الله بعث سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمان وقام المشائخ والعلماء يصدون الخلق عنه بالفتاوى و بطرق اخرى ومنها انهم يقولون ان مؤسس الجماعة الاحمدية واتباعه كافرون ، ملحدون ... الخ ـ ونحن افراد الجماعة الاحمدية نعلم ان امر الايمان والكفر ليس على رأي المشائخ فلذا لا نكترث بتلك الفتاوى ونفوض الامر الى الله ونسعى لاشاعة الاسلام مهما امكن لنا .

ولا شك ان المسيح الموعود لا بد له ان يخالف المشائخ في بعض الامور لانهم بعدوا من الاسلام الخالص وهذا ظاهر من اختلافاتهم اللانهاية و بصورة اخرى فاي حاجة الى المسيح الموعود الحكم الذي يكون هو وجماعته على الاسلام الحقيقي وها نحن نذكر العقائد الاحمدية من مؤلفات حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام ليعرف الطالبون حقيقة الامر و يدخلوا في زمرة اتباعه و يكونوا من المسلمين المقبولين عند الله الذي يعلم السر واخفى :ـ

يقول حضرته ما نصه ؛

« انا نحن مسلمون نؤمن بالله الفرد الصمد الاحد قائلين لا اله الا هو ونؤمن بكتاب

الله القرآن و رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين ونؤمن بالملائكة و يوم البعث والجنة والنار ونصلي ونصوم ونستقبل القبلة ونحرم ما حرم الله و رسوله ونحل ما احل الله و رسوله ولا نزيد في الشريعة مثقال ذرة ولا ننقص منها مثقال ذرة ونقبل كل ما جاء به رسول الله وان فهمنا او لم نفهم سره و لم ندرك حقيقته وانا بفضل الله من المؤمنين الموحدين»
(نور الحق الجزء الاول صحيفة ٥)

ثم يقول ما نصه : (يا قوم اني لست كافراً كما يفشي و يفتري على علماء السوء وما افتريت شيئاً على ربي وما اقول لكم من عند نفسي وقد خاب من افترى واني اعتقد من صميم قلبي ان للعالم صانعا قديراً واحداً قادراً كريماً مقتدراً على كل ما ظهر واختفى . واعتقد ان لله ملائكة مقربين لكل واحد منهم مقام معلوم ونعتقد كما كشف الله علينا ان عيسى بن مريم قد توفى ولحق باخوانه النبيين الصالحين و رفع الى مكان كان فيه يحيى . ونعتقد ان رسولنا خير الرسل وافضل المرسلين وخاتم النبيين وافضل كل من يأتي وخلا هو سلكني بنفسه المباركة ورباني بيده الطاهرة المطهرة وأراني عظمته وملكوته وعرفني باسراره العليا . ونعتقد ان كل آية من القران بحر مواج مملوء من دقائق الهدى و باطل ما يعارضه ويخالف بيانه من قصص وعلوم الدنيا والعقبى . ونعتقد ان الجنة حق والنار حق وحشر الاجساد حق ومعجزات الانبياء حق . ونعتقد ان النجاة في الاسلام واتباع نبينا سيد الورى وكل ما هو خلاف الاسلام فنحن بريئون منه ونؤمن بكل ما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم وان لم نعلم حقيقته العليا ومن قال فينا خلاف ذلك فقد كذب علينا وافترى (ـ مرآة كمالات الاسلام صحيفة ٣٨٢)

وقال في كتابه مواهب الرحمان صحيفة ٦٦ — ٦٧ ما نصه :

انا مسلمون نؤمن بكتاب الله الفرقان ونؤمن بان سيدنا محمداً نبيه و رسوله وانه جاء بخير الاديان ولن يقبل عمل ولا عبادة الا بعد الاقرار برسالته والثبات على دينه وملته

ولا شريعة بعده ولا ناسخ لكتابه ووصيته ولا مبدل لكلماته ولا قطر كمزنته ، ومن خرج مثقال ذرة من القرآن فقد خرج من الايمان ولن يفلح احد حتى يتبع كل ما ثبت من نبينا المصطفى ، ومن ترك مقدار ذرة من وصاياه فقد هوى . ونعتقد بان الصلاة والصوم والزكاة والحج من فرائض الله الجليل ، فمن تركها متعمداً غير معتذر عند الله فقد ضل سواء السبيل

ثم قال تحت العنوان « التعليم للجماعة » ما نصه :

لا يدخل في جماعتنا الا الذي دخل في دين الاسلام . واتبع كتاب الله وسنن سيدنا خير الانام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم وبالحشر والنشر والجنة والجحيم و يعد و يقر بانه لن يبتغي ديناً غير دين الاسلام . ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكا بكتاب الله العلام . و يعمل بكل ما ثبت من السنة والقران واجماع الصحابة الكرام ، ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار وكان مآله التباب والتبار »

هذه معتقداتنا التي نعتقدها من صميم افئدتنا والله على ما نقول شهيد وهو عليم بذات الصدور . والذي ينسب الينا خلاف ذلك فهو يفتري علينا وسيسئل يوم القيامة حين لا ينفعه مال ولا بنون و لا يكون له من شفيع ولا نصير .

عزيمتنا !

ان ابناء العرب اختصوا بنعمة من رب العالمين و بعث فيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحملوا الامانة ـ اعنى الديانة الاسلامية ـ وادوا حقها . ذبحوا وقطعوا إربا واضطر اكثرهم الى ترك الوطن وهجر العطن فقبلوا كل هذا بفرح وسرور ولم يرتضوا بخيانة ما في الامانة ، انهم حافظوا على فريضتهم تحت اظلال السيوف وامام الاسنة ايضاً و بلغوا دعوة ربهم حتى امتلأت ارجاء العالم واطرافه النائية بصوت الحق و لم يتمكن احد لاخفاته ـ ونحن ـ اهل الهند نقدر احسانهم حق قدره ولا ننسى ما اسدوا به الينا من نعمة عظمى ـ الاسلام جزاهم الله احسن الجزاء عنا وعن سائر المسلمين .

و في هذا الزمان صار الاسلام غريباً كما بدأ فاظهر الله نوره من الشرق وانزل المسيح الموعود في الهند، لاجل هذا نقوم باداء الواجب علينا ونتقدم الى ابناء العرب الحاضرين بهدية الاسلام الحقيقي لعل فيه بعض اداء للاحسان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ونحن لا ندري ماذا يجيبون وكيف يردون علينا ولكن نحن لا نألوهم نصحاً والله يعلم نياتنا وما في قلوبنا وهو العلام للغيوب .



النسخ في القرآن المجيد؟

من الخصائص التى امتازت بهـا الجماعة الاحمدية من حيث العقائد ، خصوصية ؛ كبرى هي عقيدة عدم النسخ فى القرآن المجيد، لا فى آية ولا فى حرف ، ونحن نجزم بان القرآن شريعة لا تنسخ وحكمـة لا تغير باقية على حالها الى يوم القيـامة وبحر لا ساحل له والمشائخ واهل البهاء يخالفوننا فى هذه العقيدة .

البهائيون يقولون بنسخ جميع القرآن ويدعون بشريعة اخرى ونحن نرد عليهم ونوضح بطلان دعوتهم ومن شاء ان يطلع على حقيقة البهائية فليطلب منا نشرة جديدة الفها الاستاذ جلال الدين شمس المحترم واسمها « تنوير الالباب » واما المشائخ الكرام فلم يقولوا بان القران كلـه منسوخ بل يدعون ان عدداً كبيراً من الايات منسوخ باقوالهم وذالك العدد قد يرتقى الى خمسمائة اية ، انا لله وانا اليه راجعون .

لا شك ان هؤلاء « حماة الاسلام » يسيئون الى القران المجيد اكثر مما اساء اليه المخالفون ومن العجيب انهم يهودوننا لاجل قولنا عدم النسخ فى القران فالى الله المشتكى . وقد قال الله فى القران المجيد انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (الحجر) وانه لكتاب عزيز لا يأتيـه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (حم السجده)

وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله (المائده) الا يا ايها النـاس اعلموا ان الله لم ينسخ من القران المجيد شيئاً بل جعل القران ناسخاً لما قبله من الشرائع ولم ينسخ رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اية واحدة وتقرر عند الصحابة ان ما بين الدفتين كلام الله الثابت المحكم الذى لا يتبدل ثم جاء العلماء والمشائخ ولم يعلموا تأويل ايات القران المجيد وحملوها فى غير محلها وجعلوا ينسخون هذه وهذه من قلة التوغل فى معانيها وعدم المعرفة بحقيقتها ولكن شمس الحق لا يسترها حجاب واستراق السمع يعقبه شهاب ، ذمة الله لا تخفر وحفاظته لا تهمل وظهر وعد الله ومن اصدق من الله قيلا فاقام الرب عبداً من عباده وعلمه من جنابه واطلعه على اسراره واوقفه موقف المامورين وبعثه فى الاخرين فنادى جهاراً بقوله :

« ان لكم فى القران وحده حياة ـ من يكرمه ينل فى السموات الاكرام ومن يفضله على كل حديث وعلى كل قول يفضلون فى السماء ـ ألا ـ لا كتاب لبنى نوع الانسان الا القران ولا رسول ولا شفيع لبنى ادم الا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم » (التعليم)

فليعلم كل واحد من المسلمين بأنا على ثقة وخبرة تامة بأن القران المجيد يبقى كما نزل محفوظا مصونا من التحريف ؛ لفظيا كان او معنويا ومن النسخ كله او بعضه ؛ على رغم سعى الجاحدين وانكار المنكرين والرحمن يعلم القران ويختص برحمته من يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون



﴿ جريمتنا ؟ ﴾

لا ازال اسمع بعض المتنورين العقلاء يسئلون عن السبب الذي يحتدم المشائخ منه غيظاً عند ذكر الجماعة الاحمدية و يستشيطون غضباً و ينهالون في مؤسس الجامعة وافرادها سباً وشتما و يفتون عليهم بالردة والكفر والزندقة وهم يعلمون حقاً بان الاحمديين يصلون و يصومون و يمتثلون لجميع اوامر الشريعة الاسلامية باحسن ما يكون و يقومون باداء الواجب على المسلمين من التبشير بالاسلام والجهاد بالقرآن المجيد في اقطاع الساهرة ليلا ونهاراً و يدافعون عن الملة الغراء دفاعا معجباً معجزاً عاندي الاسلام والعلماء جالسون في حجراتهم يسممون افكار الناس ، ويكدرون صفوهم ، غافلون عن الدين ونشره في الدنيا .

انى رأيت ان السائلين تحيروا كثيراً في هذا الامر حتى ان بعضهم عده من عجائب القرن العشرين ونحن اليوم نريد ان نصرح « بجريمتنا » لكى لا يكون امرنا غمة عليهم ، لاجرم ان هذا كله حق باننا منقادون لجميع ما قال الله وامر به نبيه الكريم ونحن نفدي بانفسنا ونفائسنا في سبيل نشر الدين الاسلامى ولكن ههنا «جريمة» نقترف بها حسب زعم المشائخ العظام وهي لا تغتفر ابدا عندهم لاننا نقول بان المسيح بن مريم عليه السلام قد توفى ولحق باخوته من الانبياء الكرام والموعود للامة المحمدية قد ظهر منها تحت الشريعة الاسلامية وهذا القول يوجب لنا عندهم ما لم يجب في حق الزناة الفسقة الكفرة الفجرة ـ الناس يشربون الخمور و ينادمون البغايا وتنتهك حرمة الشريعة الغراء بين ظهرانيهم ولا ابالغ اذا اقول وفي دور بعضهم وهم يؤاجرون البيوت ولكن لا تهيج غيرتهم ولا يجيش جاشهم ، كأن ارتكاب المحرمات حلال مباح فالى الله المشتكى !

ونحن اذا قلنا بان ابراهيم عليه السلام قد مات يقول المشائخ صدقتم واذا قلنا ان موسى عليه السلام قد توفى يقولون صحيح ، حتى اذا قلنا ان سيد الاولين والاخرين محمد

صلى الله عليه وسلم قد تو في يقولون صدقتم ولكن ، يا للويل ، اذا نطقنا بان المسيح بن مريم عليه السلام قد مات يصيح المشايخ و يفتي المفاتي بانكم كافرو ن والان خرجتم من الاسلام ، والقول بموت ابن مريم ، لا يترك لهم مجالا للصبر و السكوت ، الا ساء ما يحكمون

حقا ان المشائخ كانوا ينتظر ون المسيح والمهدي ، لا للر وحانية والوصول الى الله ، بل لاملاء بيوتهم زخرفا وفضة ولسفك دماء الكافرين و از هاق ار واحهم بالسم الزعاف وهذه الامانى لم تتحقق قبل ؛ و لا تتحقق بعد ؛ صارت امنيتهم حلما لا تعبير له ؛ فبدأو ا يكيلو ن لنا الشتائم ونحن نصبر على ما يقولو ن وندعو لهم ولنا جميعا للهداية والسلوك في مسالك مرضاته تعالى و سيأتى يوم ان شاء الله اذ تتجلى لهم الحقيقــة بظهو رها و ينقاد و ن للحق و يسير و ن الى الله خاضعين

الاستخارة

يقول سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه : —

ايها الناس كل شجرة تعرف باثمارها فستعرفوننى باثماري فلم تشاجر و ن و كفوا السنتكم من الا كفار وايديكم من الاضرار واتقوا سخط الله القهار وادعوا الله لكشف هذه الاسرار فسوف تخبرو ن . اني ادعوكم الى امر فيه ثمرة خير كم وعلاج مير كم وهو أن يجاهد كل احد منكم و يسئل الله تعالى ان يريه رؤيا كاشفاً لحقيقة الحال او يلهم الهاماً يليق للاستدلال والله قادر على كل شيء فيعطيكم اذا انتم بكل قلبكم تسألون فقوموا في اواخر الليل وتوضؤا ثم صلوا ركعات وابكوا وتضرعوا وصلوا على النبي الكريم وسلموا ثم استغفروا لانفسكم واستخبروا وداوموا على هذا اربعين يوما ولا تسئموا . فتجدو ن من الله امرا يقودكم الى الحق و تنجون من الشبهات كما ينجي الصالحون

(التبليغ)

وفاة المسيح بن مريم عليه السلام

مسئلة وفاة المسيح بن مريم وحياته هى مسئلة مركزية بيننا و بين المشائخ المكفرين ـ ونحن نعلم حقا بان القرآن المجيد صرح بوفاته اكثر مما صرح بموت يونس والياس ونوح وابراهيم وموسى لان الله تعالى كان يعلم ان بعض افراد الامة المحمدية يدعون بحياته فى وقت ما وهكذا يمدون النصارى فى اتخاذهم اياه الها وولد الله والقرآن لم يبين للمسيح مزية على سائر الانبياء ، نعم طهره ، مما قالت اليهود فيه ايفاء بوعده تعالى و مطهرك من الذين كفروا وها نحن نذكر الايات الدالة على موته ليتدبر العقلاء و يعرفوا الحق حقاً وهي كما يلي :

(١) (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) (مائدة)

هذه الاية واضحة جداً فى وفاة عيسى عليه السلام لان السوءال الوارد فى ابتداء الاية (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس الخ) كما يقول القائلون بحياته عليه السلام لا يكون الا يوم القيامة بدليل قوله تعالى بعد هذه الاية هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم و بدليل ان تعذبهم فانهم عبادك ـ فعيسى عليه السلام يبين فى جوابه انه لم يفارق قومه الا بالموت وكان شهيدا عليهم مدة دوامه بين ظهرانيهم فقط بدليل

(وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) و لم يفارقهم الا بالوفاة بقوله (فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) وهو لا يعلم ابدا انهم ضلوا وكفروا بعد ان فارقهم فلو كان يحتمل نزوله فى اخر الزمن لعلم ضلالهم وكفرهم واتخاذهم اياه الها ولما صح جوابه يوم القيامة بانه لا يعلم شيئاً من امرهم بتاتا والاية صريحة فى موته وقد استشهد بها النبى صلى الله عليه وسلم فى البخارى بمعنى الموت فى حديث عن ابن عباس مرفوعا (انه يوم الحشر) يؤخذ برجال من اصحابى ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم الخ

فكما ان الارتداد فى الصحابة حصل بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم كذلك الارتداد فى المسيحية حصل بعد وفاة عيسى عليه السلام فلو قلنا بحياته فى الوقت الحاضر فيكون جوابه خلاف الحقيقة الراهنة ولا يمكن ان يكذب النبى ثم ان المسيح صرح بانه اما ان يكون فى قومه واما ان يكون متوفى لان حرف الفاء يأتى للترتيب ليس هناك حالة اخرى ولا ينقطع دوامه فى قومه الا بالتوفى فالظاهر ان عدم وجود المسيح فى قومه دليل واضح على موته كما اعترف بنفسه واية صراحة تكون فوق هذا البيان ؟

(٢) (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى الاية) ان التوفى اذا كان من باب التفعل ليس معناه سوى الموت اذا كان المتوفى (الفاعل) هو الله والمتوفى من ذوي الارواح وليس ثمت قرينة صارفة عن المعنى

الذي وضع له كالمنام او الليل مثلا ولا يوجد في اللغة العربية ولا مثال واحد للفظ التوفى يدل على غير الموت في مثل هذا التركيب وفي تفسير الكشاف متوفيك مميتك حتف انفك و في البخاري عن ابن عباس متوفيك مميتك .

(٣) (وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا).
ان الله وصف عيسى ابن مريم طيلة حياته بثلاث امور كلها تنافي وجوده حيا في السماء وتثبت موته اولا كونه مباركا ومعناه « نفاعا معلما للخير (بيضاوي) » فمن ينفع و يعلم في السماء يا ترى ؟ (ثانيا) واوصاني بالصلاة ومعلوم ان الصلاة الموصي بها عليه السلام هي صلاة بنى اسرائيل الخاصة بهم فهل يصليها في السماء و بعد رجوعه الى الارض و ينسخ صلاة الاسلام ؟ (الثالث) الزكاة فالى من يدفع الزكاة في السماوات ؟ اللهم ان المعانى لا تستقيم الا بالقول بوفاته وعدم رجوعه

(٤) (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون) ان عيسى عليه السلام اعظم من دعى من دون الله وكل من دعى من دونه تعالى يصفهم الله بانهم اموات غير احياء ولا يشعرون متى يكون بعثهم يوم القيامة

(٥) (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) وليس معنى الخلو في هذا المقام سوى الموت وان جميع الرسل قبله ماتوا ومنهم عيسى عليه السلام و بها استشهد ابو بكر رضى الله عنه وحج بها الصحابة على موت النبى صلى الله عليه وسلم بدليل ان جميع الانبياء الذين جاؤا قبله ماتوا واجمعت الصحابة على ذلك و يكاد لا يوجد اجماع مثله في الاسلام ولو كانوا يعلمون ان عيسى عليه السلام حي في السماء لما سكتوا جميعهم واقتنعوا عند ايراد ابى بكر هذه الاية القائلة بخلو جميع الرسل ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبه ما اصاب من قبله من الموت .

(٦) (والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) (مريم)
ان المسيح ذكر ثلاثة اوقات لسلامته تعالى عليه كما أن الله يقول في حق يحي

عليه السلام (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) (مريم)
ولم يذكر سلامة الله عليه يوم رفع الى السماء بالجسد العنصري كما هو زعم بعض الناس فثبت ان قصة صعوده الى السماء مزيفة بل هو مات كما مات يحيى عليه السلام في الدنيا .

(٧) ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام) (المائدة) فالمسيح جاء في الدنيا حسب سنة الانبياء وخلا كما خلوا والان هو لا يأكل الطعام وفي الزمان الماضى كان يأكل الطعام لانه قد مات وبدون الموت لا يمكن لبشري ان يحيى حياة جسدية بغير طعام كما نصت عليه الاية الواردة في حق الانبياء خصوصاً وهي (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين) « الانبياء »

(٨) (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افأن مت فهم الخالدون) « الانبياء »

(٩) « واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين » « الصف »

(١٠) « قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون » (الاعراف)

وتقديم الظرف يفيد الحصر والقانون عام شامل لجميع اولاد آدم وعيسى بن مريم منهم، ويوجد غير ذلك كثير من الايآت والاحاديث ما يدل بصورة الجزم واليقين على موت المسيح ابن مريم عليه السلام وانه لا يرجع ابداً الى هذه الدنيا مرة اخرى ولو كان رجوع الانبياء من سنة الله لكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم احرى بان يرجع ثانية من حيث كماله وارشاده الخلق الى الهداية واذ لا يأتى هو فكيف يأتي المسيح المتوفي فنعم ما قال الحسان رضى الله عنه في حقه صلعم :—

كنت السواد لناظري ✲ فعمي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ✲ فعليك كنت احاذر



النبوة في الاسلام

النبوة قسمان، نبوة تشريعية ونبوة غير تشريعية، لان الانبياء ربما لم يأتوا بشريعة جديدة بل كانوا يحكمون بالشريعة التى قبلهم كما قال الله تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا) (المائدة) - واذا جاؤا بشريعة جديدة ناسخة لما قبلها فهم انبياء مشرعون. والقول الحق الذى نحن متمسكون به هو ان القرآن المجيد شريعة كاملة لا شريعة بعده وهو يبقى محفوظا الى ابد الدهر وان محمداً صلى الله عليه وسلم هو سيد الانبياء والمرسلين بلا استثناء، لا يأتى نبى الذى ينسخ شرعه ويدعى انقطاع زمن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واختصاص الزمان لنفسه بعده لان هذا ينافى مقتضى سيادته صلى الله عليه وسلم - فالنبوة التشريعية قد انقطعت بنزول القرآن وفيها وردت الاية ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وجاء بعض النصوص الحديثية ايضاً - واما النبوة الغير التشريعية فهى باقية الى يوم القيامة لان القرآن ينطق ببقائها والاحاديث الصحيحة ايضاً دالة بامكانها حتى لا يوجد ولا قول واحد للائمة الكبار بأن النبوة انقطعت بأسرها ولم يبق شيء منها للامة المحمدية بل هم يصرحون كلهم بأن النبوة التى نسخت بقوله تعالى خاتم النبيين وبقوله صلعم لا نبى بعدى هى نبوة تشريعية فقط لا غيرها كما ذكر هذا المعنى الشيخ محي الدين

ابن العربی وملا علی القاری والعلامة محمد طاهر صاحب مجمع البحار والامام الشعرانی وغیرهم من المحدثین والعلماء الربانیین ثم عندنا هذه النبوة الغیر التشریعیة لا یمکن الحصول علیها لاحد الا بواسطة سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم وباتباعه لان الابواب کلها موصدة علی الخلق الا باب محمد صلی الله علیه وسلم فمن فاز بمرتبة روحیة فاز بطاعته صلعم (قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله) والنبی الذی لم یحز علی درجة النبوة باتباع سیدنا محمد صلعم کعیسی بن مریم لا یأتی فی الامة المحمدیة ولا تبیح له الایآت القرآنیة لان فیه امراً ماساً بکرامة النبی الکریم وازدراء واضحاً علی امته خیر الامم فالاختلاف الدائر بیننا وبین المشائخ حقیقة لا یتوقف علی مجیٔ نبی بعد محمد صلی الله علیه وسلم وعدم مجیئه لانهم ایضاً یعتقدون بمجیٔ نبي (المسیح بن مریم) بعد النبی صلعم بل یحوم البحث حول امر واحد وهو ان المسیح الاسرائیلی ینزل من السماء نبیا فی الامة المحمدیة او یکون بأن خادما من خدامه صلی الله علیه وسلم یترقی درجة فدرجة حتی یبعث نبیا تحت الشریعة الاسلامیة؟ والعقل یمیز الحق الصراح من الباطل بادنی تدبر ویعرف بأن فضیلة النبی صلعم وامته بایة عقیدة؟ والان نأتی بالایآت الدالة علی بقاء النبوة فی خیر الامم:-

(١) ما کان الله لیذر المؤمنین علی ما انتم علیه حتی یمیز الخبیث من الطیب وما کان الله لیطلعکم علی الغیب ولکن الله یجتبي من رسله من یشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظیم.

(آل عمران)

(٢) الله یصطفی من الملائکة رسلا ومن الناس ان الله سمیع بصیر (الحج)

٣) ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ذالك الفضل من الله وكفى بالله عليما (النساء)

٤) يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى الخ (الاعراف)

٥) يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق (المؤمن)

٦) وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (بني اسرائيل) وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا (الاسراء)

٧) اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم (الفاتحة)

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين (المائدة)

٨) كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا فى ضلال كبير (الملك)

٩) وعد الله الذين منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم الخ (النور) انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا (المزمل)

١٠) واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين (البقرة)

التبشير الاسلامي والجماعة الاحمدية

الجماعـــة الاحمدية هي الطائفة الوحيدة التي بذت عموم فرق المسلمين بالدعوة الى الاسلام وسبقتهم الى الجهاد في سبيله وانتشرت أفرادها في المسكونة ترفع من شأن القرآن وتعلن للبشر كافة حقيقة عظمته وصدق الرسول الاعظم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ولقد دخل في الاسلام على يدها كثيرون من اهـل الغرب والعالم الجديد وافريقيا والاصقاع الاسيوية وغيرها . وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدق دعوته الكثيرون ممن كانوا في عماية وضلال من مشركين ومجوس وملحدين . وان الحركة المنظمة التي يديرها اعداء الاسلام من مبشري النصرانية للاجهاز على الدين الحنيف لقيت حتفهـا على ايدي الاحمديين في كل مكان تصادمت به افراد الفريقين وكان اولئك الاغرار يظنون ان الاسلام اصبح القضاء عليه تحت تصرفهم ورهن اشارتهم واذ بهم تفاجئهم صناديد الاسلام وابطاله من الطائفة الاحمدية فتردهم على اعقابهم خاسئين خاسرين ويكفي كل عاقل لفهم هذه الحقيقة ان يرقب جهاد الاحمديين عن كثب ليرى كيف تصول ليوثها وضراغمها على جميع الطوائف التى تحيق اخطارها بالاسلام والمسلمين فتتجلى له الحقيقة واضحة كالشمس في رابعة النهار ويظهر له صدق هذه الجماعة واخلاصها العجيب وايمانها المتغلغل في اعماق القلوب وحججها التي لا تغلب . ولقد اصبح المبشرون المسيحيون يهابون الجماعة الاحمدية ويفرون من المناظرة مع رجالهـا خشية انفضاح ترهاتهم واباطيلهم وعرف هـذه الحقائق العظمى القسيس زويمر الذي يعد من اكبر اركان الفئة التبشيرية المسيحية في العالم نشر في مجلته (مسلم ورلد) ما تعريبه :ـ

(يقول ايندل بان امر السنوسية أخذ في الضعف في افريقيا الغربية بعكس الجماعة الاحمدية التي تشتغل بهمة لا تعرف الكلل في هذه المقاطعة كلها التابعة للحكومـة

الفرنساوية ومركزها لاغوس وانه يتوقع خطراً عظيما يهدد المسيحية بالحركة العظمى التي قام بهامسلمو الهند)

ثم كتب في مجلة (جرج مشنري ريو يو لندن) بعد زيارته قاديان ما تعريبه : ـ

(زرنا قاديان وشاهدنا فيها ما يليق بالمشاهدة المطبعة ومكتب البريد . والكلية التبشيرية . ومدرسة البنات ومدرسة البنين . واقرب نعت بها قاديان انها خلية نحل كل من فيها منهمك في تبليغ الاسلام ونشره واشاعته كل الانهماك . وليس ما يصدر فيها مجلة التنقيد على الاديان فحسب بل هناك جرائد اخرى تصدر فيها ايضاً اما المراسلات فهي متصلة بينها و بين لندن و باريس ، و برلين وشكاغو وسنغافوره ومع الشرق الادنى كله ولسنا لنغفل ذكر رفوف رزم الاوراق فان هذه الرفوف تنبيء عن المستقبل العظيم الشان وهنالك مخازن اخرى مشحونة بالكتب الدينية ودوائر المعارف والقواميس وبالكتب المخالفة للدين المسيحي وما اصح وصفها بمخزن الاسلحة المعد لجعل المستحيل جائزاً واذا تطلعتم الى اعتقادهم الراسخ في نفوسهم المتغلغل في قلوبهم فانكم لتلفون عزائم تدك الجبال وتنسفها)

ايها القراء الكرام ! لا شك ان افراد الجماعة الاحمدية قليلون عدداً وعُددا ولكن كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، ولمن المبهج ان مساعي الجماعة الاحمدية لنشر الدين الاسلامى في جميع النواحي كللها الله بالنجاح وهي تزداد كل يوم وتتسع دائرتها مع رغم عراقيل من طرف الاعداء وتنتشر الدعوة الى الاطراف النائية في الدنيا ، في اميركا واوربا و بلاد افريقيا و آسيا والشرق الاقصى وضواحي الهند خصوصاً حتى لا يمكن لمؤرخ ان يذكر الجاليات الاسلاميه في البلاد الغربية الا ويذكر الجماعة الاحمدية وهذا من فضل الله .

تذكر المجلة المصرية « نور الاسلام » التي تصدرها مشيخة الازهر الشريف بعض الجاليات الاسلامية في الاطراف النائية وتقول في ذالك الذكر ما نصه : ـ

(١) «فى انجلترا: يوجد بها منذ سنة ١٩١٣ طائفة مكونة من عشرات الاسر الانجليزية السكسونية اعتنقت الدين الاسلامى وتلتف حول مسجد احمدى معتدل يسمى جاهجان فى مدينة ووكنج فى مقاطعة صرى وحول مسجد آخر احمدى متطرف فى سوثفيلدس Southfields فى لوندرة»

(٢) «والمجلة الاسلامية ويحررها منذ سنة ١٩٢٤ باللغة الالمانية مولاى صدر الدين الاحمدى المذهب وتصدر شهريا وفى لندره مجلة الاديان Review of Religions وهى لسان حال القضيائية فى لندرة ويصدرها باللغة الانجليزية منذ سنة ١٩٠٢ الاستاذ ا.م درد Dard (المبشر الاحمدى)» (المجلد ٢ الجزء ٦)

(٣) «الولايات المتحده .... وبها مسجد احمدى فى الميشيغان»

(٤) «جزيرة الترينيداد - كان عدد سكانها سنة ١٩٢١-٣٦٥٩١٣ و ٣٥٥ منهم ٥٠٠ و١٢٨ من العمال الدين استجلبوا من الهند من بين هؤلاء ٦٩١ و ١٧ مسلما حاولوا تأسيس طريقة احمدية»

«المجلد ٢ الجزء ٣»

هذه نبذة مما فعلته الجماعة الاحمدية وتفعله فى سبيل نشر الاسلام وان لها مراكز تبشيرية خصوصية نذكر البعض منها مع اسم المبشر الحالى وهى كما يلى :-

(١) امريكا والمبشر بروفيسور مطيع الرحمن بنغالي إيم - اي

(٢) لوندرة والمبشر بروفيسر فرزند علي المحترم والاستاذ الفاضل محمد يار عارف

(٣) افريقيا والمبشر الاستاذ نذير احمد بى - اي

(٤) موريس والمبشر الاستاذ الحافظ جمال احمد

(٥) فلسطين والمبشر ابو العطاء الجالندهرى

(٦) سيلون والمبشر الاستاذ الفاضل عبد الله المليباري

(٧) سومطرا والمبشر الاستاذ الفاضل محمد صادق الكنجاهي

(٨) جاوا والمبشر الاستاذ الفاضل رحمت علي المحترم

(٩) استراليا والمبشر الاستاذ موسى خان

ولا يخفى على القراء الكرام ان التبشير بالاسلام في هذا الدور المادي يحتاج الى الادلة القاطعة وايضاً يحتاج الى مصارف باهظة ونظام كامل ونحن عرفنا القارئين بادلتنا في المقالات

والآن نحن نعرفهم بنظامنا ومصارفنا — ان نظام الجماعة الاحمدية وتقسيم اداراتها لا يوجد لهما نظير في فئة دينية في هذا الزمان، ان للجماعة رئيساً يطاع بكل معنى الكلمة والرئيس الحالي والخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام حضرة ميرزا بشير الدين محمود احمد ايده الله بنصره العزيز وهو يدبر جميع الشؤون الدينية والسياسية وافراد الجماعة يطيعونه من حيث الحركة والسكون طاعة الظل للعين وقد كتبت عن حضرته المجلة « اللطائف المصورة » اخيراً ما نصه :ـ

« ومن الزعماء الدينيين الذين يساعدون الحركة الاسلامية بكل قواهم ميرزا بشير الدين محمود احمد رئيس جماعة الاحمدية » (١١ يناير سنة ١٩٣٢)

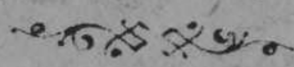
وتحت رئاسته توجد ثماني نظارات وهي نظارة عليا ونظارة التأليف والتصنيف ونظارة الدعوة والتبليغ ونظارة التعليم والتربية ونظارة بيت المال ونظارة الامور العامة ونظارة الامور الخارجية السياسية ونظارة التجارة وهذه كلها تحتوي على شعوب كثيرة لا يسع المقام لذكرها ويدبر امور كل نظارة ناظر خصوصي تحت اشراف حضرة الرئيس وامر التبشير في الهند وخارجه يتعلق بنظارة الدعوة ومديرها الحالي الاستاذ السيد زين العابدين

ولي الله معلم تاريخ الاديان في كلية الايوبى ببيت المقدس سابقاً.

هذه خلاصة النظام واما امر الاموال المصروفة في سبيل نشر الدين الاسلامى فهى تجمع من التبرعات التي يتبرع بها الاحمديون وكل احمدي قد اوجب على نفسه بتقديم حصة معلومة من معاشه و راتبه للانفاق في سبيل الله واكثرهم يؤدون عشر ما يكسبون او اكثر واموال الزكاة والصدقات علاوة على تلك الحصة المعلومة.

وان للجماعة المركزية في الهند نيفا وخمسمائة فرعا ولكل فرع سكرتير ينفذ اوامر المركز وهكذا تجمع الاموال وتصرف ولا بدلي من الذكر بان النساء الاحمديات هن ايضاً يجمعن تبرعاتهن ولهن لجان خصوصية واحتفالات نسائية يخطبن فيها وقد ارتفع مستوى الجماعة الاحمدية علما وعملا، ورجالها ونساءها فيه على سوية حتى ان النساء الاحمديات فقط بنين مسجداً كبيرا في لونده من تبرعاتهن التي بلغ قدرها عشرة آلاف جنيه من حليهن والنقود،

- هذا - وتفاصيل النظام والعمل التي تقوم بها الجماعة الاحمدية متوفرة وتضحيات الجماعة فوق الاحصاء ولله عاقبة الامور.



سؤال وجواب

س — انتم تقولون ان الله خالق كل شيء وهو خلق جميع المخلوقات فقولوا من خلق الله ؟

ج — لو قبلنا ان هذه السلسلة جارية الى غير النهاية ليلزم الدور والتسلسل و يقتضى ان لا يوجد شيءٌ من الاشياء وهذا محال باطل بالبداهة فلا بد من انتهاء الى خالق وهو الله تعالى فالسؤال باطل وهذا السؤال لا يرد على عقيدتنا ايضاً لان المخلوق يحتاج الى خالق ونحن نعتقد بان الله ليس بمخلوق فلا يكون له خالق فالسؤال مردود عقلا وعقيدة.

(العدد الثاني)

كلمة الى اليهود

يا ابناء اسرائيل ! كنتم من افضل الامم في الدهور الماضية ، وان الله كان ينعم عليكم بالنعم الدينية والدنيوية وكانت الارض والسماء معكم بخيراتهما و بركاتهما وكنتم في عيشة راضية حتى ظننتم انكم ابناء الله واحباؤه ولكن منذ الفي عام قلب لكم الزمان لسؤ اعمالكم ظهر المجن وصرتم اتعس الخلق كافة واشقاهم ولقيتم من المصائب ما لم تلق امة قبلكم وسعيتم جهدكم لدفع البلاء و بكيتم بكاء طويلا وصرختم صراخا عويلا ليفتح لكم باب الرحمة وتعيشوا آمنين مطمئنين اعزاء وتعودوا سيرتكم الاولى ولكن الابواب كلها بقيت موصدة عليكم وذهبت جهودكم هبأ منثورا وردت الادعية في وجوهكم — حرمتم من نعماء الله وطردتم عن حظيرة قدسه وانقطعت سلسلة الانبياء منكم و بعدت السعادة عنكم ولازمتكم الذلة والعبودية للامم الاجنبية وزال عنكم مجد اسرائيل العظيم فهل تتفكرون لماذا غضبت عليكم السماء وتنكرت لكم الغبراء ؟ هل وقع التغير في ذات الله القيوم ؟ سبحانه وتعالى عن التغير والفناء — ام تبدلتم انتم واخترتم الانحراف عن احكام الله ونسيتموه ؟ ان التغير منكم ولا شك وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم — انكم كفرتم بنعمة الله ونبذتم كتابه وراء ظهوركم وقاتلتم انبياءه فجازاكم على اعمالكم وسقطتم في هوة الهلاك و بؤتم بغضب الله وعقابه

ان الله يحب خلقه المخلصين وقد احبكم قديماً ومد يده مرتين لينقذكم و ينجيكم من الدمار ويعطيكم الحكومة الروحية ولكنكم ابيتم النعمة الالهية كل الاباء و رغبتم عن يده المبسوطة لنصرتكم فغلت ايديكم وحاربتموها فصرتم اذلة صاغرين . الم يأن لكم ان تتفكروا فيما مضى وتتركوا الطريق الذي اهلك الاولين وجعل عيشتكم من

بعدهم حنظلا حتى ضاقت عليكم الارض بما رحبت ؟ أو ليس لكم عبر في السابقين ثم ألستم من اهل النهى ؟

اذكروا حينما كنتم في ارض مصر عبيداً واماء تسامون سؤ العذاب وترزخون تحت رحي البلايا، تقتل ابناءكم وتستحيا نساؤكم، كيف انجاكم الله ببعثة كليمه واورثكم ارضاً تحبونها وديارا ترغبون فيها وجعل فيكم انبياء وملوكا، انكم لو تدبرتم في فعل الله بكم في الازمنة الغابرة لعلمتم ان نجاتكم لا تكون بالوسائل الدنيوية ولا تحصلون على المجد الماضى بالاسباب الارضية بل ان الاسباب الارضية ستكون و بالا عليكم كما ترون بام اعينكم زيادة كراهية الشعوب المتمدنة لكم كامريكا والمانيا وغيرهما ونشر الدعاية ضدكم بانكم السبب فى الازمة العالمية والحرب الكونية والمفاسد الخلقية والتلاعب المالى، فهيهات ان يعود لكم ماضى عزكم وغابر مجدكم الا باتباع الرسول النبي الامى الذى تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة والذى بعث ليضع عنكم اصركم والاغلال التى كانت عليكم وكان مبعثه فى وادي فاران طبق النبأ القائل :ـــ

«جاء الرب من سينا واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم» (تثنيه ــ ٣٣)

فلا شك انكم تسعون جهدكم لانقاذ نفوسكم من براثن الذل والهوان ولكن هذا السعى لم يجدكم ولن يجديكم نفعاً لان الله جازاكم ببغيكم على الانبياء ولا سيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى نصت التوراة على مجيئه كما ورد فيها ما نصه :ـــ

«اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به و يكون ان الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى

يتكلم به باسمى انا اطالبه » (تثنيه — ١٨ — ١٨)

انكم كفرتم هذا النبى الذى ارسله الله طبق النبأ المذكور من ابناء عمكم من اخوة بنى سرائيل لا منهم وكذبتموه اشنع تكذيب وان انكاركم اياه موجب لان تحاسبوا حسابا شديدا فى الدنيا والاخرة ولذالك فلا ملجأ لكم ولا منجى الا بان تؤمنوا بالله و رسله وتصدقوا انباء الله الواردة فى التوراة وتعملوا بها واعلموا ان الله غنى حميد — وانا بصفتى مبشرا مسلما اخبركم ان الخير كله فى القرآن وان الفلاح الدينى والدنياوى فى طاعة محمد صلى الله عليه وسلم فهل انتم مومنون ؟



نبأ القرآن المجيد وحالة اليهود

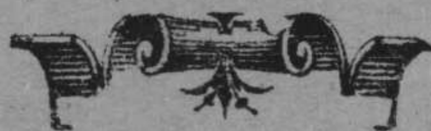
قبل اربعة عشر قرناً اخبر الله سبحانه في القرآن بقوله : —

« ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس و بآؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (آل عمران) وقد ظهر صدق هذا النبأ تماماً لان ذلة اليهود ومسكنتهم في غنى عن البيان وهم بانفسهم لا يتحرجون عن الاعتراف بذلك وهذه الكلمات التالية نشرتها الصحف اليهودية بقلم الادون ش. م. ليفي ونذكرها هنا تعريبها من جريدة « فلسطين » وهي هذه : —

« ولقد مرت علينا الفا عام ونحن نحتمل الصعاب والمشاق ولكننا لن نسكت قط عن ذكر ارض بلادنا . لقد طرقنا ابواب العظماء في العالم فطلبنا منهم ان يرجعونا الى ارضنا بعد هذا الشتات وقلنا ايها العظماء افعلوا هذا ، ان لم يكن من اجلنا فمن اجل يسوع الذى هو هدية منا اليكم » (١٥ تشرين الاول ١٩٣١)

وليس غريباً ان يلجأ اليهود الى المسيحين باسم المسيح الذي كفروا به وسعوا لقتله لان الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام جعلهم الله سادة للذين كفروا به كما تنبأ بذلك القرآن المجيد بقوله — وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. فليس لليهود طريق للخروج من الذلة المسكوبة عليهم من السماء الا بأن يتركوا اليهودية ويتمسكوا بالشريعة الاسلامية حسب اوامر كتابهم لكى يكونوا وارثين العزة والمجد في الارض والسماء واذا ارادوا العزة عن غير الايمان بمحمد صلعم فليس امامهم ايضاً الا ترك اليهودية والانتقال منها للنصرانية مثلا (حبل من الناس) وفي ذلك الوقت يجدون العزة الدنيوية ولكن لا يكون لهم نصيب في الملكوت السماوي.

ولا يغرنهم حالة المسلمين اليوم فالانقلاب العالمي سائر نحو الاسلام - دين الامن والسلام - ولو لم يهمل المسلمون العمل بدينهم لما كانوا الا سادة العالم وملوكه كما كانوا من قبل وقد لا ينقضي هذا العصر والذي يليه الا ولواء الاسلام سيرفرف في جميع العالم لان الله كتب العزة والغلبة لهذا الدين المبين واهله الطيبين فطوبي لمن اهتدى بهديه وقال اننى من المسلمين .



الصلب والفداء

يزعم المسيحيون بان سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام مات مصلوبا وان اليهود افلحوا في مسعاهم وأن هذا الموت الفظيع كان هو المقصد من بعثته لانه كان فادي الخلق وجاء لينجي الناس من الذنوب والاثام ويحملها عنهم بموته معلقاً على الصليب كما قال بولس «المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة من اجلنا لانه مكتوب ملعون من علق على خشبة» وبما ان هذه العقيدة هي اساس الدين الصليبي وبها يتباهى عسكر المبشرين المسيحين، ويدعون الناس اليها بدعوتهم الى دينهم وترغيبهم في اعتناق النصرانية فلذالك رأينا من الواجب ان نكتب مقالا مختصراً لتفنيد هذه العقيدة التي وان كانت هي بنفسها تنافي العقل وتخالف النقل ولا تحتاج عند اي عاقل لان يقام لها اي وزن او اعتبار ولكن نظراً لاهميتها ولكونها «خلاصة تعليم الانجيل» والاس الذي ترتكز عليه المسيحية فلذالك لم نر بدأ من ذكرها

يقول النصارى ان الناس كلهم مذنبون يستحقون العقاب والهلاك ولا يمكن لله ارحم الراحمين ان يغفر ذنوب عباده بدون سفك دم طاهر ولم يجد طريقاً سوى هذا الطريق الوحيد لاقامة عدله وصيانته عن الانثلام فاهلك المسيح ابنه الوحيد على الصليب لينجو الخلق وانظروا كيف تفسر هذه العقيدة وتحل هذه العقدة المعقدة مجلة «بشائر السلام» المسيحية وهذا نص ما قالت :-

« ان الله اراد ان يقوم المسيح مقامنا وينوب عنا ويتألم في مكاننا وعوضاً عنا لانه لم يستحسن الله طريقة لخلاص البشر الا هذه لانها موافقة لصفاته تعالى ومحبته

الغير المحدودة، وضع الله اثما على المسيح وقد حمله خطايا العالم»

(الجزء التاسع)

«ايس معنى كونه غفوراً رحيما انه يترك للمذنب ذنبه دون ان يستوفى حقه والا فان عدله ينثلم ولكنه تعالى اخذ حقه كاملا من نائبنا المعصوم الذى قدم ذاته ذبيحة كفارية» (نوفمبر سنة ١٩٣١)

فلو تدبرنا فى هذه المسئلة لوجدناها تبتنى على اربع مقدمات تثبت بثبوتها وتبطل ببطلانها وهى هذه (١) ان جميع بنى آدم عاصون ومذنبون من غير استثناء (٢) ان لا طريق للغفران لهم والستر على ذنوبهم الا باهراق دم المسيح ابن الله الوحيد وان هذا الطريق لا ينافى الصفات الالهية (٣) ان المسيح مات على الصليب حتما (٤) ان موته كان بالنيابة عنا وتألمه مكان تألمنا وصلبه بدلا منا - اى من جميع البشر -

فاذا صحت هذه المقدمات فلا شك ان عقيدة النصارى تكون حقة ثابتة واما اذا بطلت ولو واحدة منها فيكون زعم المسيحين باطلا فكيف اذا كانت كلها باطلة بالبداهة.

(١) نحن نسلم ان اكثر الناس يذنبون و يعصون الله خصوصاً اذا بعدوا عن صحبة الصالحين وتركوا تعاليم الانبياء عليهم السلام ولكن لا نقر بأن جميعهم كذالك لان الانبياء مثلا كلهم معصومون من الكبائر ولم يصدر من احد منهم ذنب ولا مرة واحدة كما يقول القرآن المجيد فى حقهم:

«لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون» (الانبياء)

والنصارى لاثبات زعمهم الباطل غيروا الكتب المقدسة وطعنوا

بجميع الانبياء لجهلهم انهم عليهم السلام اذا كانوا مذنبين ومتلطخين بالكبائر فكيف يكونون اسوة حسنة لسائر الناس ؟ ان الاعتقاد بان الانبياء اذنبوا يخالف الحكمة من ارسالهم الى الخلق ليكونوا قدوة للناس وانه الى يومنا هذا يوجد بعض اقوال فى التوراة والانجيل توافق القرآن وتثبت ، على الاقل ، ان بعض الانبياء كانوا ابرياء من كل ذنب واتقياء من كل اثم والجزئية هي نقيض الكلية فاذا ثبت البعضية بطل كل ما يدعيه النصارى وثبت كل يدعيه القرآن بعصمة جميع الانبياء ونحن لابطال كلية النصارى نذكرهنا آيتين من الانجيل نفسه حيث ورد فيه :-

(١) «كان فى ايام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة ابيا وامرأته من بنات هارون واسمها اليصابات وكانا كلاهما بارين امام الله سالكين فى جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم» (لوقا-١)

(٢) «اليصابات ستلدلك ابنا وتسميه يوحناه ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته لانه يكون عظيما امام ألرب وخمراً وسكراً لا يشرب ومن بطن امه يمتلئ من روح القدس» (لوقا-١)

فالامر واضح ان كلية النصارى منقوضة ببيان الانجيل نفسه الذي يبنون عليه معتقداتهم واذا كانت الكفارة المسيحية يبنونها على هـــذا الاساس فهى متهدمة في الوقت نفسه لتهدم الاساس وعلى المسيحين اذا ظلوا معاندين ومنكرين ان يثبتوا لنا ذنباً ما ليوحنا وامه من التوراة والانجيل وهيهات ان يفعلوا ذالك فالمقدمة الاولى اذن باطلة وعقيدة الكفارة مثلها .

(٢) والمقدمة الثانية ايضاً باطلة لان موت المسيح على الصليب ان كان حقاً فانه وقع منذ الفي عام فقط واذن كان الناس مذنبين، قبل هذا التاريخ ولم يوجد من يحمل عنهم

الخطايا . فعجباً اي طريق وضعه الله في ذالك الزمان لخـــلاص البشر واختاره لاظهار محبته الغير المحدودة لهم ؟ فان قلتم انه تعالى اهمل نجاة الاولين و لم يستحسن لهم طريقا فهذا ظلم عظيم من الله للناس وما ربك بظلام للعبيد .

وان قلتم انه اختار طرقا كثيرة في الدهور السالفة ايضاً فبطل الحصر ولا حاجة الى ان تذبح نفس زكية بلا جرم . واذا قرأتم التوراة وجدتم هناك كثيراً من الايات الدالة على ان الله وحده هو غفار الذنوب مثل قوله : ـــ

« انا انا هو الماحي ذنوبك لاجل نفسي وخطاياك لا اذكرها »　　　(اشعيا - ٤٣)

واما زعمكم ان سفك دم المسيح وموته على الصليب نيابة عنكم يوافقان الصفات الالهية لكى لا ينثلم عدله ولا تضيع رحمته فبطلانه واضح كشروق الشمس في رائعة النهار لان هذا الطريق يخالف عدله و رحمته معاً ، اما العدل فلأن مقتضاه ان لا يؤاخذ بالجرم الا المقترف ولا يجازى بالأساءة الا المسيء فتحميل المسيح خطايا بنى آدم ليس من العدالة في شيء بل هو ظلم صريح ولا يقبله العقل ولا النقل لان الخطيئة كيفية تتعلق بالقلب والذنب صدأ على الروح الانسانية لا يقدر احد ان يجلوه الا المذنب نفسه بتزكية روحه من الاثام وليس الذنب بالشيء المادي ليؤدي من المذنب الى غيره وما اجمل ما علمنا القرآن المجيد بقوله « ولا تزر وازرة وزر اخرى » والحق الصراح ان المذنب اذا لم يؤد فدية نفسه بنفسه ولم يغسل قلبه بدموع متحدرة وعبرات جارية واعمال صالحة لا تشوبها ظلمة الاثام والذنوب لا يكون مطهرا وليس بالامكان ان ينوب عنه آخر لحمل العقاب كما تشهد بذالك التوراة ايضاً بنصوصها وهاهي بعض منها : ـ

(١) فقال الرب لموسى من اخطأ الي امحوه من كتابي　　　(الخروج - ٣٢)

(٢) الشرير تأخذه آثامه و بحبال خطيئته يمسك　　　(امثال - ٥)

(٣) ما لكم انتم تضربون هذا المثل على ارض اسرائيل قائلين الاباء اكلوا الحصرم واسنان الابناء ضرست ، حي انا يقول السيد الرب لا يكون لكم من بعد ان تضربوا هذا المثل في اسرائيل ، ها كل النفوس هي لي ، نفس الاب كنفس الابن كلاهما لي ، النفس التى تخطيء هي تموت (حزقيال-١٨)

(٤) ها نحن عبيد لسيدي نحن والذي وجد الطاس في يده جميعاً فقال (يوسف عليه السلام) حاشا لي ان افعل هذا؛ الرجل الذي وجد الطاس في يده هو يكون لي عبداً واما انتم فاصعدوا بسلام الى ابيكم (تكوين - ٤٤)

(٥) لا يقتل الاباء عن الاولاد ولا يقتل الاولاد عن الاباء كل انسان بخطيئته يقتل (تثنيه - ٢٤)

فظاهر كل الظهور ان عقيدة النصارى تنافي عدالة الله وتنافي كتبهم المقدسة ايضا واما رحمته فتعالى الله عن مثل هذه العقيدة لان الذي يذبح وحيده و يؤثر نفسه و يبقيها سالمة و يقتل ابنه قتلا فظيعا كيف نرجو منه الرحمة والشفقة علينا ؟ ثم ليس ههنا رحمة على النوع البشري ايضا لان الرب استوفى حقه على كل حال فان لم يأخذ منا اخذ من نائبنا فهو لم يرحمنا و رحمته ليست بشيء يعتنى به حسب هذه العقيدة , وان كنتم في شك فاقرأوا قول الله في العهد القديم « انى اريد رحمة لا ذبيحة » (هوشع - ٦)

حقا لو تدبر الاخوان المسيحيون بامعان لوجدوا ان هذه العقيدة تبائن عدل الله و رحمته معا فلا يكون هذا الطريق المزعوم موافقا لصفاته تعالى ولا معقولا طبعا .

(٣) والمقدمة الثالثة ايضا ليست بثابتة لان الذين قالوا انه مات على الصليب ما كانوا شهود رؤية وهناك قرائن ودلائل عديدة تدل على انه لم يمت على الصليب بل غشى عليه وادعى اليهود زورا بانا قتلنا المسيح عيسى بن مريم وتبعهم النصارى ضعفاً وغلوا في دينهم وسنذكر هذه الدلائل في فرصة اخرى ان شاء الله والقول الموجز في هذا الباب

بان فى التسليم قتل المسيح مفاسد كثيرة، منها ان موته على الصليب يلزم النصارى بالقول ان المسيح ما كان صادقا فى دعواه بل ملعوناً عند الله (والعياذ بالله) وهذا القول يجف القلم من كتابته ويخرس اللسان عن بيانه ولا ادرى كيف يعتقد المسيحيون فى سيدنا عيسى بن مريم المعصوم كسائر الانبياء حسب بيان القرآن المجيد بانه سبب لنفسه اللعنة مع العلم بان اللعن هو الطرد والبعد عن الله و رحمته؟ وهذا لا يتصور فى حق مقرب عند الله بل الملعون ابليس و زمرته وحاشا لله ان يجعل المسيح عليه السلام معهم وظنى ان هؤلاء يؤثرون نجاتهم على لعنته وقد قال بولس الرسول ما نصه :-

المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة (رسالة الى اهل غلاطيه-٣)

وهذه فرية على العبد الصالح وجريمة لا تغتفر.

ومنها يلزم ان نسلم بأن المسيح لم يستجب دعاؤه مع ان دعاء الابرار لابد ان يسمع كما هو مكتوب «الرب بعيد عن الاشرار ويسمع صلاة الصديقين» (امثال - ١٥)

والاناجيل ناطقة بان المسيح دعا للنجاة من الموت كما قال :-

«يا ابا الاب كل شيء مستطاع لك فاجز عنى هذه الكأس» (مرقس-١٤)

وعندنا شهادة قاطعة بأن دعائه كان للخلاص من الموت وان ذلك الدعاء قد استجيب للدلالة على تقواه وهى بيان بولس الرسول حيث يقول عن المسيح ما نصه :-

«الذى فى ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه» (رسالة الى العبرانيين-٥)

فالآن لوسلمنا بان المسيح مع تضرعاته وادعيته الحارة مات ميتة لا يرضى بها فينتقض بيان الانجيل اصلا ولا تثبت تقوى المسيح فضلا عن الوهيته وبالعكس يثبت والعياذ بالله انه ملعون بعيد من الله وليس تقياً باراً وهذا باطل وكل ما يستلزم الباطل باطل فالموت على الصليب وهم وظن وليس بحقيقة .

ومنها ان المسيح وعد بنى اسرائيل باية كآية يونان النبي كما يقول متى :-

« قال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال » (الأصحاح - ١٢)

و يونان النبي دخل في بطن الحوت حياً ومكث(١) فيه حيا وخرج منه حيا فمطابقة الايتين تقتضي حقاً ان يدخل المسيح في قبره الواسع حياً ويخرج منه حياً ولا سيما اذا عرفنا ان المشابهة بالاوقات بين الايتين لم تثبت لان المسيح حسب بيان الانجيل لبث في قبره يوماً وليلتين فقط لا ثلاثة ايام وثلاث ليال فلذالك لا يبقى معنا مجال لفهم نبأ المسيح الا ان نقول بان المراد من التشبيه بين آيته وآية يونان النبي ان كلا منهما دخل في مخفره حياً و بصورة اخرى تبطل الاية كلها مع ان المسيح عليه السلام قال لبنى اسرائيل انه لا تعطي لهم الا هذه الاية فثبت انه دخل القبر حياً وهذه هي الحقيقة و بها يبطل موته على الصليب فالمقدمة الثالثة باطلة ايضا بل هي تحط من شأن المسيح وتنزله من مرتبته فهل للعقلاء المسيحين ان يتفكروا في هذه المفاسد التى تنشأ من عقيدتهم ؟

(٤) والمقدمة الرابعة بان موته كان كفارة عنا لذنوبنا ايضا باطلة لان في صورة فرض موته على الصليب نقول انه تأذى وتألم من ايدي الكفرة كما اوذى كثير من اخوته من الانبياء بل هؤلاء اوذوا اشد منه كما قال بولس الرسول عن حالتهم في رسالته الى

---

(١) راجع كتاب يوناه في العهد القديم .

العبرانيين ما نصه : ـ

« وآخرون تجربوا في هزء وجلد ثم في قيود ايضا وحبس ، رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف ، طافوا في جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين »

(الاصحاح - ١١)

ونفس موت المسيح لا تعلق له باثام الناس كما ان هؤلاء الانبياء المرجومين المنشورين ما كانوا نوابا عنا في حمل خطايانا لان الدواء والمرض لابد ان يكون بينهما ارتباط عقلا ومحلا فجعل موت المسيح على الصليب دواء لذنوب الخلق هو كقول القائل ان زيداً شرب الدواء الدافع للحمى فلذا ذهبت حمى خالد ، اليس هذا اضحوكة لاولي الالباب ؟

وان قال مسيحي بان الانبياء المرجومين كانوا جناة خطاة فلذالك موتهم لم يكن شيئا يعتد به أزاء صلب المسيح فاقول اولا بانهم كلهم كانوا ابراراً وما نسب اليهم من الذنوب غير صحيح بل كانوا معصومين حقيقة ومع ذالك فان يوحنا المعمدان قتل ظلما لامره بالمعروف كما ذكره الاناجيل فهل يمكن لنصرانى ان يثبت ان له خطيئة وذنبا من الكتب المقدسة ؟ كلا ! فاذن اي فرق بين موته وموت ألمسيح ؟ وثانيا ان الانجيل يثبت للمسيح بن مريم ذنوبا كثيرة فمثلا انه قال لامه « مالي ولك يا امرأة » (١) ومرة بين عند اخوته انه لا يذهب (٢) الى اليهودية وقت العيد ولكن بعد ذالك ذهب مختفيا وغيره . . . الخ وكفاك قول بولس الرسول : ـ

« اذ ارسل ابنه فى شبه جسد الخطيئة ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد »

(رسالة الى اهل رومية ـ ٨)

ونحن لا نريد الاطناب في الكلام عن هذا الامر لاننا على يقين بعصمته كبقية الانبياء وهذا من احسان القرآن العظيم الى المسيح والى النصرانية وفضله عليهما وثالثا

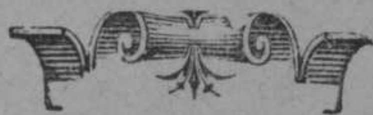
---

(١) يوحنا ـ ٢ (٢) يوحنا ـ ٧

لوفرضنا بانه وحده كان معصوما وايضا لو فرضنا بانه مات على الصليب فاي تعلق للذنب بالموت على الصليب و كيف يعتبر هذا علاج ذاك ؟ اللهم ان هذا الامر لا يعقله احد من ذوي الالباب فان قال احد ان المسيح كان ابن الله فلذلك كان لموته اعتبار خصوصى وبه يمكن ان ينوب عنا و يتحمل جرائمنا ولكن هذا ايضاً ليس بصواب لان المسيح اوّل بنوته بنهج لا يبقى له فيه مزية على الاخرين حيث يقول في انجيل يوحنا :ـ

« أليس مكتوبا في ناموسكم انا قلت انكم الهة لأولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم أتقولون له انك تجدف لانى قلت انى ابن الله » (الاصحاح العاشر)

ولو فرضنا ان له خصوصية في هذا الباب و بنينا العقيدة على الفرضيات كما هو دأب المسيحين فلا تصح ايضاً عقيدة الفداء ولا يمكن لمسيحي ان يتخلص من السؤال الثقيل الذي نورده عليه وهو ان فرضنا ان المسيح كان ابن الله فهل مات بصفته الهاً على الصليب او مات من حيث كونه انسانا ؟ فان كان الثانى فقد صار الانسان الواحد كفارة وهذا لا يسلمه الاخوان المسيحيون والا فلا حاجة الى تجسد الاله وتسربله بلباس الانسانية وان كان المصلوب الها فالذي مات ليس باله وايضا اذا صح ان يكون الواحد ثلاثا والثلاثة واحداً فان موت الواحد منهم يقضي على هلاك الثالوث المقدس . و فى كل الاحوال لا مجال للمسيحين لان يثبتوا صدق هذه العقيدة لا عقلا ولا نقلا ، بل هم في غمرتهم ساهون وقد اختاروا هذه الوسيلة للانهماك في الشهوات والتمادي في الطغيان طالما في اعتقادهم كل ذلك مغفور لهم ، ساء ما يحكمون .



نزول المسيح مرة ثانية

طلعت علينا مجلة « بشائر السلام » بعددها الاخير (يناير ١٩٣٢) ببشرى عظيمة وهى ان المسيح قد حان وقت نزوله وقرب مجيئه ولعله يظهر فى هذه السنة لانه «لم يحصل كرب اعظم للامم ولم يتألم كثير منها فى وقت واحد هكذا» وفات الزميلة انها عبثاً تحاول اقناع النصارى فى انتظار مجيئه جسديا لان هذا الامر جربه الاكثرون وتبرموا فى آخر امرهم وقد قيل « من جرب المجرب فقد حلت به الندامة » وهى تعترف بعقم هذا الانتظار فى الوقت نفسه لانها تقول ما نصه :ـ

« ولم يزل القديسون الى اليوم يرجون ان السيد المسيح لا بد ان يأتى فى حياتهم وانه يكون لهم حظ التمتع بهذا الامتياز العظيم . . . ان المؤمنين الأول الذين شاهدوا بعيونهم السيد المسيح يرتفع الى السماء عاشوا على رجاء انهم يرونه يوماً ما يأتى ثانية ونقلوا ذلك الرجاء لخلفائهم ومع انه لم يتم فى ايامهم . . . عينوا وقت مجىء المسيح مراراً عديدة وكانت تنبؤاتهم مبنية على تلك العبارة الانجيلية ففى سنة الالف مسيحية شاعت اقوال عن مجيء المسيح فى العالم كله وقد كان التاريخ فى حد ذاته حاملا للناس على الاعتقاد بصحة الاشاعة فيما نظن ، فاستبدل كثيرون ملابسهم باردية بيضاء وصعدوا الى قمم الجبال استعداداً لدعوة الرب ولكى يكونوا قريبين من السماء ما امكن وباع كثيرون ممتلكاتهم او جعلوها هبة لمعاهد

دينية . وقد ظن الذين باعوا املاكهم بالثمن البخس انهم احسنوا صنعاً بالتخلص منها ما دامت الارض مشرفة على النهاية المحتمة ولكنهم ندموا ندامة الكسعى بعد هبوطهم من الجبال »

فهل لبشائر السلام ان تقول لنا اى ضمانة تكفل لنا تحقيق الامانى من مجيئه فى هذه المرة وبأى دليل يكون المسيحيون على بصيرة بأن العريس السماوى مقبل فى السنة الجارية ؟ اخطأ القديسون الاول وأخطأت ذريتهم مثلهم وان الحقيقة الناصعة هى التى نحن عليها ونؤمن بها فى كيفية مجيئه عليه السلام وهى ما نبشر به ونرفع به اصواتنا فى اطراف الغبراء بأن الموعود قد اتى ولن يأتى احد بعده من السماء ، لا فى هذه السنة ولا فى السنين الاتية فانتظروا ان كنتم من المرتابين. وهاهم اليهود ينتظرون نزول ايلياء من السماء الى يومنا هذا ويبكون كل البكاء لكى ينزل من المكان الرفيع وينقذهم ولكنه لم ينزل ولن ينزل ابداً وها انتم هؤلاء صرتم مثلهم بأنتظار المحال .

فيا ايها المسيحيون ! انكم تظنون بان المسيح صعد الى السماء بجثمانه وسيهبط ثانية ويهلك الظالمين وينتقم من اعدائه فانتم لذلك ترصدون نزوله وترقبون هبوطه ولكن أليس ظنكم هذا كمثل ظن اليهود اذ حسبوا ان ايلياء ارتفع الى السماء وهو ينزل بجسده ؟ فلم لا تتعظون بهم (والسعيد من وعظ بغيره) وتتقون العثار حيث عثروا وزلت اقدامهم ؟ ثم انتم تخطون خطوتهم المشؤومة مع العلم بان حالتكم اشد وابعث لغضب الله لخلو مثل هذه القضية ونظير تلك القصة فى اليهود وانتم لا تعتبرون ـ فايا كم ان تغتروا ببعض الفاظ الاناجيل التى كتبها الكاتبون من عند انفسهم الدالة على ان المسيح هو بنفسه وجسده يأتى ثانية ويبيد الخليقة انتقاماً

لان الانباء الغيبية لا تعلم حقيقتها الا بنظائرها ولقد سارت اليهود على هذا المسلك الذي انتم تختارونه اليوم وتتشبثون بظواهر الروايات وتنخدعون بها كما انخدعواهم بمثالها بل باقوى منها ولكن المسيح بنفسه اول حقيقتها عند مجيئه . فاعلموا ان اليهود كانت عندهم نصوص عن المجيء الثانى لايلياء النبي اكثرمن روايات الاناجيل واوثق ، لانه نفس العهد القديم ذكر لهم ما نصه : ـ

(١) « فصعد ايلياء في العاصفة الى السماء » (الملوك الثانى ـ ٢)

(٢) « هأنذا ارسل اليكم ايلياء النبى قبل مجئ يوم الرب اليوم العظيم » (ملاخي-٤)

وكانو يعتقدون بان ايلياء ينزل بنفسه قبل ظهور المسيح في بنى اسرائيل فلما بعث سيدنا عيسى بن مريم مسيحاً كفروا به قائلين بان ايلياء لما ينزل بعد فكيف نعتقد بالمسيح؟ ولكن المسيح عليه السلام اذ كان عارفا بلغة الله وملهما منه اول لهم نبأ مجيء ايلياء بان المراد منه مجيء رجل صالح « بروح ايلياء وقوته » لا مجيئه بنفسه وقال لهم مشيرا الى يوحنا المعمدان ما نصه : ـ

« وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع ان يأتي من له اذنان للسمع فليسمع »

(متى ـ ١١)

وقال ايضاً : ـ

« ان ايلياء ايضاً قد اتى وعملوا به كل ما ارادوا كما هو مكتوب عنه (مرقس ـ ٩)

ولكن اليهود لم يقبلوا تأويل المسيح وروده اقبح رد وفعلوا به ما فعلوا فجازاهم الله على كفرهم وفظائعهم بان اذلهم وشتتهم في الممالك وطردهم من رحمته فتقلبت ايامهم وتغيرت ارضهم وسقطوا من الثريا الى الثرى.واما الذين آمنوا بالمسيح وخضعوا لتأويله ولم يصروا على ظاهر الالفاظ فهم الذين سعدوا وكانوا اولي الالباب .

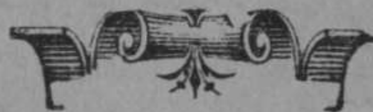
ان المسيح علم النصارى وبين لهم كثيرا معنى النزول بكل ضروب الصراحة والاشارة لكى لا تزل قدمهم في معنى مجيئه هو فى النوبة الآتية . ولا شك انه ما من

احد يجهل ان المسيح ولد من بطن مريم العذراء في هذه الارض وكان معروفا لدى قومه وقد قال مرة لتلامذته « وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء » (يوحنا-٣)

واما ما خاطبهم به في موضع آخر بقوله « قد نزلت من السماء ليس لاعمل مشيتي بل مشية الذي ارسلنى » (يوحنا - ٦) فهو تصريح منه لهم بان النزول لا يخالف ولادة النزيل ، اي انى ولدت من بطن امرأة ومع ذلك فانى نزلت من السماء ايضاً فالمعنى واضح بان صعوده الى السماء كان كنزوله منها ، وكلاهما ليس بجسدي ، لا هذا ولا ذاك ـ ولكن ويا للأسف ـ نسى النصارى هذا الدرس واخذوا ينتظرون هبوطه جسديا مع ان نزوله مستحيل بهذا المعنى لانه يبطل تأويله في نبأ ايليا كامر ويجعل قوله الانفي الذكر متناقضين وايضاً ينافي التصريحات التي ادلى بها الى الناس ومعناها انه لا يرجع الى الدنيا ونذكر منها العبارات الاتية مثلا .

(١) « انى ذاهب الى ربي ولا ترونني ايضاً » (يوحنا - ١٦) (٢) « ولست انا بعد في العالم واما هؤلاء فهم في العالم » (يوحنا - ١٧)

والخلاصة انه لا يمكن ان يأتي المسيح بنفسه ثانية كما انه لم يأت احد قبله واني اقول كما قال المسيح بن مريم واخاطب بقولي جميع منتظري ظهور المسيح شرقا وغربا بان المسيح جاء ثانية في وجود سيدنا احمد القادياني المسيح الموعود عليه السلام الذي صدق الكتب وثبتت بمقدمه انباء الله ووعوده وجاء بروح ابن مريم وقوته فمبارك اولئك الذين يؤمنون به ويدخلون في دين الله الاسلام ولا يضيعون فرصة ثمينة كما اضاعها اليهود من قبل ولا ينفدون اعمارهم في الانتظار بلا جدوى ولا يقعون في الامتحان .



بشارة (النبي) والمسيحيون

ان موسى عليه السلام بشر بالنبى صلى الله عليه وسلم قائلا :ـ
يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي ، له تسمعون (تثنيه)
فالنصارى يقولون بغير حق ان هذا النبأ ينطبق على المسيح بن مريم ولكن المسيح لم يدع ابدا بانه هو المصداق لهذا النبأ وكذلك الحواريون لم يطبقوا هذا النبأ عليه ، فنحن نوجه الى هؤلاء المبشرين المسيحين سوالا بهذا الخصوص وهو ان المسيح عندهم اله وهذا النبأ يخبرنا عن الموعود بانه يكون نبياً ولا يمكن للنبى والاله ان يجتمعا فى ذات واحدة ؟ لأن النبى كما قال صاحب المنجد .
« هو المخبر عن الغيب بالهام من الله » فيستحيل والحالة هذه ان يكون المخبر الهاً فى الوقت نفسه فعلى النصارى اما ان يتركوا ادعاء الوهية ابن مريم او يرفضوا تطبيق النبأ المذكور على ذات المسيح بن مريم ولا ندرى اى طريق هم يختارون ؟

ثم ان المسيحين ينتظرون نزول المسيح وهم لنزوله بالمرصاد ولكن فانهم انه لا يمكن لهم ان يتشرفوا برؤية المسيح قبل مجيء النبي وذلك طبق كتبهم ايضاً لانه مكتوب هناك :ـ
ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل ، الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبياءه القديسين منذ الدهر فان موسى قال للاباء ان نبياً مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب » (اعمال الرسل ـ ٣)
فالمسيح لا ينزل قبل وقوع النبأ الذي اخبر به موسى فاذا لم يظهر النبي الموعود عند النصارى فكيف يأتى الههم المسيح قبل ذلك ؟ واذ لم يؤمنوا بذلك فانهم بائدون
ان الامر الحق هو ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو المصداق لنبأ موسى وهو مثله من حيث كونه مشرعا وذا سلطان ومن الوجهات الاخرى ويجب على النصارى ان يؤمنوا به وبعد ذلك يجدون ان المسيح الموعود ايضاً قد نزل وهو من خدام محمد صلى الله عليه وسلم ومن امته الكريمة .

قصة زواج مريم عليها السلام

ان بعض المشائخ اثاروا فتنة ضد الاحمديين في هذه الديار من غير حق واذا لم يجدوا قدحا في ادلتنا فاخذوا يمنعون الناس عن استماع كلامنا وقراءة كتبنا ومن تلك الافتراأت التي اخترعوها كانت قصة زواج مريم بصورة شوهاء اكبرها فارسل الى بعض الشبان في هذا الباب مكاتيب وانا اجبت عليها وبمناسبة دحض الحجة الباطلة ننشر آخر مكتوب الذى لم يرد عليه المكتوب اليه والان جعلناه خطاباً للعموم وهو كما يلي :

قال تعالى فى كتابه العزيز (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤآد كل اولئك كان عنه مسؤ ولا ـ بنى اسرائيل) وقال ايضاً (ومن يكسب خطيئة او اثماًثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتانا واثماً مبينا ـ النساء)

اما بعد فقد اخذت كتابكم الذى القيتموه الي و بعد ان طالعته بامعان لم اجد دليلا واحداً لاثبات ما ادعيتموه فى كتابكم السابق لا تصريحا ولا تلميحاً . انكم ادعيتم « ان القاديانيه يذكرون فى كتبهم بأن مريم عليها السلام تزوجت اثنا حملها ـ اعنى بالزواج وجود الفرج بالفرج ـ بيوسف النجار » ومعنى ذلك ان كتب الاحمديين تذكر ان يوسف النجار واقع مريم عليها السلام اثناء حملها بعيسى عليه السلام وادعيتم لاثبات زعمكم

هـذا بوجود عبارة فى كتبنا تدل على الزواج بالمعنى الذى او ردتموه اى وجود الفرج بالفرج وقد طلبت منكم نص تلك العبارة ولـكنكم اعدتم عبارة التعليم مرة ثانية مع انكم تعلمون انه لا يوجد فيها ذكر وجود الفرج بالفرج فكأنكم عجزتم عن اثبات دعواكم ولا شك ان دون اثباتها خرط القتاد .

ولقد كذبت هذه العقيدة واكذبها دائما وهى غير مذكورة فى كتبنا بل انها افك مبين علينا اخترعه بعض الذين لا يخافون يوما فيه يحشرون ولدى الله يحضرون وليس مقصدهم من ذلك الا تنفير عامة الناس عن استماع صوت الحق الذى نزل من عند الله فويل لهم مما يكتبون .

وانى اريد قبل ان اقول شيئا عن تلك العبارة التى ذكرتموها ان افصل لـكم ما ذكره القرآن المجيد فى حق مريم وابنهـا عليهما السلام وارجو ان يوفقكم الله لقبول الحق ونصرته .

ان كتاب الله الفرقان ذكر مرارا ان مريم كانت عفيفة صديقة وان ولادة سيدنا عيسى عليه السلام كانت من نفخ الروح من الله وقد لعن الله اليهود الذين رموها بالزنا وطعنوا فى ولادة المسيح عليه السلام وذمهم فى مقامات شتى من كتابه المبين .

فاليهود ادعوا ان المسيح ولد زنا والقرآن طهره من هـذا الرجس ولعن اليهود وبين انه خلق بلا اب بمجرد القدرة الآلهية ثم بما ان القرآن ليس بكتاب تاريخي لذلك لم يضبط جميع حالات المسيح وامه الصديقة ونراه ساكتا عن كون مريم تزوجت بيوسف النجار ام لا او متى تزوجت ولم يذكر عن هـذا الامر كلمة ولم يفه النبي صلعم عن ذلك

بينت شفه . كان القرآن والحديث اهملا تلك القصة او تركاها على حالها. ولكن الانجيل وهو اقدم مصدر تاريخى لحياة المسيح وامه عليهما السلام يقول بأن مريم تزوجت كما ورد فى انجيل متى ونصه : « اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا ـ لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ ان يشهرها اراد تخليتها سراً ولكن فيما هو متفكر فى هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم قائلا يا يوسف بن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس .... فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب واخذ امراته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر » (الاصحاح الاول) . وايضا نقل المؤرخون اعتقاد النصارى بانها تزوجت وان المؤرخ الاسلامى الشهير بابن الاثير ذكر في تاريخه الكامل هذه الكلمات بعينها : « قد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت هي وابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان النجار يليان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما نجاراً يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم قد تزوجها يوسف بن عمها الا انه لم يقربها الابعد رفع المسيح والله اعلم وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف بن عمها اخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التى فيها يستعذبان منه ثم يرجعان الى الكنيسة » (الجزء الاول ص ١٢١) وايضاً مؤرخو اليهود قد اتفقوا على زواجها بيوسف . هذا من الوجهة التاريخية واما من الوجهة الاسلامية فامامنا سوآل يجب ان نفكر فيه ملياً وهو هل كان ضروريا ان يبين القرآن المجيد جلية هذا الامر و يرد على اليهود والنصارى في امر زواج مريم عليها السلام لو كان هذا الزواج غير واقع وغير صحيح وماساً بكرامة مريم وابنها عليهما السلام وطهارتهما ؟ والجواب الذي لا يختلف

فيه عاقلان ان القرآن المجيد ما كان يسكت عن هذا الامر لو كان فيه مساس بقدسية مريم وابنها عيسى عليهما السلام لانه يقول : « ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون » ولانه مهيمن على الكتب السابقة ووظيفته نقض ما ادعاه اليهود والنصارى اذا كان باطلا وايضاً وعد الله عيسى بن مريم بقوله ومطهرك من الذين كفروا فلو كان هذا الزواج مدنساً له ولامه سواء من قبله او من قبلها لكذب الله هذا الزواج في القرآن المجيد كما كذب قتله على الصليب وولادته من اب ولكننا اذا تصفحنا كتاب الله لا نجد فيه ما يدل على ان مريم تزوجت ام لم تتزوج فثبت من هذا انها سواء تزوجت ام لم تتزوج فالامر سيان ولا يمس ذلك بعفافها وطهارتها فتدبروا ايها العاقلون فان التدبر لا غنى عنه لرواد الحقائق المخلصين .

وخلاصة القول أن نفس ولادة المسيح عليه السلام بلا اب واحصان مريم عليها السلام منصوص عليهما في القرآن المجيد والاحاديث الشريفة ولكن الزواج وعدمه امر يتعلق بالتاريخ وهو ليس من العقائد الدينية لان العقائد تبنى على النصوص القرآنية ولا يوجد في هذا الباب نص في القرآن اللهم الا إشارة واحدة حيث قالت امرأة عمران حين ولادتها مريم في قوله تعالى « واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ولفظ الذرية عام يفهم منه التسلسل والانحدار كما لا يخفى على ذوي الدراية كما في قوله تعالى « قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » ثم اننا كلنا نعلم ان الزواج من حيث هو زواج لا ينافي الطهارة لانه سنة الانبياء والمرسلين وقد قال النبي صلعم النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني .

والان ابين عقيدة الجماعة الاحمدية في ولادة عيسى عليه السلام ما هي !

يقول سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه « ومن عقائدنا ان عيسى ويحيى قد ولدا على طريق خرق العادة . . . اراد الله ان يقطع دابرهم - اليهود -

ويجيح بنيانهم ويحكم ذلتهم وخذلانهم فاول ما فعل لهذه الارادة هو خلق عيسى من غير اب بالقدرة المجردة فكان عيسى ارهاصاً لنبينا وعلماً لنقل النبوة بما لم يكن من جهة الاب من السلسلة الاسرائيلية » (مواهب الرحمان ص ٧٠ - ٧٢)

وبعد ذلك سفه عليه السلام احلام اولئك الذين يقولون ان عيسى تولد من نطفة يوسف فقال ما نصه « عجبت كل العجب من الذين لا يفكرون في هذه الايات التي هي لنبوة نبينا كالعلامات ويقولون ان عيسى تولد من نطفة يوسف ابيه ولا يفهمون الحقيقة من الجهلات » (مواهب الرحمان ص ٧٧). ثم كتب في كتابه الشهير باعجاز احمدي ما تعريبه « نؤمن بان عيسى عليه السلام نبي صادق ومن الرسل الكرام وهو مطهر من كل تهمة وافك وايضاً امه مطهرة » (ص ١٣) وايضاً ذكر عليه السلام فى نفس كتاب التعليم حقيقة تولد عيسى عليه السلام فقال « لقد اشار سبحانه الى نفس البشارة في سورة التحريم اذا ضرب الله فيها مثلا للذين آمنوا مريم بنت عمران التي لما احصنت فرجها نفخ في رحمها روح تولد منه عيسى » (ص ٦٢)

هذه نبذة من العبارات في هذا الباب ونحن اليوم نكتفي بها مخافة الاطناب ومنها يثبت ان الاحمديين يعتقدون ان عيسى عليه السلام ولد من غير اب وان مريم عفيفة من كل اعتبار نفخ في رحمها روح من الله وان عيسى ليس من نطفة يوسف كما يقول بعض الجهال وعقيدتنا هذه صريحة لا صراحة فوقها لان القران ذكر هذه الحقيقة وانا لذلك نؤمن بها من صميم قلوبنا والله على ما نقول شهيد .

ان اليهود لعنهم الله رموا الصديقة بالزنا واتهموها فى ولادة ابنها بانه ولد بطريق السفاح فكذبهم القرآن ووبخهم ورد عليهم هذا الأمر لانه بهتان عظيم على مريم القديسة وطعن فادح فى عفتها ونحن اليوم ايضا نرد عليهم وان العبارة نفسها التى يعترض بها علينا المعترضون انما سيقت لأجل الدفاع والذب عن مريم وابنها كما سنوضح ذلك فى هذا

المقال. فالبهتان كان من مفتريات اليهود فى ولادة المسيح عليه السلام ونحن من هذا الافك بريئون كما وضح لكم ومن هذا الطعن بعيدون بعد الارض عن السماء فهل فيكم رجل رشيد؟

وانى لاعجب من هؤلاء الرجال الذين يطعنون فى الصديقين وحتى فى الانبياء بما لا تقبله العقول ولا النقول، فمثلا يقولون ان داود عليه السلام رأى امرأة رجل اسمه اوريا فعشقها واحتال للوصول اليها احتيالا عجيبا وايضا يعتقدون ان يوسف عليه السلام هم بالزنا بامرأة العزيز وعزم عليه وحل بعض عقد من ازارها وقعد منها مقعد الرجل من المرأة حتى اراه الله فى ذلك الوقت برهانا فخاف. ويقولون ايضا بأن سيدنا ومولانا سيد الطاهرين وقدوة المطهرين محمداً المصطفى صلعم رأى زينب عريانة فعلق قلبه بها وكان يخفى فى نفسه محبتها وان يطلقها زيد لكى يتزوج هو بها ويتظاهر بخلاف ما يبطن فى قوله لزيد «امسك عليك زوجك» فمثل هذه الخرافات التى يسيئون بها الى الانبياء والى القرآن يقبلونها لانهم يجدونها فى التفاسير ولذلك يعتقدون بها والعياذ بالله ولا يعلمون الحقيقة وهم مع هذه الحال التي هم عليها يكفروننا غيرة على مريم عليها السلام التى لم تكن نبية بل صديقة فحسب وتلك الغيرة التي هى فى غير محلها نشأت من سوء فهمهم لان الاحمديين كما بينت سابقا يقدسون مريم عليها السلام كما يطهرها القرآن. فيا ايها المسلمون! عليكم اولا ان تنصفوا الانبياء وتغاروا على عصمتهم مما تنسبونه اليهم وبعد ذلك قولوا بحقنا ما تقولون اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ لقد صدق فيكم قول المسيح عليه السلام فى الانجيل «لماذا تنظر القذى فى عين اخيك واما الخشبة التى فى عينك فلا تفطن لها»

ايها الاخوان! لقد علمتم مما مر ما نحن عليه من العقيدة بمريم عليها السلام والآن نشرع بذكر امر زواجها - ان الذين يقولون انها تزوجت بيوسف النجار اثناء حملها يقولون ان معنى التزوج عقد النكاح فقط كما ذكر الانجيل وقال النصارى اى انها لم يطأها يوسف حال كونها حاملا ولفظ النكاح كثيراً ما استعمل بمعنى عقد النكاح فى التنزيل كما فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) وزواج مريم بمعنى الجماع اثناء حملها لم يقل فيه احد من الناس ولذلك كذبته انا ايضاً وعجبت من ذهابكم الى انه يوجد فرق بين قولي و بين قول احمد المسيح الموعود عليه السلام وانكم صرتم حيارى مع انه لا اختلاف هنالك بين القولين فانا كذبت الجماع حال كونها حاملا كما ادعيتم واما ما ذكر في التعليم فهو عقد النكاح فقط كما هو ظاهر لمن له ادنى تعلق باللغة العربية وخلاصة القول ان التزوج بمعنى الجماع مردود لغة ونقلا عند جميع الخلائق فبقى القول في التزوج بمعنى عقد النكاح فقط وانحصر التحقيق في هذا - فاذا كان هذا يخالف القرآن والاحاديث فنحن اول من يكذبه و يرمى به عرض الحائط لان الانجيل ليس من الحجج الشرعية عندنا بل هو بمنزلة كتاب تاريخي فقط ونصدق منه مالا يخالف الشريعة الاسلامية الغراء ولكننا لم نجد في القرآن ما يخالف هذا القول بتاتاً فاذا دللتمونا حضرتكم على نص من القرآن او الحديث ينقض هذا فاننا نسرع بقوله والنزول عند حكمه لأن هذا الامر ليس من العقائد وانما هو امر تاريخي محض - واذا كان الامر كذلك فافيدونا رحمكم الله هل يجوز لكم ان تكفرونا او تفسقونا من اجله؟ انصفونا بل انصفوا الحق الذي لا نحيد عنه واتقوا الله رب العالمين.

والان الفت انظاركم الى تلك العبارة التي ذكرتموها ظانين انها دليل على دعواكم

فاقول اولا - اي فائدة لنا في الطعن بمريم عليها السلام ؟ - تلك امة قد خلت - ثم لأي مقصد ولأي غرض نحن نطعن في قداستها ؟ ان كل عاقل يعلم ان الانسان لا يجعل نفسه عرضة لسهام اللوم الا لفائدة يتطلبها واما اذا لم تكن هنالك فائدة فليس من المعقول ان يعرض نفسه لكراهية الناس وسخطهم - وانتم تعلمون حق العلم ان الاحمدية لا تعلق لاصولها وفروعها بالطعن في طهارة مريم عليها السلام فثبت ان هذا افتراء على الاحمديين

ثانيا - ان سياق العبارة يدل على انها انما اوردت للدفاع عن حرمة مريم عليها السلام لا للحط من كرامتها والطعن فيها كما اشار الى هذا بقوله عليه السلام - نعم يعترض الناس و يقولون - فهو يدافع عن مريم و يرد اعتراض الناس فكيف يجوز لاجل هذه العبارة ان تطعنوا فيه عليه السلام

ثالثاً - ان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام ساق هذا الكلام على طريق الكلام الخطابي كما هو دأب المتكلمين وليس معناه انه يعتقد هو به ايضاً بمعنى ان مريم اذنبت وان تعدد الزواج ما كان جائزا حسب التوراة لاننا نعلم قطعاً بان بعض الانبياء من بنى اسرائيل قد تزوجوا باكثر من واحدة بعد التوراة كداود وسليمان عليهما السلام وقبل التوراة ايضاً لان ابراهيم عليه السلام كان له زوجتان - فالمراد من عبارة المسيح الموعود عليه السلام ان هذا الاعتراض الذي اوردوه بحق مريم من انها تزوجت في اثناء حملها وان زواجها كان بيوسف الذي كانت له زوجة اخرى وان هذا ما كان جائزاً كل ذلك لا محل له ولا يليق بالعقلاء ان يوردوه لاننا لو فرضنا صدق هذا كله فان احوال مريم عليها السلام لا ينطبق عليها لانها كانت احرى بان ترحم لا بأن تجعل هدفاً لسهام اللوم والانتقاد ثم ان الفاظه عليه السلام لا تدل كما قلت على حصول الوقاع في هذا الزواج اثناء حملها وان الحقيقة هي كما بينها في الفاظه عليه السلام انها « كانت عذراء وكانت بتولا ومريم اعظم بها شأنا » فكلامه اذن كان خطابيا في جواب المعترضين كما في قوله تعالى « ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من

شهيد (فصلت) والله ليس له شريك ومع ذلك يقول « شركائى » ومعناه شركائى الذين زعمتموهم وهكذا ذكر المسيح الموعود عليه السلام تلك العبارة بهذا الاسلوب وليس معناه انه يعتقد بهذا ولكن على كل حال مريم العذراء لا تستحق ان يعاملوها بهذه المعاملة .

فكروا فى العبارة مثنى وفرادى كيف دافع عن مريم وانتم تطعنون فيه وانظروا الى الهامش على تلك العبارة فانه دليل واضح على ان هذا القول من النصارى لا منه عليه السلام قال عليه السلام فى الهامش ما نصه « راجع الصحيفة ١٥٩ و ١٦٦ من الكتاب ابستالك ريكاود Apostolic Recovode للقسيس جان ايلين غائلز المطبوع سنة ١٨٨٦ بلندن » كانه يذكر ان النصارى وغيرهم يسلمون بهذا وانى كتبت هذا البيان حسب عقيدتهم ومسلماتهم والوهم بان الهامش من المعرب غلط فاحش بل هو من المصنف وعندنا كتاب بالاردوية ايضاً طبق الاصل .

فثبت من هذا التصريح ان تلك العبارة ليست بدالة على طعن او قدح فى قداسة مريم عليها السلام لانها كلام خطابى واما عقيدة حضرته عليه السلام فواضحة بكونها بتولا عذراء طاهرة صديقة كما ذكرت سابقاً .

ثم انكم ذكرتم ان عقد النكاح فى الحمل ليس بجائز عندنا حسب الشريعة الاسلامية فاقول هذا هو الصحيح ولكن كم من المحرمات عندنا كانت جائزة فى الشرائع السابقة وثانياً ان هذا الحكم يتعلق بالحمل الذى يكون

من نطفة رجل بخلاف حمل مريم عليها السلام فهو مستثنى من ذلك لانه كان من نفخ الروح من الله و مع ذلك فقد صرحت ما هو الاصوب عندنا وما نحن عليه .

فيا حضرة الاخ ! انكم ادعيتم شيئا و بنيتم عليه بنيانا ولكن هذا الشئ ليس بثابت عندنا ولا هو من مسلماتنا وما بنى على الفاسد فهو فاسد هذا واسمحوا الى ان اقول لكم الان بانكم انتم الذين طعنتم فى مريم عليها السلام وتصديتم لان تثبتوا انها كانت زانية من وجوه والعياذ بالله فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا غيركم

لا تنه عن خلق وتأتى مثله — عار عليك اذا فعلت عظيم

وختاماً اقول كلمة ارجو ان تنتبهوا اليها وهى ان الجماعة الاحمدية تعتقد بكل ما قال الله وقال رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم وان انتم كفرتمونا فلا نكترث لتكفيركم لان امر الايمان والكفر حقيقة موكول الى الرب علام الغيوب والمستقبل القريب سيظهر للملأ من هو المؤمن و من هو الكافر وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد والسلام على من اتبع الهدى .



شروط المبايعة

للدخول فى الجماعة الاحمدية

(معربا من كلام احمد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام)

الاول — ان يتعهد كل مبايع من صميم فؤاده انه يجتنب الشرك حتى يدخل القبر ويواريه الثرى

الثانى — انه لا يقرب الزنا و يجتنب قول الزور والنظر السيء و يحترز من جميع انواع الفسق والجور والظلم والخيانة و يبتعد عن كل طرق البغي والفساد ولا يدع الانفعالات النفسانية تتغلب عليه مهما كان الداعي اليها قويا وهاماً

الثالث — انه يواظب على الصلوات الخمس بالالتزام طبق امر الله و رسوله ويداوم جهد المستطاع على اقامة التهجد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الغفران من الله على ذنوب نفسه كل يوم

الرابع — انه لا يؤذي احداً من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً بانفعالاته النفسانية أي نوع من الايذاء بغير الحق لا بيده ولا بلسانه ولا عن طريق آخر

الخامس — انه يكون مخلصاً لله تعالى و راضياً بقضائه في جميع الاحوال حالة الترح والفرح والعسر واليسر ولا يتولى عنه عند حلول مصيبة او نزول بلية بل يتقدم الى الامام بخطى واسعة

السادس — انه ينتهي من اتباع الرسوم والعادات ولا يستلم لهواه وامانيه الكاذبة و يقبل حكومة القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة و يتخذ ما قال الله و قال رسوله الكريم دستور عمله في جميع مناهج حياته

السابع — انه يطلق الكبر والزهو طلاقا باتا و يقضى أيام حياته بالتواضع والتذلل والقناعة و يقابل الناس بالبشر و يعاملهم بالحلم وكرم الاخلاق.

الثامن — انه يؤثر و يقدم الدين وعزته ومؤاساة الاسلام على نفسه وماله واولاده وعلى كل ما يحبه وما هو عزيز لديه.

العاشر — انه يعقد مع هذا الفقير الى الله (اي المسيح الموعود عليه السلام) عهد الاخوة خالصاً لوجه الله تعالى على انه يطيعنى و يخضع لي فى كل ما آمره به من المعروف والخير ثم لا يحيد عنه ولا ينكثه حتى الممات و يكون في عهد اخوته هذا بحيث لا يوجد نظيره في الروابط الدنيوية كلها سواء كانت روابط صداقة او قرابة او عمل.

(المنشور فى ١٢ يناير عام ١٨٨٩)

سبع كلمات فلتعها قلوب واعية

يقول الامام ابن عبد ربه الاندلسي ما نصه :-

(١) قال عبد الله بن عباس لو ان فرعون مصر اسدى الى يدا صالحة لشكرته عليها

(العقد الفريد الجزء الاول ص ١٤٠)

(٢) «قال عيسى بن مريم سيكون في آخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون ، ينهون عن اتيان الولاة ولا ينتهون ، يقربون الاغنياء ويبعدون الفقراء ويتبسطون للكبراء وينقبضون عن الحقراء اولئك اخوان الشياطين واعداء الرحمن» (العقد الفريد - الجزء الاول ص ٢٧٠)

يقول المفتي محمد طاهر الاتاسى ما نصه :-

(٣) «ايذاء الاشقياء للانبياء سنة الله فيهم لزيادة رفع درجاتهم وظهور مزاياهم الكريمة في الصبر والثبات على ما يقولون من الاذى في ذات الله»

(سواطع الحق المبين ص ١٠٠)

(٤) «قال (الوليد) ما انتم بقائلين بشيء من هذا الا واعرف انه باطل وان اقرب القول ان نقول انه (محمداً صلى الله عليه وسلم) ساحر فانه سحر اي كلامه يشبه السحر لانه يفرق بين المرء واخيه والمرء وزوجه» (ص ٥٧)

(٥) «بما ورد من اطلاق لفظ الاب على الله تعالى فانه اطلاق مجازى» (ص٧٢)

(٦) قال العارف بالله السكندري انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان معك» (ص ٢٧)

يقول الشيخ رشيد رضا في مجلته ما نصه :-

(٧) «ولم تأل الحكومة الانكليزية جهدا بمداواة العدالة والحرية والامن فوق الشعوب الهندية» (المنار المجلد الثانى)

حجة المومنين

فى الرد على

﴿ سواطع الحق المبين ﴾

ارسل الى احد الاصدقاء كتابا حديث العهد بالطبع سماه مؤلفه الشيخ محمد طاهر الاتاسى مفتي حمص « سواطع الحق المبين في الرد على من انكر ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين » ولما تصفحته واعدت النظر فيه مرة بعد اخرى بكل امعان واخلاص وجدت ان حضرة المصنف يرد على الاحمديين وهو يجهل عقائدهم ودلائلهم وحقيقة ما يدعون اليه ولذلك حمله سؤ ظنه على اتهامهم بما هم منه براء وقال عنهم ان هؤلاء ينكرون كون سيدنا وسيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبين مع ان الاحمديين بعيدون عن هذا الافتراء بعد الثريا من الثرى واني لا اعدو الحقيقة ولا ابالغ بها اذا قلت ان الاحمديين هم الذين يفسرون آية خاتم النبين بما يزين شأن محمد صلعم ويثبت انه هو وحده سيد الانبياء الاولين والاخرين والخلق اجمعين وان تفسيرهم مطابق للآيات الكريمة والاحاديث الصحيحة واقوال الائمة الكبار كل المطابقة كما سيأتى بيانه . فادعاء مفتي حمص اذن مبنى على الظن والجهل بعقائد الاحمديين وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً . واذا لم يكن حضرة المفتي يبنى قوله على سؤ الظن فعليه ان يأتى بنص واحد من الوف الرسائل والكتب التي نشرها الاحمديون في مشارق الارض ومغاربها مما يدل على انهم ينكرون كون سيدنا محمد صلعم خاتم النبيين وها انا اعلق على رده علينا بعض التعليقات ليتضح الحق لطالبيه ويظهر الصبح لذى عينين وارجو ان ينتفع بذلك المخلصون الطالبون للهداية وما توفيقي الا بالله العلي العظيم .

ان عدد صفحات كتاب المفتي ١١٦ وخلاصة بحوثه هي :

من الصفحة الاولى الى٤٩ ذكر بعض الاقوال عن وفاة المسيح بن مريم عليهما السلام ومعنى خاتم النبين ومعنى آية « الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس » وذكر ايضاً مقدمة مملة في اقوال المفسرين واعتبارها وفسر الاية « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان الخ وبعدها ملأ صفحتين على منوال بيان المشائخ في ان محمداً صلعم افضل من المسيح وان يكن المسيح حياً بجسده في السماء ثم اخذ اخيراً فى ذكر المعجزات النبوية من الاحاديث والروايات الى آخر الكتاب ونحن نعتقد من صميم قلوبنا ونعلن هذه العقيدة في كل مجتمع ونادان سيدنا محمداً صلعم جاء بآيات باهرات لا انقطاع لها ولا انقضاء لزمانها وهي تجل عن العد والاحصاء وان حصرها في الف او الفين ليس له سند صحيح ويكذبه ما نشاهده كل يوم من ظهور انبائه ومعجزاته عليه الصلاة والسلام وان الانبياء كلهم ماتوا بانقراض شرائعهم ولو لا محمد صلعم لما عرفنا حقيقة علاقتهم بالله ولكن محمدا صلعم وحده هو الحي الخالد الى الابد بافاضته القدسيه ونفحاته الطيبة وبقاء شريعته الغراء واحيائها للخلق الى يوم يبعثون . وان معجزاته صلعم في اعتقادنا اكثر مما احصاه حضرة المفتي وعده العادون وهي عندنا ابهى رونقاً واصفى مشربا واكثر عذوبة واسمى معنى من بيان العلامة الالوسي وبيان غيره من العلماء الذين قصروا جهادهم على الفتاوى وتكفير المسلمين وليس هذامقام البحث والاطناب في معجزات سيدنا محمد صلعم لان لكل مقام مقالا وانما نقتصر البحث فيما يتعلق بالاختلاف بيننا وبين حضرة المفتي ورفقائه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

وفاة المسيح بن مريم عليه السلام

١ ـ قال في ص ٥ ما نصه « واما انكاره كون سيدنا عيسى رفع حيا الى السماء فهو ايضاً كلام ساقط ومنكره كافر »

والجواب : انه بصفته مفتياً أفتى بما شاء وحسب التكفير هينا وهو عند الله عظيم . ان

القرآن لم يذكر لفظ السماء ولم يتعرض لحياته بل بين رفعه فقط تطهيرا له وذبا عنه من افتراء اليهود لزعمهم انه كان ملعونا غير مقرب الى الله والعياذ بالله وليس المعنى انه حي بجسده في السماء بل هو توفي وفاة لا قتلا بايديهم كما مات غيره من الانبياء عليهم السلام. هذا ما نحن عليه والامة المحمدية معنا ولا سيما الصحابة والائمة الكبار كالامام مالك (راجع مجمع البحار) وابن حزم (راجع تفسير الجلالين طبع الهند) والامام الحسن بن علي رضه (راجع طبقات ابن سعد الجزء الثالث) وغيرهم ، فليفت من شاء علينا وعلى هؤلاء الابرار بالكفر والفسق باننا بهؤلاء النجوم وبكتاب الله مقتدون مهتدون ،

٢ - وقال في ص ٢٠-٢١ « ان نص القرآن محكم في انه رفع حياً وذلك قوله تعالى في سورة آل عمران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وفي النساء وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيما في شرح القاموس للزبيدي قال الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام اذا اعليتها عن مقرها وتارة في الذكر اذا نوهته نحو ورفعنا لك ذكرك وكون المراد بالاية الرفع الحسى اجمعت عليه المفسرون »

الجواب - ان الايات التي ذكرها حضرة المفتي لا تدل على حياة المسيح بتاتاً بل على العكس هي صريحة بوفاته ولفظ الرفع لم يقرن به لفظ الحيـــاة ولا لفظ السماء بل هما ادماج من المصنف فى القرآن وزيادة على بيان الذكر الحكيم ونحن لا نجيز النقص او الزيادة فى القرآن المجيد ، فدعوى المفتى ليست بثابتة وما ذكره من معنى الرفع من شرح القاموس واجماع المفسرين باطل لا اساس له والامر بعكس ما يدعيه لان القواميس كلها تنص على ان :

الرافع تعالى الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقريب
(مجمع البحار الجزء الثانى ولسان العرب والنهاية لابن الاثير)

وفى هذا المعنى رفع الله المسيح عليه السلام كما هى سنته تعالى فى رفع جميع الاولياء والانبياء.

ولعمرى لو علمتم بان سيدنا محمداً صلعم رفع فوق جميع الانبياء لدعائه فى الصلاة دوماً «وارفعنى» (ابن ماجه) لما اصررتم على اصعاد المسيح بجسده حياً الى السماء ولا ادرى كيف تزعمون ان المسيح حي فى السماء ولما يذق طعم الموت مع تسليمكم بأن سيد الانبياء المرفوع فوق كل مرفوع مدفون فى المدنية المنورة؟ تلك اذن قسمة ضيزى.

ان الراغب ذكر فى نفس آية بل رفعه الله اليه احتمالا بمعني التشريف فسقط اذن استدلالكم بقوله ايضاً. ولا ادرى من اخبر حضرة المفتى بان المفسرين اجمعوا على الرفع الحسى مع ان المفسر الكبير الامام الرازى كتب عن معنى الرفع ما نصه:

«واعلم ان هذه الاية تدل على ان رفعه فى قوله ورافعك الى هو الرفعة بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة كما ان الفوقية فى هذه الاية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة» (التفسير الكبير الجزء الثانى ص ٤٥٩)

واما الاجماع فهو ليس بحاصل ايضاً وقد قال الامام احمد من ادعى الاجماع فهو كاذب فارجو من حضرة المفتى وزملائه ان يطلعوا على كتب الائمة السلف الصالحين اولا لكى يتسنى لهم فهم الاحمدية فلا يتسرعوا بتكفير اتباعها.

فيا ايها السادة! انصفوا الحق واخضعوا له. هل تثبت دعوى القائلين

بان المسيح حى فى السماء بالجسد العنصرى من قوله تعالى « ورافعك الى» و« بل رفعه الله اليه » ؟ انهم يدعون بثلاثة اشياء لا وجود لها فى كتاب الله وهي الحياة والسماء والجسد والايآت كلها خالية من كل هذه الالفاظ ولا يوجد غير الرفع ولفظ الرفع اذا كان الله رافعا والعبد مرفوعا فليس معناه الا التشريف والتقريب اليه تعالى بالدرجات والمناقب ومن زعم خلاف ذلك فعليه ان يأتي ولو بمثال واحد يؤيد به زعمه ؟

(٣) قال في ص ٢٢ (لا شك ان المراد رفعه ببدنه بقرينة قوله سبحانه « الى » اي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي) .

اقول - لا دليل في كلمة - الى - على الرفع البدني وقد قال ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي (الصافات) ويقول المؤمنون عند نزول المصيبة انا لله وانا اليه راجعون (البقره) وورد فى الحديث من تواضع لله رفعه الله الى السماء السابعة (كنز العمال) واما محل تكريمه تعالى عباده في حالة الحياة فهو الدنيا يقول تعالى ولقد كرمنا بنى آدم (بنى اسرائيل) فهنا كرم الله انبيائه وخلفائه الذين هم اكرم من الملائكة وليس الله بجسم ليكون له حيز فيتحيز فيه ويكون محل كرامته وان المسيح كان بشرا ولم يكن من الملائكة فما له ولمقر الملائكة ؟ فافهم .

وان كلمة (الى) نفسها تدعم ما نذهب نحن اليه من الرفع التقريبي وتبطل ما يقوله حضرة المفتي لانه تعالى وسع كرسيه السموات والارض وهو مع المؤمنين اينما كانوا ولكن حضرة المفتي يذهب الى المعنى الذي صار عقيدة عند النصارى بجعله الاله مستقراً في السماء هذا ما تبادر الى ذهنه من لفظ (الى) ولذلك لم يفهم من معنى الرفع غير رفع الجسد كما يقول المسيحيون ان المسيح ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الرب .

(٤) - وقال في ص ٥١ : (ونظير رفع سيدنا عيسى الى السماء رفع سيدنا ادريس عليهما

الصلاة والسلام اذ قال الله تعالى في حقه واذ كر فى الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً و رفعناه مكاناً علياً)

اقول ـ يظهر من هذه العبارة ان حضرة المفتي يحسب ادريس عليه السلام ايضاً في السماء حيا بجسده العنصري فهل هو نازل الى الارض في آخر الزمن كعيسى ام لا ؟ واذا كان سيبقى في السماء فهل يكون موته فيها خلافا لقوله تعالى قال فيها تحيون وفيها تموتون و منها تخرجون (الاعراف) ؟ وقد استدل المصنف من قرينة (الى) بحق المسيح عليه السلام على الرفع بالبدن مع انه لا توجد هذه القرينة هنا في حق ادريس عليه السلام والعلامة المفتي يجعل هذا الرفع نظير رفع المسيح عليه السلام وهكذا ترى جميع تفاسيرهم بالرأي والخيال المحض سواء كانت هنالك قرينة ام لم تكن ـ والان نذكر لحضرة المفتي آية ثالثة يقول تعالى ـ في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (النور) فهل يعتقد المفتي ان بيوت الصحابة رضى الله عنهم ومساجد المسلمين مع الرجال المسبحين ارتفعت ظاهراً في السماء ؟

فالحق والحق اقول ، ان معنى الرفع الى الله هو التقريب اليه تعالى والتشريف عنده روحياً لاجسديا وفي هذا المعنى ورد هذا اللفظ في حق ادريس وعيسى والانبياء عليهم السلام والمؤمنين رضي الله عنهم ولم يذهب ادريس الى السماء بجسده المادي ولا المسيح وهذا كله خيال في خيال .

يقول الامام الحافظ ابن القيم ما نصه « ومن سواه (محمد صلى الله عليه وسلم) لا ينال بذات روحه الصعود الى السماء الا بعد الموت والمفارقة فالانبياء انما استقرت ارواحهم هناك بعد مفارقة الابدان » (زاد المعاد الجزء الاول)

فالمسيح قد مات كما مات ادريس ثم عرج بروحهما كسائر المرسلين عليهم السلام والمعنى الصحيح لقوله تعالى (و رفعناه مكاناً عليا) عند العلامة الكبير ابى السعود

رحمه الله هو ما ذكره في تفسيره ونصه :

« هو شرف النبوة والزلفي عند الله عز وجل »

وقال الامام فخر الدين الرازى فى تفسير قوله تعالى (فى بيوت اذن الله ان ترفع .. الخ) ما نصه :

« اختلفوا فى المراد من قوله ان ترفع على اقوال (احدها) المراد من رفعها بناؤها لقوله بناها رفع سمكها فسواها وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وعن ابن عباس رضى الله عنهما هى المساجد امر الله ان تبنى (وثانيها) ترفع اى تعظم وتطهر عن الانجاس وعن اللغو من الاقوال عن الزجاج (وثالثها) المراد مجموع الامرين والقول الثانى اولى لان قوله فى بيوت اذن الله ان ترفع ظاهره انها كانت بيوتاً قبل الرفع فاذن الله ان ترفع » (المجلد ٦)

(٥) وقال فى ص ٥٠ « ان الله تعالى محيط بمن فى السموات ومن فى الارض وما بينهما سواء فى القرب منه من فى الفرش ومن عند العرش والله من ورائهم محيط فلا يقال من فى السماء اقرب اليه ممن فى الارض اذ الحق سبحانه منزه عن القرب والبعد المحسوسين لان ذلك من خواص الاجسام والله تعالى منزه عن الجسمية والجوهرية والعرضية والمكان والزمان لا يعلم حقيقته الا هو »

اقول ـ قضى الرجل على نفسه وظهرت الحقيقة من فمه ونحن لا نحتاج الى التفصيل فى الرد لان حضرة المفتى سلم بان الحق سبحانه منزه عن القرب والبعد المحسوسين فلا يمكن الرفع الحسى اليه والقائل بالرفع الحسى ليس معناه الا القول بان لله جسمية . فالحق الواضح ان الرفع والقرب

اليه تعالى روحيان والمرفوع الى الله لا يذهب الى السماء ، و بطل قول حضرة المفتي بان الرفع جسما ليس مستحيلا عقـلا (سواطع ص٢٥) وثبت موت المسيح ودفنه في الارض مرفوعا عند الله ومقربا اليه .

(٦) قال في ص ٢٤ (فسر التوفي ايضاً بالنوم اي رافعك الي وانت نائم لانه يستعمل في النوم قال سبحانه الله يتوفى الا نفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وفسر بالموت حقيقة وهذا وان كان من محتملات اللفظ لـكن قال ابن منبه وغيره ان الله تعالى توفى عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم احياه ثم رفعه اليه او ان المعنى متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك و على كل فتفسيرها بالموت لا ينـافي انه رفع حياً ثم يموت بعد نزوله من السماء في آخر الزمان لان الواو العاطفة لا تفيد الترتيب)

اقول استعمل الله في القرآن المجيد لفظ التوفي في حق المسيح عليه السلام مرتين كما قال يا عيسى انى متوفيك و رافعك الى ـ الاية ـ و في المائدة و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم » فايراد فعل التوفي بهذا الاسلوب لا يبقى مجـالا لمعنى آخر سوى الموت الحقيقي لان التوفي اذا كان الله فاعله والانسـان مفعوله و لا تكون ثمت قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي كالمنام او الليل كما فى قوله تعالى ـ والتي لم تمت في منامها ـ وقوله ـ هو الذي يتوفاكم بالليل ـ فلا يكون له معنى هنـاك الا الموت ولا يليق باي عاقل ان يقول ان معنى التوفي للمسيح هو النوم لان هذا المعنى بعيد جداً عقلا ونقلا ولغة في هذا المقام والعجيب ان القرآن المجيد يذكر لفظ التوفي فى حق محمد صلعم (او نتوفينك) وفى حق يوسف عليه السلام (وتوفني مسلما) وفي حق المؤمنين (والذين يتوفون منكم) والمشائخ بانفسهم يفسرون التوفي في جميع هذه الايآت وامثالها بالموت ولـكنهم عند ما يستعمل هذا اللفظ في حق المسيح يقولون ان معناه النوم ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً .

فيا ابناء العرب ! اشهدوا لله ولـكتابه الـكريم وادوا الشهادة حقها ، هـل استعمل

لفظ التوفي اذا كان مجرداً بدون قرينة تصرفه عن معناه الحقيقي في معنى غير معنى الموت وقبض الروح اذا كان الله فاعله والانسان مفعوله كقولكم توفى الله زيداً وقوله تعالى وتوفنا مع الابرار ؟ اللهم ان القول الذي لا ينكره احد من عار في العربية ان التوفي ههنا في حق المسيح ليس معناه سوى الموت كما فسره بذلك جد الامة ابن عباس رضه بقوله متوفيك مميتك (بخاري) وقد فسر هذه الاية نبينا محمد صلعم بقوله (يوم القيامة) فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم (بخاري)

واما القول بان الله احيا المسيح بعد اماتة ثلاث ساعات فليس بثابت ، لا من القرآن المجيد ولا من الاحاديث وانما هو قول يروي عن النصارى مع خرافاتهم الاخرى والقرآن ينص على ابطاله حيث يقول عن الانفس التي يتوفاها « فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسلها الاخرى » (الزمر) ويقول ايضاً (كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) وفي الحديث القدسى ما ينقض ذلك ايضاً لقوله لقد سبق القول مني انهم لا يرجعون .

واما القول بان الواو واو العاطفة وهي لا تفيد الترتيب فليس في محله لان هذه القاعدة لا تنطبق على الايآت القرانية المحكم ترتيبها والمتقن وضعها وليت شعري من اخبر هؤلاء بان الله كان يريد ان يقول رافعك او لا ولكن سبقته لفظة متوفيك ؟ وهل يريد هؤلاء ان يصلحوا قول الله ويرفعوا عنه خللا يرونه في ترتيبه ؟ تعالى الله عما يصفون

ونحن نوجز الجواب بايراد قول الامام الرازي في هذا الصدد وهذا نص ما قال :

« ان على هذا التقدير يختل النظم ويقع فيه تقديم وتأخير لا يليق بكلام الفصحاء » (التفسير الكبير الجزء الثاني) فالمعنى في هذا المقام هو ان المسيح عليه السلام قد مات كما مات جميع الانبياء وارتفع اليه تعالى رفعاً روحياً وهذا هو قول المحققين كما ذكر العلامة محمد فريد وجدي ما نصه :

« وقال آخرون بل توفاه الله كما يتوفى الناس ثم رفع اليه روحه بدليل قوله تعالى اني متوفيك و رافعك الي » (دائرة المعارف الجزء السادس)

(٧) وقال في ص ٢٢ « يشير الى هذا آية النساء وهي قوله سبحانه (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً) على احد وجهين من تأويلها بان الضمير في (موته) يعود لسيدنا عيسى فيكون صلوات الله عليه حياً بين ملائكته كما ورد في الصحاح عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير ويضع الجزية و يفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ما شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي رواية كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وفي رواية فامكم منكم بكتاب ربكم و بسنة نبيكم »

اقول - ان قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته لا يدل على شيء من حياة المسيح ولا وجوده بين الملائكة في السموات وحضرة المفتي اعترف بان ضمير الغائب في (موته) لا يرجع الى المسيح حتما بل هذا على احد القولين ومتى ورد الاحتمال بطل الاستدلال وانا اقول ان رجوع الضمير الى المسيح لا يجوز ابداً ولا تثبت من الاية حياة المسيح مطلقاً وذلك لوجوه.

اولا - قد ورد في قرائة ابى بن كعب - قبل موتهم - (راجع معالم التنزيل وغيره) فهذه القرائة الثانية تعين بصراحة كون الضمير في - موته - للكتابي بلا شك والا فلا يمكن التطبيق بين القرائتين ولذا اجمع كبار المفسرين على كون الضمير للكتابي كما ورد

(١) «يؤيد ذلك انه قرأ ابي ليومنن به قبل موتهم بضم النون وعود ضمير الجمع لاحد ظاهر لكونه في معنى الجمع وعوده لعيسى عليه السلام غير ظاهر واخرج ابن المنذر وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه فسر الاية كذلك - (روح المعاني)

(٢) عن مجاهد فى قوله ليؤمنن به قبل موته - كل صاحب كتاب ليؤمنن به بعيسى قبل موته موت صاحب الكتاب (ابن جرير)

ثانياً - ان الله ختم الاية بقوله (و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً) فلو كان رجوعه الى الدنيا حقاً فلماذا لا يكون المسيح شهيداً عليهم فى الدنيا عند نزوله ؟

ثالثاً - لو سلمنا فرضا ان الضمير راجع الى المسيح حسب قول المشايخ للزم ان يبقى جميع اليهود ايضا احياء الى وقت هبوطه لئلا ينتقض حصر قوله - وان من اهل الكتاب - و بما ان هذا الامر بطلانه ماثل للعيان فعود الضمير الى المسيح كذلك باطل ولا يجوز لاحد ان يخصص عموم الاية من عند نفسه

رابعاً - الايمان الحقيقي لا يمكن حصوله لجميع اليهود والنصارى قبل يوم القيامة لان الآيات القرآنية تنص على بقاء البغض والعداوة بينهم الى يوم القيامة كما قال تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (المائدة) وقال ايضا (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) (المائدة) واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سؤ العذاب (الاعراف)

خامساً - ان سياق هذه الاية ينافى المعنى الذى يذهب اليه المشايخ لان الله تعالى سردها فى صدد مساوئ اليهود و بيان آثامهم ومثالبهم كالايات التى قبلها و بعدها ايضاوا ما الاستثناء لصلحائهم فانه يبتدئ من قوله تعالى لكن الراسخون فى العلم منهم.. الخ فظاهر ان الاية تبين سيئة عظيمة من سيئاتهم وهى ايمانهم بصحة قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم

وقد ذكر الله في هذه الاية اهل الكتاب لان اليهود والنصارى كلاهما يعتقد و يؤمن بموت المسيح على الصليب تبعاً لاهوائهم الفاسدة واغراضهم الباطلة فاليهود يقولون بقتله ليثبتوا انه كان كاذبا لا علاقة له بالله والنصارى يقولون بقتله ليثبتوا انه صار فدية لهم وصار ملعونا من اجلهم لينقذهم من لعنة الناموس ولا يمكن لكتابى ان يبقى كتابياً اذا لم يعتقد بهذه العقيدة الفاسدة لان بطلانها يستلزم بطلان اليهودية والمسيحية وصدق الاسلام ولذلك بين القرآن المجيد حقيقة هذا الامر بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه . . الخ فنفى بذلك عن المسيح عليه السلام الكذب واللعنة وطهره من مزاعم اليهود والنصارى وجعله زكيا . ولا شك ان عقيدة اهل الكتاب بموت المسيح على الصليب اثم عظيم وذنب كبير لا يغتفر لما ينجم عنه من تكذيبه ولعنته وهو العبد الصالح البار الوجيه في الدنيا والاخرة ومن المقربين ولذلك بين الله في هذه الاية نفسها عظيم ضلالتهم في هذا الايمان الباطل بكون المسيح نفسه عليه السلام يكذبهم بها لانه عليه السلام يكون شهيداً عليهم لا لهم يوم القيامة . وان لفظ الايمان يرد للاشياء الحسنة فيكون حسناً والعكس بالعكس كما في قوله تعالى (يؤمنون بالجبت والطاغوت) وقوله تعالى (والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون)

واما ما ذكره حضرة المفتي من حديث النبي صلعم عن نزول المسيح وكسر الصليب فحق وصدق ولكنه صلعم صرح بأن الموعود لا يأتي من السماء وهو ليس بعيسى الناصري الذي قال الله في حقه (ورسولا الى بنى اسرائيل) بل هذا الموعود يكون من الامة المحمدية واماماً لها كما جاء فى الحديث في حقه ـ وامامكم منكم ـ (البخاري) ـ فامكم منكم (مسلم) و بين صلعم ـ في البخاري وغيره ـ اختلاف حلية المسيح الموعود عن حلية المسيح الناصرى اختلافا لا يدع مجالا لعاقل في كون الموعود من الامة المحمدية وانه خلاف الناصرى .

وليس مجيء المسيح الموعود من خير الامم بالامر المستغرب لان الامة المحمدية قدر

لها ان تتبع سنن بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل كما فصل ذلك المفتي في كتابه ايضاً فكيف ترد المصائب كلها على الامة المحمدية ولا تأتي الخيرات والنعم السماوية ويأتي المسيح الموعود من هذه الامة المباركة ؟ فالحديث ليس بمحل نزاع ولفظ ابن مريم في الحديث اسم وصفى لا اسم ذات كما ورد في رواية اخرى من البخاري حيث يقول صلعم ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وقال العلامة الزمخشري في شرح هذا الحديث مانصه : « معناه ان كل مولود يطمع الشيطان فى اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان فى صفتهما » (الكشاف الجزء الاول)

واما استشهاد ابى هريره رضي الله عنه بالاية المذكورة آنفاً لحديثه فمأول من وجهين

اولا ـ ان قوله هذا كان قبل اجماع الصحابة على وفاة جميع الرسل ومن ضمنهم عيسى عليه السلام ثم رجع عنه اخيراً . وامر هذا الاجماع مبسوط في الروايات الصحيحة وملخصها ان النبي صلعم عند وفاته اضطربت الصحابة وقام عمر رضه شاهراً سيفه وقال من قال ان محمداً صلعم قد مات لضربت عنقه واوجس بعض الناس منه خيفة فجاء ابو بكر رضه وخطب خطبة وتلا فيها قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الخ . فلما سمع عمر رضى الله عنه هذه الاية خر على الارض وقد اجمعت الصحابة ومنهم ابو هريرة بسكوتهم وموافقتهم ابا بكر رضه على خطبة على ان جميع الانبياء الذين جاؤا قبل محمد صلعم قد ماتوا والمسيح في جملتهم والا لما كان استدلال ابي بكر رضه على موت النبي صلعم قطعياً ومفحماً للصحابة ـ وخلاصة القول ان استشهاد ابي هريرة كان قبل هذا الاجماع .

ثانياً ـ هذا الاستشهاد انما هو اجتهاد من ابي هريره رضه وقد قال الائمة الاصوليون في حقه ما نصه :

القسم الثاني من الرواة هم المعروفون بالحفظ والعدالة دون الاجتهاد والفتوى كابي هريرة وانس بن مالك فاذا صحت رواية مثلهما عندك فان وافق الخبر القياس فلا خفاء

في لزوم العمل به وان خالفه كان العمل بالقياس اولى (اصول الشاشى)

وعلى هذا الوجه قال صاحب التفسير المظهري في تفسير الايات وتأويل استشهاد ابي هريرة ما نصه :

« تأويل الاية بارجاع الضمير الثانى الى عيسى ممنوع انما هو زعم من ابى هريرة ليس ذلك من شيء في الاحاديث المرفوعة وكيف يصح هذا التأويل مع ان كلمة ان من اهل الكتاب شامل للموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم البتة . . . ولا وجه ان يراد به فريق من اهل الكتاب يوجدون حين نزول عيسى عليه السلام »

هذا ما استدل به حضرة المفتي على حياة المسيح الجسدية وقد عرف حضرات القراء ان كل ما استدل به باطل منقوض عقلا ونقلا وان السماء خالية من جسده الشريف واما الايات الدالة ـ على موته صراحة فقد بيناها في محل آخر من هذا الكتاب تحت عنوان ـ وفاة المسيح عليه السلام ـ

حقيقة ختم النبوة

ان حضرة المفتي ظن ان الاحمديين ينكرون كون النبي صلعم خاتم النبين وظنه هذا خلاف الواقع وان بعض الظن اثم ، ونحن نذكر اولا نبذة من كلمات مؤسس الجماعة الاحمدية في هذا الباب ليطلع حضرة المفتي واصحابه على عقيدتنا .

يقول سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام ما نصه :

(١) نعني بختم النبوة ختم كمالاتها على نبينا الذي هو افضل رسل الله وانبيائه ونعتقد بانه لا نبي بعده الا الذي هو من امته ومن اكمل اتباعه ، الذي وجد الفيض كله من روحانيته واضاء بضيائه (مواهب الرحمن ص ٦٧)

(٢) ولا معنى لختم النبوة على فرد من غير ان تختتم كمالات النبوة على ذلك الفرد ومن الكمالات العظمى كمال النبي في الافاضة وهو لا يثبت من غير نموذج يوجد فى الامة » (الاستفتاء ص ١٦)

فلا يخفى على العاقل الاريب ان الاحمديين يعتقدون بكونه صلعم خاتم النبيين بكل ما تشمله كلمة خاتم من المعانى وبذلك تظهر فضيلته صلعم على سائر الانبياء اذ ان رسالته صلعم ليست كرسالة غيره فهو بصفته سيد الانبياء اصبح معياراً ومقياساً لمعرفة صحة النبوة وصدق الانبياء اجمعين وبذلك كان طابعهم ومصدقهم وخاتمهم الذى يختتمون به فمحمد صلعم ليس أباً روحانيا لامته فحسب بل هو ايضاً ابو الانبياء كلهم اولهم وآخرهم بصفته خاتم النبيين ولا يمكن لنبى ان يأتى بعده صلعم الا اذا اغترف من بحره واستنار بنوره.

فالفرق بيننا وبين المشايخ هو فقط فى تفسير كلمة خاتم النبيين لا فى انكارها والعياذ بالله لاننا نعتقد ان انكار حرف واحد من كتاب الله كفر صريح. فالمعنى الحقيقي لكلمة خاتم النبيين هو ما نفسره نحن وبما ان حضرة المفتى يعتقد بالصوفيين الصلاح ويذكر اسمائهم بما يستحقونه من الاحترام فلا يسعه ان ينكر ما بينوه هم ايضاً فى معنى قوله تعالى خاتم النبيين ولاسيما ما ذكره الشيخ الاكبر صاحب الفتوحات المكية والامام الصمدانى قطب العارفين عبد الوهاب الشعرانى وها هى اقوالهم ونصوص عباراتهم.

(١) تقول عائشة رضى الله عنها قولوا خاتم الانبياء ولا تقولوا لا نبى بعده (در منثور وتكملة مجمع بحار الانوار) فقد صرحت بقولها هذا ان تفسير خاتم النبيين لا يفهم منه استحالة وجود نبى بعده عليه الصلاة والسلام

(٢) يقول الامـــام ملا على القارى فى معنى خاتم النبيين ما نصه اذ المعنى انه لا يأتى بعده نبي ينسخ ملته ولم يكن من امته (موضوعات كبير)

(٣) يقول حضرة الشاه ولى الله المحدث مؤلف كتاب حجة الله البالغة ما نصه:

ختم به النبيون اى لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس (تفهيمات الهية)

(٤) يقول حضرة الشيخ الكامل العارف الربانى محي الدين بن العربى قدس الله سره ما يأتي :

(وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين) (فتوحات مكية)

ثم يقول : « ـ انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده .. فعلمنا ان قوله لا نبي بعده اي لا مشرع خاصة لا انه لا يكون بعده نبى . وهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده »

ثم يقول : وهكذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي بعدي اي من يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي »

(٥) وبالقول المذكور يقول الامام عبد الوهاب شعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر

(٦) يقول الامام السيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلانى في كتابه الانسان الكامل ما نصه : ـ فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين »

(٧) يقول الامام عبد الله محمد طاهر في كتابه تكملة مجمع بحار الانوار « لا نبي بعده » اي لا نبي ينسخ شرعه

وكذلك يقول الامام الرباني مجدد الف ثاني في مكتوباته ومولانا جلال الدين الرومى رحمه الله في الدفتر الخامس من كتابه المثنوى والعلامة محمد قاسم نانوتوي مؤسس كلية ديوبند العربية في كتابه تحذير الناس ومولانا السيد عبد الحي في كتابه دافع الوسواس في اثر ابن عباس وغيرهم بأنه يجوز وجود نبي غير مشرع في امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان تابعاً له وتحت حكم شريعته ووجود مثل هذا النبى لا ينافي خاتميته صلى الله عليه وسلم ـ ان حضرة المفتي لم يطل البحث في ختم النبوة على حدة بل تعرض لذلك في بعض المواضع واننا نذكر بعض عباراته بنصوصها فانها تؤيد دعوانا

فى الوقت نفسه وهي هذه :

(١) « وما كان خاتم النبيين الا لان شريعته صلى الله عليه وسلم لناسخة لجميع الشرائع اشتملت على جميع ما يتعلق باحوال العباد معاشاً ومعادا وعبادة ومعاملة واخلاقا وروحانية وسياسة وآداباً » (صفحة ١٧)

(٢) « محمد رسول الله وخاتم النبيين الاية . فالنبى الذى ختمت به النبوة لا يكون بعد شريعته شرع ناسخ لها بل شريعته محكمة باقية الى يوم القيامة « (ص ٣٨)

(٣) «ان جميع ما تفرق فى الانبياء مجتمع فى كمالاته صلى الله عليه وسلم» (ص ٥٥)

(٤) « واعلم ان ما أوتيه صلى الله عليه وسلم من اطلاع الله تعالى له على علم المغيبات ما كان وما سيكون من اول الدنيا الى آخرها قد أوتى كثير من الاولياء من امته صلى الله عليه وسلم لا ينقطع ذلك فى كل وقت وعصر » (ص ١٠٤)

(٥) « نقول ان وجود نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم وان يكن من الممكنات عقلا الا انه كما سنوضحه يستلزم خلافه ما يحيله العقل فهى بقوارعها نقلية وشواهد العقول الراجحة ايضاً عقلية والاختلاف بيننا فى الوقوع وعدمه » (ص ٤٧)

(٦) « لم يبق له (للمدعى) الا ان يقول يوحى اليه بطريق الالهام والنفث فى الروع يقظة او مناماً فنقول نعم انا لا ننكر وقوع هذا النوع من الوحى بعد النبى صلى الله عليه وسلم اذ هو موجود فى اولياء الله المتقين من الامة المحمدية اكثر من غيرهم فى سائر الامم » (ص ٣٧)

(٧) انه (المسيح) يحكم بشريعة النبى صلى الله عليه وسلم » (ص ٢٢)

فهذه العبارات على اختلافها تصرح بكل وضوح ان حضرة المفتي لا مستند له في ما يذهب اليه من معنى خاتم النبيين الا كون محمد صلى الله عليه وسلم لا يأتي بعده نبي ينسخ شرعه واما الوحي الغير التشريعي والاخبار بالمغيبات فهما جاريان في الامة المحمدية الى يوم القيامة ولا شك ان الوحي الغير التشريعي اذا بلغ حد الكثرة واشتمل على الانباء الغيبية فيكون صاحبه نبيا طبق الاية الكريمة « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول »

ولذلك لا يصلح الاسلام و يرجع سيرته الاولى في آخر الزمن الا عن طريق النبوة بمجيء المسيح الموعود عليه السلام بعد خاتم النبيين صلعم وحكمه بالشريعة الاسلامية والمفتي نفسه لا ينكر ذلك . فاذن اي اعتراض يبقى على عقيدتنا سوى اننا نقول بان ذلك المسيح قد اتى من الامة المحمدية واما انتم فتنتظرونه من بني اسرائيل آتياً من السماء ؟ فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ؟

ثم ان حضرة المفتي لم يذكر لتأييد زعمه غير آية خاتم النبيين وحديثين اوردهما في عبارته التي نصها هذا :-

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي لما خرج الى غزوة تبوك وخلفه على اهل بيته اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي والقصة مشهورة وفي الصحيحين ايضاً بالسند الى ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا الخ » (ص ٤)

والجواب على بيانه سهل جداً وهو ان المراد في جميع المقامات انقطاع النبوة التشريعية لا غيرها كما فسرها العلماء الربانيون وحضرة المفتي نفسه في عباراته السابقة ونحن لزيادة الايضاح نأتي بملخص في هذا الباب من مقدمة التعليم :-

فاعلموا ان آية ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية نزلت في السنة الخامسة من الهجرة لما تزوج رسول الله صلعم زينب (راجع تاريخ الخميس الجزء الاول ص ٥٦٤)

ثم ولدت له مارية بالمدينة ابراهيم في ذي الحجة سنة ٨ من الهجرة فمات ابن ثمانية عشر شهراً في سنة ١٠ من الهجرة (راجع تاريخ ابن عساكر الجزء الاول ص٢٦١ مطبوع روضة الشام وتاريخ الخميس الجزء الثاني ص١٦٢) وعلى وفاته قال لو عاش ابراهيم لكان صديقاً نبياً (ابن ماجه الجزء الاول مطبوع مصر ص٢٣٧) يقول الشهاب على البيضاوي في الجزء السابع ص١٧٥ « اما صحة هذا الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه بن ماجة وغيرهم كما ذكره ابن حجر » فظاهر ان رسول الله صلعم لم يفهم من جملة خاتم النبيين انقطاع النبوة بالكلية بل فهم عكس ذلك بان نوعا من النبوة باق بعده ولاجل هذا قال في ابنه لو عاش لكان نبياً ولو فهم من جملة خاتم النبيين انه لا يأتى بعده نبي لا تشريعي ولا غير تشريعي لما مدح ابراهيم بهذا القول لان المدح والثناء بالمحال نوع من الاستهزاء واما ما قال بعض الناس بان موته يدل على انه لا نبي بعده فخطأ محض لانه ليس بضروري ان يكون ابن النبي نبياً كما لا يخفى على دارسى تاريخ الانبياء .

واعلموا ان جميع الرسل كانوا اباء لأممهم فاظهر الله تعالى افضليته بجملة خاتم النبيين بانه ليس ابو المؤمنين فقط بل هو ابو الانبياء ايضاً ولا يمكن لاحد بعده ان يحوز درجة النبوة بغير اتباعه واطاعته وكونه خادماً لشريعته والخاتم بفتح التاء وكسرها حلي للاصبع او ما يختم به والختم على المكاتيب وغير ذلك للتصديق لا للانهاء كما روى النسائي عن انس انه قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم فقالوا انهم لا يقبلون كتاباً الا مختوماً فاخذ خاتما من فضة كاني انظر الى بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله (نسائي الجزء الثاني مطبوع مصر صفحة ٢٨٩) فيكون معنى خاتم النبيين ان رسول الله صلعم « مصدق النبيين » النبي الذي لا يكون عليه ختم تصديق رسول الله صلعم لا يعد رسولا صادقاً - ويلبس الخاتم للزينة فمعناه ان رسول الله صلعم صار كالخاتم للانبياء الذي يختمون به ويتزينون بكونه منهم (راجع فتح البيان) ويتفاخرون بوجوده المبارك فيهم كما ان العائلة تفتخر برجل كبير فيها ولكن اذا حملنا جملة خاتم

النبيين على انه لا يكون بعده نبي فلا يدل على فضيلته ــ ثم كما ان الخاتم بالاصبع كذلك رسول الله صلعم مستجمع لجميع صفات الانبياء وا كملهم وافضلهم على الاطلاق فنعم ما قال المسيح الموعود : تمت عليه صفات كل مزية : ختمت به نعماء كل زمان .

ولاظهار الكمال يستعمل لفظ الخاتم في اللغة العربية وهاك بعض الامثلة : وفى الصافي قال رسول الله صلعم لعلي انا خاتم الانبياء وانت يا على خاتم الاولياء وفي تاريخ ابن عساكر قال ابو الحسن الاخفش قال لنا ثعلب مرة ان الاصمعي قال ختم الشعر بأبراهيم ابن هرمة وكذلك يقول الشاعر فجع القريض بخاتم الشعراء . وغدير روضها حبيب الطائي (وفيات الاعيان لأبن خلكان) وروي في تاريخ ابن عساكر قال رسول الله صلعم من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله عليه بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة وكذلك يستعمل لفظ خاتم المحدثين وخاتم المحققين وخاتم الفقهاء ولا يراد بلفظ الخاتم الاخر بكل معنى الكلمة فظهر مما سبق ان الاية المذكورة لا يدل على انقطاع النبوة بل تدل على اجرائها لان كمال النبي لا يتحقق الا بكمال الامة . وفضيلة الاستاذ لا تظهر الا بفضل التلميذ

«٢» واما ما قال رسول الله صلعم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي واضح لا يحتاج الى اقامة برهان على ان المراد من بعدي ليس بعد الموت بل بعد ذهابه الى تبوك لان هذا القول انما قاله لعلي لما خرج الى غزوة تبوك واستخلفه على المدينة . وقد استدل الروافض من هذا الحديث على خلافة علي بعد وفاة رسول الله صلعم فاجابهم الشراح كما اجاب العلامة عيني في شرحه للبخاري : فضرب له المثل باستخلاف موسى هارون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه السلام وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به : فلما شبه خلافته بخلافة هارون وهو كان نبيا فكان من الممكن ان يخطر ببال احد ان

عليا ايضا نبي فازال هذا الخاطر بجملة لا نبي بعدي وتؤيد قولنا هذا الرواية الثانية في بحار الانوار بلفظ الا انه ليس معي نبي وفى طبقات كبيرة لابن سعد لفظ الحديث هكذا . قال يا علي اما ترضى ان تكون نبي كهارون من موسى غير انك لست بنبي قال بلى يا رسول الله : واما ماقال النبي صلعم في حديث القصر من قوله « مثلي ومثل الانبياء من قبلي » ففيه اشارة صريحة بأن الانبياء يكونون بعده ايضاً والا فاية فائدة تتصور من القيد « من قبلي » ؟ الا اذا قال المشايخ انه لغو والعياذ بالله . فالنبى صلعم يخبرنا بأن الانبياء السابقين كانوا مستقلين فلذلك كانت حالتهم لكل واحد منهم خصوصية واما الذين يأتون بعدي يدخلون في لبنتى لانهم لا يأتون بشرع ناسخ لشرعي بل يكونون تابعين لي مقتبسين من نوري لانني خاتم النبيين وسيدهم وافضلهم. فلفظ من قبلي ورد لضرورة التفريق بين شريعته صلعم و بين الشرائع السابقة واما من يأتي بعده فهو غير مستقل بل من اتباعه كالمسيح الموعود عليه السلام و يزداد هذا المعنى جلاء من قوله صلعم فى حديث آخر « لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي(١)» فالمعنى واضح بانهما ليسا من اتباعه وان لهما لبنة مستقلة في ذلك العصر غير لبنته لانهما جاءا قبله وماتا صلوات الله عليهم اجمعين .

واختم كلمتي في هذا الباب قائلا ان لفظ خاتم النبيين ورد في مدحه صلعم و بيان فضله على جميع الانبياء وقد اشار الى هذا الامر بنفسه « صلعم » بقوله « فضلت على الانبياء بست . . . . . . وانا خاتم النبيين » الحديث فيجب تفسير هذه الكلمة بصورة تظهر منها فضيلته صلعم و لا يخفى ان قطع سلسلة النبوة مطلقاً وكونه صلعم آخر الانبياء لا يظهران فضله على غيره لان الذي يأتي اخيراً لا يقتضى ان يكون افضل ممن تقدمه كداود وسليمان وعيسى وغيرهم من المتأخرين فانهم ليسوا بافضل من موسى وابراهيم من المتقدمين اذ الفضل بالصفات والمناقب لا بالزمان والاحقاب . ثم ان النبوة نعمة الهية كما قال موسى لقومه « يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احداً من العالمين (المائدة) فسد باب هذه النعمة الكبرى

(١) راجع ابن كثير

على الخلق ليس من كمال الدين وفضله في شيء اللهم الا ان نقول بان محمداً صلعم جاء
واغلق ابواب الانبياء السابقين الضيقة وفتح بعدهم اوسع باب للدخول في بيت رحمة الله
ونوال نعمة تامة كاملة فكان بذلك خاتم النبيين وسيدهم اجمعين ، وبهذه الصورة يثبت فضل
محمد صلعم على جميع الانبياء وان مثل الانبياء السابقين بالنسبة اليه صلعم كمثل اساتذة
مدرسة تحضيرية لا تحوى غير ثلاثة صفوف للترقيات الروحية والوصول بالله سبحانه
الصف الاول للصلاح والثاني للشهادة والثالث للصديقية فلما اختل نظامها ولم يعد
باستطاعة احد نوال الاجازة منها واغلقت ابوابها بعث الله محمداً صلعم وجعله استاذ
الاساتذة كلهم فنظم المدرسة وجعلها كلية عليا تحوى جميع الصفوف لطلاب الحق لا
ينقصها شيء مطلقاً من مراتب اصفياء الله ومدارج السالكين في سبيله وهذه الرتب
او الصفوف الاربعة هي التي ذكرها الله في كتابه الكريم وبين لنا ان الحصول عليها
لا يكون الا باطاعة الله ورسوله الاعظم وذلك في قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما » وقد جعل لتلك الكلية قانونا كاملا
وذلك قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) ثم تعهد سبحانه بحفظه على الدوام بقوله
(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فالان لم يعد باستطاعة احد ان يتقرب الى الله
وينال شهادة تعلقه به الا بواسطة هذه الكلية التي معلمها محمد صلعم يقول تعالى (قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ويقول ايضاً (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن
يقبل منه) . فالنعمة الالهية بجميع درجاتها جارية في الامة المحمدية وهي دليل على
افضلية سيدنا محمد على سائر الانبياء وعلى افضلية امته - تلاميذ كليته - على سائر الامم.
ويجب ان لا تفسر كلمة خاتم النبيين الا بما يوافق الايات الاخرى في كتاب الله وقد
ذكرنا الايات الدالة على بقاء النبوة في الامة المحمدية تحت عنوان - النبوة في الاسلام -
ولا شك ان موسى الاسرائيلي وعيسى الاسرائيلي قد ماتا ولا يمكن رجوعهما الى الدنيا مرة

ثانية لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي - ثم انه لا حاجة لمجيئهما لانه يوجد من خدام محمد صلعم واتباعه من يقوم مقامهما و ينال مرتبتهما ولو لم تكن نعمة النبوة موجودة في الامة المحمدية فما معنى ما ورد في الحديث ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين من النبيين (الديلمي) ؟ ومن هم الاخرون غير الذين يأتون بعده لاصلاح امته والحكم بشرعه صلعم ؟ اللهم صل على محمد وآله دائماً ابداً .

- معنى قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس - ان الاية الكريمة « الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير » في غاية الوضوح في ان سلسلة اصطفائه تعالى للرسل لم تنقطع ولن تنقطع لان من سنته تعالى ، ليس في الماضى فحسب بل في كل حين ان يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وان حضرة المفتي سعى كل السعي لابطال هذا الاستدلال الواضح وقال ان الاية نزلت رداً على كفار قريش اذ استبعدوا رسالة النبي صلعم . وهذه خلاصة بحثه عن هذه الاية بنصها :

« كانه عز وجل يقول ان ذلك الي وفي يدي دون خلقي اختار من شئت منهم للرسالة ان شئت ارسلت ملائكة الى الانبياء وان شئت من الناس ارسلت رسلا كانبيائى يرسلهم الى عباده من بنى آدم » (ص ٤٤) .

ولو سلمنا بأن الاية انزلت ابطالا لزعم كفار مكة فهذا لا يضرنا ايضا لان سبب النزول لا يخصص الاية لاجل تلك الواقعة فقط وهذا مسلم عند جميع العلماء حتى ان حضرة المفتي بنفسه كتب في تفسير اية اخرى ما نصه : « واعلم ان الحكم في هذه الاية الكريمة اعم من خصوص سبب النزول ومن المقرر عند الاصوليين ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم » ص ٤٤ حاشيه) .

فالايه اذن باقية على عمومها ومفاد ذلك العموم ان الله يختار و يصطفي من يشاء من الناس والملائكة و كل من ينكر معنى هذا العموم يخرج عن جادة الصواب ومن

العجيب ان المشايخ يسلمون باصطفاء الله من الملائكة رسلا الى الان واما اصطفائه من الناس رسلا فممتنع عندهم وقد ذكرت مرة هذه الاية لشخص عالم هنا فى حيفا فلم يملك نفسه من القول انها لعلها منسوخة لان عمومها واضح لا مجال لانكاره لاي شخص كان. ثم ان حضرة المفتى ذهب مذهباً بعيداً وقال ان الاية وان كان الفعل فيها مضارعا دالا على المستقبل لا تدل على الدوام والاستمرار لان المسند قد صرح به بصيغة الفعل لا الاسم واستدل ببعض اقوال مبهمة منسوبة الى علماء المعانى والعربية بصورة سطحية وضرب بالايات القرآنية مثل الله يفعل ما يريد (البقره) عرض الحائط ولم يدر ان المراد بالاستمرار كما انه يفيد عدم الانقطاع بتاتا كذلك هو يفيد ظهور الفعل مرة بعد اخرى كما فى قوله تعالى - وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر - مع ان الايات التى يسمونها سحراً لم تكن تظهر الا مرة بعد اخرى وكذلك قال الشاعر:-

او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم (مغنى اللبيب)

وبما ان حضرة المفتى يحترم قول شيخ الاسلام العلامة ابى السعود فلذلك نحن نذكر شهادته فى هذا الصدد فيما يلى - يقول شيخ الاسلام فى تفسير آية وما الله يريد ظلماً للعالمين ما نصه :-

« ان المضارع كما يفيد الاستمرار فى الاثبات يفيده فى النفى بحسب المقام»

وفى مقام اخر يقول حضرة شيخ الاسلام ما نصه :-

« صيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار وخطاب المشافهة وان كان خاصاً بمن شاهد الوحي من المؤمنين لكن حكمه عام للكل »

ثم يقول ما نصه : — « صيغة الاستقبال للدلالة على دوام الارادة

واستمرارها» (تفسير ابى السعود على هامش الكبير المجلد ٢)

فخلاصة القول ان الاية نص صريح بان الله يصطفى رسلا بعد النبى صلعم من الملائكة ومن الناس ايضاً ليحكموا بالقرآن المجيد لان الله سميع عليم يسمع دعاء المؤمنين الضعفاء ويعلم تطورات الانقلاب المادى والروحانى فيعالجها حسب الحالات بارسال الملائكة والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الاجوبة عن بعض الاسئلة

لقد رددنا على اقوال صاحب السواطع فيما يتعلق بحياة المسيح وانقطاع النبوة بعد النبي صلعم ولم يبق الا بعض اسئلة ادلى بها حضرة المفتي وها نحن نجيبه عليها وبالله التوفيق

(١) يقول المفتي في الصفحة ٣٦ من كتابه ما نصه :-

يقال لمن يزعم انه اليوم يوحى اليه باي طريق يوحى اليك - أهو الهام والقاء في قلبك يقظة او مناما أم تكليم من وراء حجاب أم بواسطة جبرائيل يبلغك هذه اوجه ثلاثة»

واما الجواب فظاهر لا خفاء فيه بان الوحي الى سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام جاء بالصورة التي انتم تعتقدون بها بمجيء الوحي الى المسيح المنتظر عندكم وعلى ذلك المنهج بعينه لانه ورد في الحديث في حق المسيح الموعود بانه يوحى اليه وهو نبي الله (مسلم) وقد كلم الله احمد عليه السلام بجميع الطرق التي كان يكلم بها انبياءه لان الانبياء في وصف النبوة سواسية واما التفاضل بينهم فهو من حيث الخصائص كما نبه الى ذلك حضرة المفتي بنفسه ايضاً بقوله « انه لا تفاضل بينهم من جهة الرسالة لاستوائهم فيها» (ص٥٤)

ولا شك ان المسيح الموعود عليه السلام ما جاء بشريعة جديدة بل هو نبي تحت لواء الشريعة الاسلامية وفي عداد اتباع خاتم النبيين صلعم ، نعم ، ان القرآن المجيد كانه جاء به من جديد لان النبي صلعم اخبرنا بقوله يوشك ان يأتي على الناس زمان لا يبقى من

الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه (مشكوة المصابيح) وقال في حق المسيح الموعود لو كان الايمان عند الثريا لناله رجل من هؤلاء (البخاري) وهـذا الامر ولا شك من اعظم المزايا له لانه من خصائص الانبياء وهو المراد من ايتاء الكتاب فى قوله تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة (الانعام) كما اعترف بهذه الحقيقة المفتي ايضاً بقوله ما نصه « والمراد بايتاءه التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتمكين من الاحاطة بالجلائل والدقائق اعم من ان يكون ذلك بالانزال ابتداء او بالايراث بقاء»

(ص ٦١)

(٢) ثم يقول المفتي في ص ٣٩ ما نصه : —

« وان كان لا يوحى اليك بشرع بل يرد عليك وارد يتحفك الله به من العلوم الوهبية والانوار العرفانية التى ينشرح بها صدرك و يستنير بها قلبك حتى ترى الحق حقاً والباطل باطلا او يطلعك على ان الشئ الفلانى مجانبته في الدين خير ومباشرته ضير فهذا نعتقده حقاً ونعلم ان مايكون معجزة لنبي فهو كرامة لولي . . . . لكن هذه الخصوصية كما تقدم لا تكون الا بتطهير القلب عما سوى الله الخ »

اما الجواب فلا شك ان هذه الاشياء كلها اوتيت لسيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمان سوى الشريعة الجديدة كما تقدم لانه كان مطهراً ومطهراً ومقربا عنده تعالى وظاهر ان التطهير لا يتوقف حصوله على فتاوى المفتين بل يختص الله برحمته من يشاء فالله اصطفى احمد المسيح الموعود واختصه بقربه لانه وجده عاشقا له مخلصاً والويل للذين يكذبونه و يستهزؤن به ولا يعرفون اسرار الله في عباده المقربين وان كثيرين من الطاهري القلوب قبلوا دعوته بواسطة التجليات الالهية واظهار الله لهم صدقه عن طريق الكشف والمبشرات .

(٣) يقول سائلا ما نصه : —

هل احد من رجال امته الراسخين ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم كلا نعم

يكرمون بالولاية لا النبوة والولاية ما زالت ولن تزول في هذه الامة المحمدية (ص١١٣)

والجواب حقاً ان الاولياء الكرام لم يدعوا بالنبوة وما كان لهم ان يدعوا بها لانهم لم يسعدهم الله بهذه المرتبة العليا واما احمد المسيح الموعود عليه السلام فقد خاطبه الله بانه نبي ولهذا قال اني نبي من الله وان الله لم يجعله و لم يسمه نبياً الا تصديقاً لوعوده وانباء نبيه الاعظم صلعم حيث قال اربع مرات فى حق المسيح الموعود بانه نبي الله (مسلم) وانه ليس بينى و بينه نبي وهذه النبوة الغير التشريعية جارية في الامة المحمدية كما تقدم وحتى المشائخ يعتقدون بان المسيح يكون نبياً وقت نزوله وقد قال بعض السلف من قال بسلب النبوة عن المسيح الموعود فقد كفر (حجج الكرامه ص ٤٣١) ونعمة النبوة هذه يهبها الله لمن يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون.

فيا ايها القاري الكريم ان شئت ان تعرف مقام المسيح المحمدي الموعود والمهدي المعهود عليه السلام والذي جعله الله اعظم مهدي ومجدد فى الامة المحمدية مصداقا لقوله عليه الصلوت والسلام (لا مهدي الا عيسى) فاقرء نموذجا مما قال الشيخ الاكبر رئيس الصوفية رضه وهذا نص ما قال :—

ان خاتم الاولياء قد يكون تابعاً في حكم الشرع كما يكون المهدي الذي يجىء في آخر الزمان فانه يكون في الاحكام الشرعية تابعاً لمحمد صلى الله عليه وسلم و في المعارف والعلوم والحقيقة تكون جميع الانبياء والاولياء تابعين له كلهم ولا يناقض ما ذكرناه لان باطنه باطن محمد عليه السلام ولهذا قيل انه حسنة من حسنات سيد المرسلين »

(شرح فصوص الحكم ص ٥٢)

فلا غرو اذا ادعى سيدنا احمد المسيح الموعود بانه نبى و لم يدع الاولياء الاخرون بالنبوة اذ لكل منهم مقام لا يتجاوزه

(٤) ثم يقول العلامة الاتاسى ما نصه :—

ان دعوى النبوة لا تكون الا بالدليل وهو المعجزة الخارقة ومن لم يأت بمعجزة خارقة

مقرونة بالتحدي لا يكون مصدقا من الله فيما يدعيه (ص٤٧) ويقول ايضاً ثم المعجزة التي عجز الخلق عن الاتيان بمثلها ضربان، ضرب هو من نوع قدرة البشر امكانا وقد عجزوا فعجزهم عنه فعل الله تعالى وذلك دال على صدق نبيه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله » (ص ٥٦)

ونحن نوافق المفتي في هذا البيان بكل معناه ونقول ان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام قد اتى بالخوارق على منهاج النبوة من كلا الضربين وآمن له الالوف الكثيرة وان اتباعه كل يوم في ازدياد ومعجزاته كثيرة جداً من جميع انواع الاعجاز وهي مذكورة في كتبه مفصلا ومن شاء الاطلاع عليها فليرجع اليها.

- هذا - والقرآن المجيد يشهد ان جميع الانبياء جاؤا بالمعجزات ولكن الذين عادتهم الاسراع في التكذيب وعدم التحقيق والتدبر كانوا يصرون على الانكار ويصيحون دائما بان هذا المدعي لم يأت بشيء من المعجزات فاهلكوا بذلك انفسهم واهليهم وكانوا هم الخاسرين وفى الايات الاتية كفاية لكل ذي بصيرة وعقل يقول تعالى «١» ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه الخ. (الرعد) «٢» قالوا ياهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين (هود) «٣» ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه الخ (يونس)

ثم اقول ان الله بين فى القرآن المجيد معايير كثيرة لسبر صدق مدعى النبوة والوحى وانتم بامكانكم ان تعرفوا هذا المدعي بواسطة تلك المعايير ان كان صادقا فى دعواه ام غير صادق وها انا اذكر بعض الايات القرآنية المشيرة الى تلك المعايير ليتدبرها المتدبرون (١) يعرفونه كما يعرفون ابنائهم (انعام) (٢) فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون (يونس) (٣) وان يك كاذباً فعليه كذبه (المؤمن) (٤) لا تفتروا على الله كذباً

فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى (طه) (٥) ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون (يونس) (٦) ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين (الحاقة) (٧) كتب الله لاغلبن انا و رسلى (المجادله) (٨) افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون (الرعد) (٩) انا لننصر رسلنا و الذين امنوا فى الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد (المؤمن) (١٠) عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول (الجن)

فيا ايها القراء الكرام ! هذه الدلائل كلها منطبقة على دعوى سيدنا احمد المسيح الموعود و دالة على صدق دعواه بحذا فيرها و لقد تحدى عليه السلام قومه بطهارته وعصمته و بأنه لا يقدر احد ان يعيبه بشئ من شؤون حياته وان القوم لم ينكروا عليه ذلك بل مدحوه باخلاقه و تقواه وخدمته الاسلام ثم انه اخبر عن المغيبات المهمة بكثرة و وقعت هذه الانباء كفلق الصبح ثم الف كتباً كثيرة وفسر آيات القرآن المجيد بمعارف جديدة ونكت لطيفة و لم يتمكن احد ان يعارضه فيها ثم انه لم يقتل بل توفاه الله وفاة حسب وعد الله الذي نشره عليه السلام بين الملأ و لم يخب فى دعوته بل نجح نجاحا تاماً واتباعه كل يوم يزيدون و اياته ظهرت فى الارض والسماء وفى الافاق وفى انفس المنكرين من المجوس والنصارى واهل الاسلام. فاى مسيح تنتظرونه بعد ذلك واى ايات الله بعده تتوقعون ؟

ان الله تعالى جمع لهذا المصلح الاعظم الخوارق والدلائل العقلية القطعية معا لان الزمان يتطلبهما وان الخوارق بدون البراهين يكون تأثيرها بعد برهة فى النفوس كالقصص والاساطير والايمان الذى بناؤه عليها لا يلبث

ان يزول كما يقول المفتي بنفسه ما نصه : —

« الا ترى الى بنى اسرائيل لما كان ايمانهم مبنياً على خوارق العادات لم يلبث ان تبدل كفراً وايمان سحرة فرعون لما كان عن علم و برهان لم يتزلزل » (ص ٨٣)

فالفصل ههنا لا يمكن الا بالادلة القطعية القرآنية ونحن قد سردنا بعضها .

(٥) ان حضرة المفتي طلب المعجزات آنفا ولكنه في الوقت نفسه يرفضها ولا يقبلها لانه يقول ما نصه : —

« لو فرض المحال وشاهدنا منك الف معجزة لما زايلنا اليقين بانك الدجال ويوشك ان ينزل سيدنا عيسى من السماء فيقتلك » (ص ٤٧)

أو ليس لاخواننا تفكير في القرآن المجيد فيتدبروا اياته لئلا يشبهوا بمثل اقوالهم هذه منكري الانبياء السابقين وتتم الحجة عليهم ؟ وقد بين الله سبحانه صفات اهل الباطل بقوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وقال ايضاً ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون (الحجر)

فهل لحضرة المفتي ان يقول لنا اذن ما الفرق بين النبي الصادق والدجال اذا كان الدجال ايضاً قادراً على الف معجزة ؟ ولم كتبتم انتم « ان دعوى النبوة لا تكون الا بالدليل وهو المعجزة الخارقة » ؟ ولعلكم ابطلتم قولكم الاول عمداً او نسيانا وذهولا ؟ فاي قوليكم هو الحق عندكم ؟

ويؤسفني جداً ان اقول ان حضرة المفتي بدون ان يطلع على كتب سيدنا احمد المسيح الموعود وبغير ان يدرس كتب الاحمديين كتب ما كتب وافتى بما شاء بدون علم ولا هدى ولا كتاب منير وقد نهى الله عن مثل هذا العمل بقوله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا - حتى ان المفتي يجهل ان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام قد توفى بعد ما بلغ دعوته وعاش نيفاً وسبعين سنة ولم ينزل لقتله من السماء المسيح المزعوم بل مات عليه السلام موتا طبعياً حسب

الانباء الواردة في حقه وفي ذلك دليل على انه ما كان دجالا كما يزعم المفتي واحزابه والا فكان يجب على المسيح الذي يحسبه اخواننا في السماء ان ينزل الى الارض ويقتله.

(٦) يقول حضرة المفتي ما نصه :-

« واما ادعاؤه بانه يوحى اليه وانه هو عيسى المنتظر فيا لله العجب من حاطب ليل هذه اضحوكة لا يتكامل الهزء بها الا اذا نسب نفسه الى الام » (ص ٣٨)

وليس عندنا جواب على هزؤه تكامل ام لم يتكامل سوى ان نذكره واخوانه المستهزئين بايات الله تبارك وتعالى :-

(١) يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن (يس)

(٢) وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كذالك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين (الحجر)

واما ادعاؤ احمد المسيح الموعود عليه السلام بانه هو عيسى المنتظر فامر اثبته بالدلائل القطعية وقد اخبرنا النبي صلعم بانه يكون من الامة المحمدية وذلك بقوله وامامكم منكم.

- فيا ايها المسلمون أعجبتم ان جاءكم رجل منكم حسب سنة الله في ارسال المصلحين لينذركم يوم التلاق ولعلكم تتقون؟ ءانكم تعتقدون بان الامة المحمدية تحذو حذو اليهود ومع هذا تنكرون مجيء المسيح من هذه الامة الكريمة وهي خير الامم فالعجب العجاب واقع في تحيركم واضطراب عقيدتكم لا في ادعاءه عليه السلام بانه يوحى اليه وانه هو عيسى المنتظر -

وها انا اختم مقالي بكلمات حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام بعد ان فندت اقوال المفتي ولم يبق شيء يستحق الجواب مما هو مناط الاختلاف بيننا و بينهم يقول حضرته عليه السلام :-

« واني والله من عنده ودعوت الناس من امره فليختبر المختبرون واني اضع امام العلماء والمشائخ لعنة و بركة فليأخذوا منهما ما شاؤا وليميلوا الى ما يميلون اما اللعنة فللذين

يكذبوني باتباع الظن و يكفرونني رجماً بالغيب ولا يعلمون الحقيقة ولا يتدبرون ولا يطلبون مني ما يشفي صدورهم ولا يحضرونني ليشاهدوا الآيات ولينجوا من الشبهات كما يفعل المتقون الا انهم هم الذين شقوا في الدنيا والاخرة وعليهم لعنة الله بما يكفرون المسلمين بغير علم و بما كانوا يظنون ظن السؤ و بما كانوا يستعجلون - واما البركة فللذين يسمعون كلامي ويرون آياتي و يظنون بانفسهم خيرا و يقبلون الحق ولا يستكبرون فاولئك هم الذين سعدوا في الدنيا والاخرة وقاموا لطلب الحق فهم يطلبون - لا يمشون مكبين على وجوههم و يسئلون عند كل شبهة لينجوا منها ولا يصرون على الباطل ولا يغفلون فعليهم صلوات الله و رحمته و بركاته وهم مرحومون » (التبليغ)

والسلام على من أتبع الهدى

حيفا — فلسطين　　　　ابو العطاء الجالندهري احمدي

٢٨ رمضان المبارك سنة ١٣٥٠

الاعلان

كنا اردنا ان نصدر العدد الثاني بعد شهرين او ثلاثة اشهر كما اشرنا الى هذا في الصحيفة ٢٥ ولكن لاجل بعض المصالح والحاجات نحن نصدر العددين معاً و يصدر العدد الثالث بعد ستة اشهر على وقت غير معين حسب الضرورة ان شاء الله تعالى.

(ابو العطاء)



جدول الخطأ والصواب

وقع بعض اغلاط مطبعية لا يخفى صوابها على القراء واننا نكتفي بذكر الآتية :

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	١	بيضنة	بيضة
٢	٢٣	السمرية	السمهرية
٣	١	لبشري	لبشر
٣	١٣	المنتظمة	المتصرفة
٧	١٠	المثلاث	المثلات
١٠	١٣	والنهى	اولو النهى
١٦	١٥	اللا نهاية	اللانهائية
١٦	١٦	محددية	محدودية
١٦	٢٠	ان	على ان
١٩	٥	بكل	لكل
١٩	٦	الحافظين	المحافظين
٢٠	٧	كراهية	كراهيتهم
٢٠	١٠	مجابا	حجابا
٢٠	٢٠	قويمة	قومية
٢١	١٣	المضرات	النعرات
٢٣	١٨	غاية	غايته
٢٣	٢٢	العناية	الفناء
٢٤	١٥	امتطاء	اللقطاء
٢٩	١٥	اعداء ضد	اعتراض
٣٢	٨	اقبان	اقبال
٣٣	١٦	محرمون	محرومون
٣٥	١٠	يظهر	يطهر
٣٦	١٥	اللا نهاية	اللا نهائية
٤١	٤	بالرندة	بالردة
»	٨	عاندي	معاندي
»	١٣	بانفسنا	انفسنا
»	١٤	نقترف بها	نقترفها
٤٥	٥	بثلاث	بثلاثة
٤٥	٢٣	لسلامته	لسلامه
٤٦	٨	لبشري	لبشر
٤٦	١٠	بشر	لبشر
٤٦	١٠	افأن	افأن
٤٩	١٤	الذين	الذين آمنوا
٤٩	١٧	اذا	اذ
٥١	٥	بها	تنعث بها
٦٤	١	قتل	بقتل
٦٥	٢١	يوناه	يونان
٦٩	٧	الاصعة	الناصعة
٧٠	١٦	وروده	وردوه
٧١	٨	قوله	قوليه
٧٣	٤	فاخذوا	أخذوا
»	٥	اكبرها	اكثرها اشاعة
»	٧	الذي	...
٩٣	١١	يرسلها	يرسل
٩٧	٢٣	مثيلها	مثليهما
١٠٣	١٧	فاخذ	فاتخذ

اعـــلان

اذا شئتم ان تعرفوا الاسلام الصحيح وعقائد الجماعة الاحمدية و براهينها وصدق محمد صلى الله عليه وسلم بظهور انبائه التي تتعلق بهذا الزمن فاطلبوا الكتب التالية ونحن مستعدون لارسالها بثمن لا يتجاوز قيمة الطبع وأجرة البريد وها هي :-

اسماء الكتب

	ملا
(١) التعليم - يتضمن واجب المسلمين والمقارنة بين التعاليم المسيحية والاسلامية	٦٠
(٢) حماية البشري - الجزء الاول	٤٠
(٣) البرهان الصريح في ابطال الوهيه المسيح	٤٠
(٤) تحقيق الاديان (حقيقة الاناجيل الموجودة)	١٥
(٥) الهدية السنية للفئة المبشرة المسيحية	١٥
(٦) حياة المسيح و وفاته من وجهاتها الثلاث ، المسيحية والاسلامية والتاريخية	٧٠
(٧) نداء عام يبحث عن بقاء الوحي والنبوة الظلية في الامة المحمدية	١٥
(٨) توضيح المرام في الرد على علماء حمص وطرابلس الشام	٣٠
(٩) دليل المسلمين في الرد على فتاوى المفتين	٣٥
(١٠) جوهر الكلام في الرد على فصل الخصام	٣٠
(١١) النور المبين فى الرد على الشيخ هاشم الخطيب وقريبه محب الدين	٣٥
(١٢) حكمة الصيام	١٠
(١٣) البشارة الاسلامية الاحمدية - فيها ابحاث عن المسائل المسيحية واليهودية والاسلامية الاحمدية	٣٠

العنوان :- (١) رشدي البسطي سكرتير الجماعة الاحمدية بحيفا - فلسطين

(٢) صلاح الدين احمد شارع محمد علي رقم ١٤١ بالقاهرة

(٣) صالح الحاج عبد القادر قرية الكبابير بوسطة جبل الكرمل فلسطين

